





التنوير في اسقاط التدبير ، تأليف احمد بن محمد بن عبد  
الكريم ، ابوالفضل ، تاج الدين ( - ٧٠٩ هـ ) . كتبت  
في القرن الحادي عشر او الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٦١ ق ٢١ س ٢٠ × ٤ سم

٥٢٥

نسخة حسنة ، خطها نسخ ، ناقصة الآخر ، مطبوع

الاعلام ١ : ٣١٣ ، معجم المطبوعات ١٨٥

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ- ابن عطاء الله \_\_\_\_\_ هـ الا سكندري ، احمد بن محمد

- ٧٠٩ هـ بد تاريخ النسخ .



هذا كتاب الشنوية في  
استقاط التلاميذ  
تأليف ابرع عطاء  
السيد





بسم الله الرحمن الرحيم  
 الشيخ العارف القدوة المحقق تاج الدين  
 لسان المتكلمين أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكبر  
 بن عطاء السكندري رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا  
 والآخرة آمين

**الحمد لله** المنفرد بالخلق والتدبير الواحد في الحكم  
 والتقدير الملك الذي ليس له في مملكته وزير المالك  
 الذي لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير المتقدس في كمال  
 وصفه عن الشبيه والتظير المنزه في كمال ذاته عن التمثيل  
 والتظوير العليم الذي لا يخفى عليه ما في الصمير اليعلم  
 من خلق وهو اللطيف الخبير العالم الذي احاط علمه بمبادي  
 الامور وخصايصها السميع الذي لا فصل في سمعه بين جهرا واصوتا  
 واخفايتها الرزاق وهو المنعم على الخليقة بايصال اقواتها  
 القبور وهو المتفضل لها في جميع حالاتها الواهب وهو الذي  
 من على النفوس بوجود حياتها القدير وهو المعيد لها  
 بعد وجودها الحسيب وهو المجازي لها يوم قدورها  
 عليه بحسناتها وسيئاتها **فبسم الله** من الله من على  
 العباد بالجود قبل الوجود وقام لهم بارزاقهم على كلتي حالهم  
 من اقرارهم بحود امد كل موجود بوجود عطائه وحفظ  
 وجود العقول بامداد ابقائه وظهور حكمته في ارضه  
 وبقدرة في سمايه **والله** ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له شهادته عبد مفوض لقضائه سلم له في حكمه وامضائه  
 واشهادان محمد عبده ورسوله المفضل على جميع انبيائه المنصور  
 بخزير فضله وعطائه الفاعل الخاتم وليس ذلك لاحد  
 سوايه الشافع في كل العباد حين مجيهم كفضل قضائه  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المستسكين بولائه **والله اعلم**  
 يا اخي جعلك الله من اهل حبه واتخفك بوجود قربه  
 واذا فاك من شراب وده وامنك بدوام وصلته بمن  
 اعراضه وصده ووصلك لعباده الذين حصمهم براسلا  
 وجبر كسر قلوبهم لما علموا انه لا تدركه الابصار وهو يدرك  
 الابصار بانوار تجلياته وفتح رياض القرب واهب منها على  
 قلوبهم وارادات نفحاته اشهدهم سابق تدبيره فيهم  
 فسلموا اليه القياد وكشف لهم عن خفي لطفه في صنعه فجزوا  
 عن المنازعة والعباد فهم مستسلمون اليه وتوكلون في  
 كل الامور عليه علما منهم انه لا يصل عبد الى الرضى  
 الا بالرضى ولا يبلغ الى صريح العبودية الا بالاستسلام الى القضا  
 فلم تطرف لهم الاعيان ولم تنرد عليهم الاكدار كما قال قائلهم  
 لا تفتدي نوب الزمان لهم ولهم على الخطا الشديدي الجام  
 تجري عليهم احكامه وهم بجلاله حامدون وحكمه مستسلمون  
 كما قال قائلهم تجري عليهم صروفه وهم شرك مطرقة  
 وان من طلب الوصول الى الله فحقيق عليه ان ياتي الامر من  
 الله وان يتوصل اليه بوجود اسبابه واهم ما ينبغي لك الخروج

والم

ته

القرب



عنه والنظر منه وجود التدبير ومنازعة المقادير فصنفت هذا  
 الكتاب مبينا لذلك ومظهر الماهيات **وسميته** التوسير  
 في اسقاط التدبير ليكون اسمه موافقا سماه ولفظه طابق  
 معناه والله اسبغ ان يجعله لوجهه الكريم وان يتقبله بفضله  
 العليم وان ينفع به الخاص والعام بمحمد عليه السلام انه على  
 ما يشاء قدير وبالله اجابة جدير **قال الله تعالى** فلا وربك  
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
 مما قضيت ولنسلموا انسلما **وقال سبحانه** وتعالى وربك  
 يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون  
**وقال** تعالى ام للانسان ما غني **وقال** صلى الله  
 عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله اسلام دينه  
 وبمحمد صلى الله عليه نبيا ورسولا **وقال** صلى الله عليه  
 وسلم اعبد الله بالرضي فان لم تستطع ففي الصبر على ما نكره  
 خير كثير الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على ترك التدبير  
 ومنازعة المقادير اما نصا صريحا واما اشاريا وتوحيها وقد قال  
 اهل المعرفة من لم يدبر بربه **وقال** الشيخ ابو الحسن البجلي  
 رضي الله عنه ان كان ولا بد من التدبير فدبروا وان لا تدبروا  
**وقال** ايضا لا تختار من امرك شيئا واختار لا تختار من  
 من ذلك المختار ومن فزارك ومن كل شيء الى الله وربك يخلق  
 ما يشاء ويختار **فقوله سبحانه** في الآية الاولى فلا وربك لا يؤمنون  
 حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيه دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل

والله اعلم

فولله الا  
والاولى

الا فمن حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولا وفعلًا  
 راحة وترك لوجبا وبغضا وبمثل ذلك حكمه بالتقريب وحكمه بالتكليف  
 والتسليم والانقياد واجب على كل مسلم ومومن في كليهما واحكام  
 التكليف الاوامر والنواهي المتعلقة بالكتاب العباد واحكام  
 التقديف هو ما اوردت عليك من فقه المراد فبين من هذا  
 انه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بالامر من الامثال الامر  
 والاستسلام لقهره ثم انه سبحانه لم يكلف بنفي الايمان عن من  
 لم يحكم او حكم ووجد المخرج في نفسه حتى اقسام على ذلك بالربوبية  
 الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم رافة وعناية وتخصيصا  
 ورعاية لانه لم يقل فلا والدرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى  
 يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك تأكيد بالقسم وتأكيد في القسم علما  
 منه سبحانه بما النفوس منطوية عليه من حب العيلة ووجود  
 الضرورة سواء كان الحق عليها او لها وفي ذلك اظهار لعنايته برسوله  
 صلى الله عليه وسلم ان جعل حكمه حكمه وقضاؤه قضاؤه واجبا  
 على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد لامر من لم يقل منهم الايمان  
 بالاهية حتى يدعوا لاحكام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه  
 كما وصفه ربه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فحكمه  
 حكم الله وقضاؤه قضا الله كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما  
 يبايعون الله واكد ذلك بقوله يد الله فوق ايديهم وفي الآية  
 الشارة اخرى الى تعظيم قدره وتبجيل امره صلى الله عليه وسلم  
 وعقوله تعالى وربك اصناف لنفسه اليه كما قال في الآية الاخرى

واخذ

التكليف

عليه



كالمعصى ذكر رحمة ربك عبده زكريا فاضاف الحق سبحانه وتعالى  
 نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم و اضاف زكريا عليه الصلاة  
 والسلام اليه ليعلم العباد فوق ما بين المتزلتين وتفاوت ما بين  
 المرتبتين ثم انه سبحانه وتعالى لم يكن بالتحكيم الظاهر  
 فيكونوا به مومنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من  
 نفوسهم في احكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم بما يوافق  
 اهوائهم او يخالفها وانما تضيق النفوس لفقدان الانوار ووجدان  
 الاغيار فغيبه يكون الحرج وهو الضيق والمومنون ليسوا كذلك ان  
 نور الايمان ملا قلوبهم فالتسعت والشرحت فكانت واسعة بنور  
 الواسع العليم وممدودة بوجود فضله العظيم مهيلة لو اردت ان  
 احكامه مفوضة له في نقضه وابرامه **فايدة** اعلم ان الحق سبحانه  
 وتعالى اذا اراد ان يقوي عبدا على ما يريد ان يورده عليه من  
 وجود حكمه الله من انوار وصفه وكسالة من وجود نفعه فتزول  
 الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكان بوجهه لا بنفسه فتقوى لاعبا بها  
 وصبر للاوائها وانما يعينهم على حمل الاقدار وورد الانوار وان  
 شئت **قلت** انما يعينهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام  
 وان شئت **قلت** وانما يقوهم على حمل البلائ واردات  
 العطايا وان شئت **قلت** وانما يقوهم على حمل اقدار  
 شهواتهم واختياره وان شئت **قلت** وانما يصبرهم  
 على وجود حكمه عليهم بوجود علمه وان شئت **قلت** انما  
 يصبرهم على افعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وان شئت **قلت**

في قوله تعالى  
 وانا يعينهم

انما يصبرهم على القضا عليهم بان الصبر يوجب الرضي وان  
 شئت **قلت** انما يصبرهم على الاقدار ككشف المحب واللات  
 وان شئت **قلت** انما قواهم على حمل اثقال التكليف  
 ورود اسرار التعريف وان شئت **قلت** انما يصبرهم على  
 اقداره عليهم بما اودع فيها من لطفه وانواره فهذه عشرة انا  
 توجب صبر العبد وثبوته لاحكام سيده وقوته عند ورودها  
 وهو المعطي لكل ذلك بفضلته والمان بذلك على ذي العناية من  
 اهله ولتتكم الان على كل قسم منها لتخل الفائدة وتحصل الجودي  
 والعائدة **فاما الاول** وهو انما يعينهم على حمل الاقدار وورد  
 الانوار وذلك ان الانوار اذا وردت كشف للعبد عن قرب الحق  
 سبحانه منه وان هذه الاحكام لم تكن الا عنه فكان علمه بان  
 الاحكام انما هي من سيده لا سلوة له وسببا لوجود صبره  
 الم تسمع ما قال سبحانه وتعالى لنبينه محمدا صلى الله عليه  
 وسلم واصبر حكم ربك اي ليس هو حكم عن فليسق ذلك عليك  
 بل هو حكم سيدك القايم باحسانه اليك ولنا في هذا المعنى  
 وخفف عني ما لا في من العناء فانك انت المتبلى والمقدر  
 وما لا مري عما قضى الله فعلى ولغيره منه الذي يتخير  
 ومثل ذلك لو ان انسانا دخل بيتا مظلم واضرب بشي ولا يدرك  
 من الصارب له فلما ادخل المصباح عليه نظروا اذا هو شيخه وامين  
 فان علمه بذلك مما يوجب صبره على ما هنالك **الثاني**  
 وهو انما يعينهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام اذا اراد الله بعبد



حكما وفتح له باب الفهم عند في ذلك الحكم فاعلم انه اراد سبحانه  
ان يحمله عنه وذلك ان الفهم يرجعك الي الله سبحانه وتعالى  
ويحبسك اليه ويجعلك منكلا عليه **وقد قال** سبحانه  
وتعالى ومن يتوكل علي الله فهو حسبه اي كافيته وواقية وناصر  
علي الاغيار وراعيه وكان الفهم يكشف لك عن سر العبودية  
فيك وقد قال الله سبحانه ليس الله بكاف عبده وكل هذه  
الوجوه العشرة مرجعها الي الفهم وانما هي انواع فيه **الثالث**  
وهو انما يقويهم علي حل البلياء وارادات العطايا وذلك ان  
وارادات العطايا السابقة من الله اليك تذكرك لها بما يعينك  
علي احكام الله تعالى اذ كالك فضا لك بما تحب اضربه علي  
ما تحب فيك الم تسمع قوله تعالى او لما اصابكم مصيبة قد  
اصبتم مثلها فسلطهم الحق فيما اصابوا بما اصابوا لهذا في العطايا  
السابقة وقد تقرر بالبلياء في حين ورودها ما يخففها  
علي العباد المقربين من ذلك ان يكشف لهم عن عظيم اجر  
الذي اخروا لهم في تلك البلية **ومنها** ما ينزله علي قلوبهم  
من التثبيت والتسكين **ومنها** ما يورده عليهم من وقايت  
اللطيف وتنزلات الدين حتي كان بعض الصحابة رضي الله عنه  
يقول في مرضه اشد حنقا **وقال** بعض العارفين  
لقد مرضت مرضة فاحببت ان لا تتروك لما ورد فيها من  
امداد الله تعالى وانكشف فيها من وجود غيبه والمكلام  
في سبب ذلك موضع غير هذا **الرابع** وهو انما يقويهم علي

حل

حل اقداره شهود حسن اختياره وذلك ان العبد اذا شهد  
حسن اختيار الله تعالى له علم ان الحق لا يقصد الم عبده لانه به  
رحيم وكان بالمؤمنين رحيم **وقد راي** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم امرالا معها ولدها فقال انرون هذه طار  
ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الله ارحم عبده المؤمنين من هذه بولدها  
عن انه يقضي عليك بالاكلام لما ينزب عليه من الفضل والافاء  
الم تسمع **قوله** تعالى انما يؤتي الصابرون اجرهم بغير حساب  
ولو وكل الحق سبحانه العباد الي اختيارهم لحرما وجود ميتته  
ومنعوا الدخول الي جنه فله الحمد علي حسن الاختيار الم تسمع  
**قوله** تعالى وعسي ان تكرر هوانيا وهو خير لكم وعسي ان  
تجوا نيا وهو شئ لكم فان الاب السفيق ليوق لايته الحجام  
لا يقصد الا لامر وكالطبيب الناصح يعاينك بالمرأهم الحادة  
وان كانت مومة لك ولوطاوع اختيارك لتعد الشفا عليك وممن  
سمع وعلم ان المنع انما هو شفاق عليه فهذا المنع في حقه عطا وكلام  
السفيقة تمنع ولدها كثر الاكل خيبة التهمة ولذلك **قال**  
الشيخ ابو الحسن رحمه الله اعلم ان الحق لم يمنعك عن جمل وانما  
منعك رحمة لك فمنع الله عطا ولاكن لا يفهم العطا في المنع الا صدق  
وفي كلام ابن تيناه في هذا الكتاب ليخفف عنك الم البلاء عليك بانه  
سجانه وتعالى هو المبلي لك والذي واجهتك منه الاقدار هو  
الذي له فيك حسن الاختيار **الخامس** وهو قوله انما صبرهم

ح

ح



على وجود حكمه علمهم بوجود علمه وذلك ان العبد بان الحق سبحانه  
 وتعالى مطاع عليه فيما ابلا لا يخفف عنه اعباء البلاء المسموع قوله  
 سبحانه وتعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي ما تلقاه يا محمد  
 من كفار قريش من المعاندات والتكذيب فليس يخاف عن  
 والحكاية المشهورة ان انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا ولم  
 يتاوه فلما ضرب السوط الذي هو تمام المائة تاوه فقيل له  
 في ذلك فقال كان الذي ضربت من اجله في الحلقة في التسعة  
 والتسعين فلما ولي احسنت بلالم **والسادس** وهو ما  
 صبرهم على افعاله ظهور علمهم بوجود جماله وذلك ان الحق  
 سبحانه وتعالى اذا تجلى على عبده في حين ملاقاته لم بالبلاء  
 حل من رآها عنه لما اذا رآه من حلاوة التجلي فربما غيبت ذلك  
 عن الاحساس ببلاءه ويكنى في ذلك قوله تعالى فلما رآه  
 الكون وقطعت ايدهن **السابع** وهو انما صبرهم على القضا  
 علمهم بان الصبر يوجب الرضى وذلك ان من صبر على احكام  
 الله تعالى اورثه ذلك الرضا من الله تعالى فتحملوا امرارها  
 طلبا لرضاها وكما يتحسى المرء ما يرجي من عاقبته الشفا  
 فيه **الثامن** وهو انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب  
 والاسرار وذلك ان الحق سبحانه وتعالى اذا اراد ان يحل عن  
 عبده ما يوجب رده عليه كشف الحجاب عن بصيرة قلبه فانه لا يقره  
 منه فغيته انش القرب عن اركان المولمات ولو ان الحق سبحانه  
 وتعالى تجلى لاهل النار بحاله لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب

كما انه لو احتجب عن اهل الجنة لما طاب لهم النعيم والعذاب انما هو  
 وجود الحجاب وانواع العذاب مظاهره والنعيم انما هو الظهور  
 والتجلي وانواع النعيم مظاهره **التاسع** وهو انما فواهم على  
 حل اثقال التكليف ورودا سرا والتعريف وذلك ان التكليف  
 شاقة على العباد ويدخل في ذلك امثال الاوامر والالتكاف  
 عن الزواجر والصبر على الاحكام والشكر عند وجود الانعام هي  
 اذا اربعة طاعة ومعصية ونعمة وبلية وهي اربع لا خامس لها  
 والله عليك في كل واحدة من هذه الاربعة عبودية يقتضيها منك  
 بحكم الربوبية فحقه عليك في الطاعة شهود المنة منه عليك فيها  
 وحقه عليك في المعصية الاستغفار مما صنعت فيها وحقه عليك  
 في البلية الصبر معه عليها وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك  
 عليها وخفيف عليك اعتبار ذلك كله نعم فاذا فهمت ان الطاعة را  
 اليك وعابدة بالجدوي عليك صتوك ذلك على القيام بها واذا  
 علمت ان الاصرار على المعصية والدخول فيها يوجب العقوبة  
 من الله اجلا وانكاف نورا ليمان عاجلا كان ذلك سببا للترك  
 منك لها واذا علمت ان الصبر بعبوديتك ممرته ونفعها ونيعطف  
 عليك بركته سارعت اليه وعولت عليه واذا علمت ان الشكر  
 يتضمن المزيد من الله تعالى لقوله سبحانه وتعالى لمن شكرتم  
 لازيدنكم كان ذلك سببا لمبادرتك اليه وخصوصتك اليه ونسب  
 الكلام عليه في الاربعة في اخر الكتاب وتفيد لها فضلا ان  
 شاء الله تعالى **العاشر** وهو انما صبرهم على اقدار علمهم بما



بما اودع فيها من لطفه واسراره وذلك ان المكاره اودع الحق  
 سبحانه فيها وجود الاطراف **وحفت النار بالشهوات** السم  
 تسمع قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم **وقوله** صلى  
 الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي  
 البلاء والاستقام والفاقاة من اسرار الاطراف **ملائكة** الا اولوا  
 البصائر الم ترون البلاء ياخذ النفس وتذلل وتدهشها على  
 طلب حظوظها ويقع في البلاء وجود الذلة ومع الذلة تكون  
 الضقة ولقد نضدكم الله ببدروا تتم اذلة وبسط القول في ذلك  
 يخرجنا عن قصد الكتاب **الخطاف** يرجع الان الى الآية  
 الشريفة العظيمة المنيفة وهي قوله سبحانه وتعالى فلا وربك  
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
 مما قضيت ويسلموا تسليما اعلم ان الاوقات ثلاثة قبل الحكم وفيه  
 ولجدة فاما قبل الحكم فعبوديتهم التحكيم وفي الحكم ولجدة  
 فعبوديتهم عدم وجد ان الحرج ولا نه ليس من حكم فقد  
 الحرج منه اي قد يحكم ظاهرا والكدارة عند لا موجود لا  
 فلا بد ان يضم الى التحكيم فقد ان الحرج ووجود التسليم  
**فان قال** القائل ان الله بحدوا الحرج فقد سلموا تسليما فما  
 فائدة الايمان بقوله تعالى ويسلموا تسليما ففي الحرج المستلزم  
 لبثوت التسليم الذي من صفته وجود التاكيد **فالجواب**  
 عنه ان قوله تعالى ويسلموا في جميع امورهم **فان قلت**  
 ان ذلك لازم من قوله سبحانه حتى يحكموك فيما شجر بينهم **فالجواب**

ان التحكيم ما اطلقه بل قيده بقوله تعالى فيما شجر بينهم فصارت  
 الآية تتضمن ثلاثة امورا احدها التحكيم فيما اختلفوا فيه **والثاني**  
 عدم وجوب الحرج في التحكيم **والثالث** وجود التسليم  
 المطلق فيما شجر بينهم وفيما نزل بهم في انفسهم فهو عام بعد  
 خاص فافهم **الآية الثانية** وهو قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء  
 ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون تتضمن  
 فوايد لفائدة **الاولى** قوله سبحانه وربك يخلق ما يشاء يتضمن  
 ذلك الالتزام للعبد بترك التدبير مع الله لانه اذا كان يخلق  
 ما يشاء فهو يريد ما شاء من لا خلق له لا تدبير له الف خلق  
 من لا يخلق اقل انه ذكر ون يتضمن قوله تعالى ويختار انفراد  
 بالاختيار وان افعاله لم يبت على لغت الجا والاضطرار  
 بل على لغت الارادة والاختيار وفي ذلك التزام للعبد باستقاط  
 التدبير والاختيار مع الله انه ما هو له لا ينبغي ان يكون لك **وقوله**  
**تعالى** ما كان لهم الخيرة يحتمل وجهين احدهما لا ينبغي ان تكون  
 الخيرة لهم وان يكون اولى بها منهم سبحانه الثاني ما كان لهم الخيرة  
 اي ما اعطيناهم ذلك ولو جعلناهم اولى بها هنا لك وقوله  
 سبحانه وتعالى عما يشركون اي تنزهها الله ان تكون لهم الخيرة  
 معه وبينت الآية ان من ادعى الاختيار مع الله تعالى فهو مشرك  
 مدع للربوبية بلسان حاله وان تبرأ من ذلك بمقاله **الاب**  
**الثاني** وهو قوله تعالى ام للانس ان ما تمنى ففعله الاخر لا والاول  
 وفي ذلك ايضا التزام للعبد بترك التدبير مع الله تعالى ان كان لله

لا ينبغي ان يكون له الا ما جعلنا له  
 لا ينبغي ان يكون له الا ما جعلنا له  
 لا ينبغي ان يكون له الا ما جعلنا له



الآخرة والاولى وليس للانسان فيها شيء فلا ينبغي ان يدبر في ملك  
غيره وانما ينبغي ان يدبر في الدارين من هو مالكها والله سبحانه  
اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله  
ربا وبلاسلام ديناً ونحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فتضمن الحديث  
فوائد **الاولى** قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى  
بالله ربا فيه دليل على ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة الايمان  
ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه صوتاً لا روح له وظاهره  
لا باطن له وموتشمال حقيقة تحت وفيه اشارة الى ان القلوب  
السليمة من امراض الغفلة والهوى تتنعم بمذاقات المعاني  
كما تتنعم النفوس بمذاقات الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان من  
رضى بالله رباً لانه لما رضى بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمه والى  
قيادته اليه خارجاً عن تدبيره واختياره الى حسن تدبير الله  
واختياره فوجد لذاته العيش وراحة النفس التوفيق من  
الله **قال** سبحانه وتعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه واذ  
كان لهم الرضا من الله اوجده الله حلاوة ذلك ليعلم ما من  
به عليه وليعرف اختيار الله اليه ولا يكون الرضا بالله الا مع الفهم  
ولا يكون الفهم الا مع النور ولا يكون النور الا مع الدنو ولا يكون الدنو  
الا مع العناية فلما سبقت لهذا العبد العناية خرجت له العطايا  
من خزائن المنن فلما حصله امدا د الله وانوار عوفي قلبه  
من الامراض والاستقام فكان سليم الادراك فادرك لذاته  
الايمان وحلاوته لصحة ادراكه وسلامته ذوقه ولو سقم قلبه

بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك لان المسموم ربما يورى نفسه  
وجد طعم السكر متراً وليس هو في نفس الامر كذلك فاذا زالت  
استقام القلوب ادركت الاشياء على ما هي عليه فتدرك حلاوة  
الايمان ولذاته الطاعة وميراثه القطيعة والمخالفة فيوجب  
ادراكها حلاوة الايمان اغتباطها به وشهود المنه من الله تعالى  
عليها فيه وتطلب الاسباب الحافظة للايمان والنجاة له وتوجب  
ادراك لذاته الطاعة المداومة عليها وشهود المنه من الله  
تعالى فيها وتوجب ادراكها المداومة والمخالفة **الثانية** لهما  
والنفور عنها وعدم الميل اليها فيكمل الترتيب لعدم النطلع  
وليس كل متطلع تارك ولا كل تارك غير متطلع وانما كان كذلك لان  
نور البصيرة دالة على ان المخالفة لله والغفلة عنه سم للقلوب  
مهلك فتفترت قلوب المؤمنين عن مخالفة الله تعالى ففرتك عن  
الطعام المسموم **وقوله** صلى الله عليه وسلم وبلاسلام ديناً لانه  
اذ ارضى بلاسلام ديناً فقد رضى بما رضى به المولى واختياره **الثالثة**  
تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام  
ديناً فليكن يقبل منه واذ ارضى بلاسلام ديناً فمن لازم ذلك امتثال  
وامره والانكفاف عن زواجره والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر والغيرة اذ اراي ملجدا يحاول ان يدخل فيه ما ليس فيه  
فيهدمغه بهر هانه ويقعه بين يديه **وقوله** صلى الله عليه وسلم  
وبحجربنيا فلان من محمدا صلى الله عليه وسلم نبياً ان يكون له ولياً  
وان يتادب بادابه وان يتخلق باخلاقه زهداً في الدنيا وخروجاً



عنها وصفا عن الجنابة وعفوا عن اساءة اليه الى غير ذلك من تحقيق  
المتابعة قولا وفعلًا واخذ وتركًا وجبا ونفعا ظاهرًا وباطنًا  
فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي بالله سلام دينًا عمل له ومن  
رضي بحمد صلى الله عليه وسلم بنيا تابعه ولا يكون واحدا منها الا  
يكلهما اذ محال ان يرضي بالله ربا ولا يرضي بالله سلام دينًا او  
يرضي بالله سلام دينًا ولا يرضي بحمد بنيا وتلازم ذلك بين لا خفا  
فيه واذا قد تبين هذا **فأعلم** ان مقامات اليقين تسعة  
وهي التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل  
والحجة والرضى ولا يصح واحد من هذه المقامات الا باسقاط  
التدبير مع الله تعالى والاختيار وذلك ان الثابت كما يجب  
عليه ان يتوب من ذنبه كذلك يجب عليه ان يتوب من التدبير  
مع ربه لان التدبير والاختيار من كباير القلوب والاسرار  
والتوبة هي الرجوع الى الله تعالى من كل شيء لا يرضاه لك والتدبير  
لا يرضاه لك لانه شرك للربوبية وكفر لنعمة الفضل ولا يرضي  
لعبادة الكفر فكيف يصح توبة عبد موم بتدبير دينه وغافل عن  
حسن رعاية مولاه وكذلك لا يصح الزهد الا بالخروج عن التدبير  
لان مما انت مخاطب بالخروج عنه والزهد فيه تدبيرك ان الزهد  
زهد ان زهد ظاهر جلي وزهد خفي فالظاهر الجلي في فضول  
الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الباطن  
الخفي الزهد في الرياسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير  
مع الله تعالى وذلك لان الصابر من صبر عما لا يحبه الله ومما لا

ولا يشاء  
التدبير مع الله  
مع تعالى

يحب الله التدبير معه والاختيار لان الصبر على اقسام صبر عن  
المحرمات وصبر على الواجبات وصبر عما التدبيرات والاختيار  
وان شئت **قلت** صبر عن حفظ البشرية وصبر عن لوازم  
العبودية ومن لوازم العبودية اسقاط التدبير مع الله تعالى وكذا  
لا يصح الشكر الا بعد ترك التدبير مع الله تعالى لان الشكر كما قال  
الجليل رضي الله عنه الشكر ان لا تعصى الله بنعمه ولو لا العقل  
الذي ميزك به على اشكالك وجعله سببا لكالك لم تكن من المدبرين  
معه اذ الجمادات والحيوانات لا تدبر طامع الله لفقدان العقل  
الذي من شأنه النظر الى العواقب والاهتمام بها ويناقض ايضا  
مقام الخوف والرجاء اذ الخوف اذ توجهت سطواته الى القلوب  
منعها ان تستروح الى وجود التدبير والرجاء ايضا كذلك  
اذ الراجي قد امثله قلبه فزحبا بالله ووقفه مستغول بمعاملة الله  
فاي وقت ليسعه التدبير مع الله ويناقض ايضا مقام التوكل  
وذلك ان المتوكل على الله من التي قياده اليه واعتمد في كل الامور  
عليه فمن لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام لجريان المقادير  
وتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل والرضا ابين من تعلقه  
بساير المقامات ويناقض ايضا مقام الحجة اذ المحب مستغرق في  
حب محبوبه وترك الارادة معه هي عين مطلوبة وليس يتسع  
وقت المحب للتدبير مع الله لانه قد شغله ذلك حبه لله ولذلك  
**قال** بعضهم ما ذاق شيئا من خالص محبة الله انهاء ذلك عما  
سواه ويناقض ايضا مقام الرضى وهو بين الاشكال فيه وذلك

ت

كن

ين

ين



لان الراعي قد اكفى بسابق تدبير الله فيه فكيف يدبر مع الله  
وهو قد رعى بتدبيره الم تعلم ان نور الرضا يغسل من القلوب  
غشا التدبير فالراعي عن الله بسطه نور الرضا لا يحكم الله فليس  
له تدبير مع الله وكفى بالعبد حسن اختيار سيد له فافهم ذلك  
**فصل** اعلم ان الذي جعلك على اسقاط التدبير مع الله  
والاختيار امور الاول عليك بسابق تدبير الله فيك وذلك الم  
تعلم ان الله كان لك قبل تكون لنفسك فمما كان لك مدبرا من قبل  
ان تكون ولا شيء من تدبيرك معه كذلك سبحانه بعد وجودك  
فكن له كما كنت له يكون لك كما كان لك ولذلك  
الحسين للخلاج كن لي كما كنت لي في حين لم اكن **فقال الله**  
ان يكون له بالتدبير بعد وجوده كما كان له بالتدبير قبل وجوده  
لان قبل وجود العبد كان مدبرا بعلم الله وليس هناك للعبد  
وجود فتقع الدعوى منه لتدبير نفسه فيقع الخذلان لاجل ذلك  
**فان قلت** فانه في حين لم يكن عدم فكيف ضلوك التدبير  
به فاعلم ان الانبياء وجود في علم الله وان لم يكن لها وجود في اعيانها  
فالحق سبحانه وتعالى يتولى تدبيرها من حيث انها موجودة في  
علم الله وفي هذه المسئلة عوز عظيم ليس هذا المحل محل البسط  
**بيان واعلام** اعلم ان الله سبحانه تولا تدبيره على جميع  
اطوارك وقام لك في كل ذلك بوجود ابرازك فقام لك بحسب  
التدبير يوم المقادير يوم التبركيم قالوا يلي ومن حسن  
تدبيرك حينئذ ان عرفتك به فعدفت وتجلي لك فشهدته

ان

واستنطقك والامك الاقرار برؤيته فوجدته ثم انه  
جعلك نطفة مستودعة في الاصلاب وتولاك بتدبيره هناك كما  
لك وحافظا لما انت فيه موصلا لك المدد بواسطة من انت فيه  
من الاباء الي ابيك ادم عليه السلام ثم قدرك في رحم الام قابلة لك  
انما ليكون بغيرك ومستودعا تعطى فيها حياتك ثم جمع بين  
النطفتين والى يدهما فكنيت بينهما لما ثبتت عليه الحكمة الالهية  
من ان الوجود كله مبني على سر الارزواج ثم جعلك بعد  
النطفة علقه مهيأة لما يريد سبحانه ان ينقلها اليه ثم بعد  
العلقة مضغة ثم فتق سبحانه وتعالى في المضغة صورتك وانا  
بنيتك ثم نفخ فيك الروح بعد ذلك ثم عذاك بدم الحيض في رحم  
الام فاجري عليك رزقه من قبل ان تخرجك الى الوجود ثم بقاءك  
في رحم الام حتى قويت اعضاءك واستندت اركانك لحياتك  
الي البروز الي ما قسم لك او عليك وليه منك الي دار تتعرف  
فيها بفضلته وعدله اليك ثم انزلت الى الارض علم سبحانه اليك  
لا تستطيع تناول خبونات المطاعم وليس لك اسنان ولا ارجاء  
تستعين به على ما انت طالب فاجري التدبير بالغذا اللطيف  
وكلها مستحبة الرحمة في قلب الام كلما وقف اللين عن البرزخ  
استحسنت الرحمة التي جعلها لك في الام مستحبة لا يفتر وشهضا  
لا يقص ثم انه شغل الاب والام بتحصيل مصالحك والرافة  
عليك والنظر بعين المودة منها اليك وما هي الا رافة ساقها  
للعباد في مظاهر الآباء والامهات تعريفا بالوداد وفي حقيقة





الامر ما فعلك الربوبيته وما حظك الا الهيته ثم الزم الارب  
 القيام بك الى حين البلوغ واوجب عليه ذلك رافة منك ثم  
 رفع فلم التكليف عنك الى اوان ان تحل الافهام وذلك عند  
 الاختلام ثم ان صرت كهلا لم يقطع عنك نواله فضلا ثم اذا انتهت  
 الى الشيخوخة ثم اذا قدمت عليه ثم اذا حشرت اليه ثم اذا اقامك  
 بين يديه ثم اذا سلمك من عقابه ثم اذا ادخلك دار تول به ثم  
 اذا كف عنك وجود حجاب واجلك بحال اوليايه واجابه  
**قال** سبحانه ان المتقين في جنات ونهر في متعده صدق  
 عند ملك مقتدر فلا ياحسانه تشكروا بي الربوبية تذكر واسمع  
 قوله تعالى وما لكم من نعمة من الله ثم انك لم تخرج عن احسانه  
 ولن يجدوك وجوه فضله وامثاله وان اردت البيان في  
 تنقلات اطوارك فاسمع ما قاله سبحانه ولقد خلقنا الانسان  
 من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة  
 علقة فخلقنا المعلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا  
 العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين  
 ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون تبدوا  
 لكن بوارقها وبسط عليك سوارقها وفي ذلك ما لئذ تمك اها  
 العبد الاستسلام اليه والتوكل عليه ومضطررك الى اسقاط  
 التدبير وعدم منازعة المقادير **اعلم ان التدبير**  
 منك لنفسك جهل منك بحسن النظر لها فان المومن قد  
 علم انه اذا ترك التدبير مع الله كان له بحسن التدبير منه **لقد**

عن وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فصار  
 التدبير في اسقاط التدبير والنظر للنفس ترك النظر لها  
 وافهم ها هنا **قوله** سبحانه وتعالى واتوا البيوت من ابوابها  
 فباب التدبير من الله لك اسقاط التدبير منك لنفسك **الك**  
 علمك بان القدر لا يجري على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون  
 ما لا تدبره واقل ما يكون ما انت له مدبر والعاقلة لا ينبغي ان  
 على عز قدرته يتم ما ينك والافدان تهدمها وعن الغمام تصدها  
**كما قال بعضهم**  
 متى يبلغ النيران يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
 واذا كان التدبير منك والقدر يجري على خلاف ما تدبره فما  
 فائدة تدبيرك لا تنصر الاقدار وانما ينبغي ان يكون التدبير  
 لمن بيده ازمة المقادير ولذلك قيل **فيه شعر**  
 ولما رايت القضا جارا بلائك فيه ولا من فيه  
 توكلت حقاً على خالق والقت نفسي مع الحربة  
**الرابع** علمك بان الله سبحانه هو المولي لتدبير مملكته علوها  
 وغفلها عينها وشاهدتها وكاملت له تدبير في عرشه وكرسه  
 وسماواته وارضه فلم له تدبير في وجودك فان نسبة وجودك  
 الى هذه العوالم نسبة توجب تلاشيك كما ان نسبة السموات  
 السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرى كخلفة ملقاة في ارض  
 فلاه والكبرى والسموات السبع والارضون السبع بالنسبة الى العرى  
 كخلفة ملقاة في ارض فلاه فاذا عي ان يكون في مملكته فاهما مكن



بامر نفسك وتديرك لها جملتك بالله بل الامر كما قال سبحانه  
وتعالى وما قدرنا الله حق قدره ولو ان العبد عرف ربه لاستحي ان  
يتدبر معه ولا قدف بك في بحر التدبير الا جيتك عن الله تعالى لان  
المؤمنين لما كشف عن بصائر قلوبهم شهدوا انفسهم انهم مديرون  
لا مديرين ومصرفين لا متصرفين ومحررين لا متحررين وكذلك  
عمار الصفيح الاعلى شاهدون لشهود القدرة ونفوذ الارادة  
وتغلق القدرة بمقدورها والارادة لا عبادها والاسباب  
معزولة في مشاهدهم فلذلك ظهر ولا من الدعوى لما هم عليه  
من وجود المعاينة وثبوت المواجهة فلذلك قال سبحانه  
انا نحن نرتث الارض ومن عليها وفي هذا انزكية للملائكة واشارة  
الي انهم يكونوا مع الله مدعين لما خولهم ولا منتسبين لما نسب  
لهم اذ لو كانوا كذلك لقاتل انا نحن نرتث الارض والسموات انفسهم  
اليه وولهم من عظمتهم منهم ان يدركوا الشئ دونه فكاملت  
له تدبيره في سمواته وارضه فلم له تدبيره في وجودك خلق  
السموات والارض اكبر من خلق الناس **الخامس** علمك انك  
ملك لله وليس لك تدبير ما هو لغيرك بعينه فما ليس لك ملكه  
ليس لك تدبيره واذا كنت اية العبد لا تنازع فيما ملكك ولا ملك  
لك لا يتملكه اياك وليس لك ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية  
او جبة الملك لك من غير شئ قايم بوصفك تستوجب به ان تكون  
مالكا فان تنازع الله فيما يملكه اولى واخري لا سيما وقد قال  
سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

فلا ينبغي ان يكون بعد المبايعة تدبير ومنازعة لان ما بيعته  
وجبت عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه فالتدبير فيه نقص لعقد  
المبايعة **ودخلت** على الشيخ ابي العباس المرسى رضي  
الله عنه يومما فتكوت اليه بعض امري فقال ان كانت نفسك  
لك فاصنع بها ما شئت ولن نستطيع ذلك ابدا وان كانت لربنا  
سليمنا له فاصنع بها ما يشاء قال الراحه في الاسلام وترك  
التدبير معه وهو العبودية **قال** ابراهيم ابن ادهم  
رضي الله عنه نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فندمت  
فمنيت بعد ذلك ثلاثة ايام عن الفرايض فلما استيقظت سمعت  
هايقا يقول كل شئ مغفور له سوي الاعراض عنا قد غفرتنا  
لك ما فات بقي ما فات منا ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبدا لله  
فكنت عبدا فاسترح **السادس** علمك بانك في ضيافة الله  
لان الدنيا دار الله وانت نازل فيها عليه ومن حق الضيف ان  
لا يقول ههنا مع ربك لمنزلة **قيل** للشيخ ابي مدين رضي الله  
عنه يا سيدي ما لنا نرى المياع يدخلون في الاسباب  
وانت لا تدخل فيها فقال يا اخي انصفونا الدنيا دار الله ونحن  
فيها ضيوف وقد **قال** عليه السلام الضيافة ثلاثة  
ايام فلنا عند ثلاثة ايام ضيافة وقد **قال** سبحانه  
وتعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فلنا  
عند الله ثلاثة ايام في سنة ضيافة مدة ايامنا منها وهو  
يحل ذلك بفضل في الدار الآخرة ورايد على ذلك الخلود اليام



**السابع** نظر العبد الى قيومية الله به في كل شي الم تسمع قوله  
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم فهو سبحانه قيوم الدنيا والاخرة  
قيوم الدنيا بالرزق والعطا والاخرة بالاجر والجزاء فاذا علم العبد  
قيومية ربه وقيامه عليه التي قياده اليه وانطرح بالاستسلام  
بين يديه فالقى نفسه بين يدي ربه سلما ناظرا ما يرد عليه  
من الله حكما **الثامن** وهو اشتغال العبد بوظائف العبودية  
التي هي معنائه بالعمد لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين  
فاذا توجهت منه الى رعاية عبوديته شغله ذلك عن التدبير  
لنفسه والاهتمام بها **قال** الشيخ ابو الحسن اعلم ان الله  
عليك في كل وقت ستمما في العبودية يقتضيه الحق سبحانه  
منك بحكم الربوبية انما كلام الشيخ والعبد مطالب بذلك ومستلزم  
عنه وعذافه انفسه التي هي مائة الحق عند الفراع  
لاولي البصائر من حقوق الله حتى يمكنهم التدبير لا نفيسهم والنظر  
في مصالحها باعتبار حظوظها وما رزقها ولا يصل احد الى مينة  
الله تعالى الا بغيبته عن نفسه وزهده فيها مصروفه عنه  
الى محاب الله متوفرا دواعيه على موافقته دائما على خدمته  
ومعاملته فحب غيبته عن نفسك فناعها بحب ما يقيقك  
الله به لذلك **قال** الشيخ ابو الحسن ايه العبد السابق  
الى سبل حياته السابق الى حضرة حياته اقلل النظر الى ظاهرك  
ان اردت فتح باطنك لا سرا ملكوت ربك **الثاسع** وهو انك  
عبد مربيون وحق على العبد ان لا يعمل ههنا مع المولى مع اتصافه

بالافضل وعدم الاهمال وان روح مقام العبودية النقة  
بالله والاستسلام اليه وكل واحد منهما ينافي التدبير مع الله بل  
للعبد ان يقوم بخدمة السيد يقوم له بمنته وعلى العبد القيام  
بالخدمة والسيد يقوم له بالخدمة وافهم قوله تعالى وامر اهلك  
بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك اي قم بخدمته  
وحن تقوم بك بانصال قسمتنا **العاشر** عدم علمك بعواقب  
الامور فربما دبرت اسرا طنت انه لك فكان عليك وربما اشك  
الفوائد من وجوه الشدايد والشدايد من وجوه الفوائد  
والخضوع من وجوه المسار والمسا من وجوه المضار وربما  
كنت المثل في المحن والمحن في المثل وربما انتفعت على ايدي  
الاعداء واوديت على ايدي الاعداء فاذا كان الامر كذلك فكيف يمكن  
العاقل ان يدبر مع الله ولا يدري المسار فيا تبك ولا يدري المضار  
فيتفكها ولذلك **قال** الشيخ ابو الحسن اللهم قد عجزت عن  
رفع الصدر من حيث تعلم بما تعلم فكيف نجزع عن ذلك من  
حيث لا تعلم بما لا تعلم وكيفك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا  
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وكلم سرورا  
ردت شيئا اياه العبد احسا فصره عنك فوجدت لذلك كما  
في قلبك وخرجنا في نفسك حتى اذا كشف لك عن حقيقة ذلك  
علمت انه سبحانه نظرك بحسن النظر من حيث لا تعلمها اقم  
مريد الا فهم له وعبد الاستسلام له **كما قال بعضهم**  
وكم رمت امرا خرت لي في انصافه فلا زلت بي مبي ابرار حما



عزمت على ان لا احسن بخاطري على القلب الا كنتا المقدم  
وان لا ترائى عند ما قد ايتيتي لكونك في قلبي كبيراً معظماً  
**وحكى** عن بعضهم كان يقول اي شيء قيل لي ايتيتي به او  
اصيبت فيه يقول حين فاتفق ليلة ان جاذيب قاتل ديكاً  
له فصيل له فقال حين ثم هوى جواره فمات فقال حين ثم ضرب  
في تلك الليلة كلبه ففعل له فقال حين فضايق اهله بكلامه  
ذرعاً فاتفق ان يزلهم عرب في تلك الليلة فاغاروا عليهم  
فقتلوا كل من في الحلة ولم يسلم غير واحد من اهل بيته استدلوا  
على اهل الحلة بصياح الديك ونباح الكلب ونباح الحمار  
وهو قد مات له كل هذا فكان هلاك ذلك سبباً لجهنمه فسمي  
المدير الحكيم راق العبد لا يشهد حسن تدبير الله الا اذا  
انكشف العواقب وليس هذا من مقام اهل الخصوص في  
شيء لان اهل الفهم عن الله شهدوا حسن تدبير الله قبل ان  
تنكشف العواقب لهم وهم في ذلك على اقسام ومراتب **فهم**  
من حسن ظنه بالله فاستسلم له عوداً من جميل صنعه  
ووجود لطفه **وفهم** من حسن ظنه بالله علماً منه ان الاهتمام  
والتدبير والمنازعة لا تدفع عنه ما قدر عليه ولا تجلب له ما لم  
يقسم له **وفهم** من حسن ظنه بالله لقوله عليه السلام حاكياً  
عن ربه عز وجل انا عند حسن ظني بعدي بي فكان منعاطياً  
بحسن الظن بالله واسبابه رجاء ان يعامل بمثل ذلك فيكون  
الله تعالى له عند ظنه ولقد بسوا لله المؤمن سبيل المن

اذ كان عند ظنهم بغير الله بكم البير ولا يدرككم العسر  
وارفع من هذه المراتب كلها الاستسلام الى الله والتفويض  
له لما يستحقه الحق من ذلك لا ما يريه العبد فان المراتب  
الاول لم تخرج عن ريق العليل اذ من استسلم له حسن عوايد  
فاستلامه معلول بعوايد اللطاف السابقة فلو لم تكن لم  
يكن استلامه والثاني ايضا كذلك لان ترك التدبير مع الله  
لا يجزي شياً ليس هو تركه لاجل الله لو ان هذا العبد لو  
علم ان تدبيره يجزي شياً فعله كان يتخير ترك التدبير واما  
الذي استسلم الى الله وحسن ظنه به ليكون له عند ظنه فهو  
انما يسعى في حظ نفسه شفقاً عليها ان يفوقها الفضل بعدوله  
عن الاستسلام وحسن الظن بالله ومن استسلم الى الله وحسن  
الظن به لما هو عليه من عظمة الاهلية وتقدير الربوبية فهذا  
هو العبد الذي دل على حقيقة الامس وحري ان يكون هذا من  
الذين قال الرسول صلى الله عليه وسلم فهم ان الله عجل النسيئة  
الواحدة من احداهم مثل جيل آخر ولقد عاهد الله سبحانه  
العباد واجمع على اسقاط التدبير معه بقوله سبحانه واذا اخذ  
سك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم  
النسب يدركهم قالوا بل شهدنا لان اقدارهم بانه نهم يستلزم  
ذلك اسقاط التدبير معه فهذا معاً قد لا كانت قبل ان تكون  
النفوس التي هي محل الاضطراب المدين مع الله ولو بقي المقد  
على تلك الحالة التي هي كسف الغطاء ووجود الحضرة لما امكنه ان



يدبر مع الله فلما أشد الحجاب وقع التدبير والاضطراب  
 فلاجل ذلك اهل المعصية بالله المشاهدون في سائر الملكوت كالتدبير  
 لهم مع الله اذ وجود المواجهة بالظلم ذلك وفتح عن ايم تدبيرهم  
 فكيف يدبر معه عبد هو في حضرة وشاهد كبريا عظيمة **قائده**  
 اعلم ان التدبير والاختيار وبالله عظم وخطرة جسيم وذلك  
 انا نظرنافوجدا ادم عليه الصلاة والسلام انما اكل حمله على اكل  
 الشجر تدبير لنفسه وذلك ان الشيطان قال له ولحوما علمها  
 السلام قال سبحانه وتعالى ما هما كما ركبما عن هذه الشجرة الا ان  
 تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ففكر ادم في نفسه فعلم ان  
 الخلود في جوار الجيب هو المطلوب الاشني وانقله من الدمية  
 الى وصف الملكية ايمان يكون لان وصف الملكية افضل افي  
 ظن ادم ان ذلك افضل فلما دبل دم لنفسه هذا التدبير اكل  
 من الشجرة فما اتي الامن وجود التدبير وكان سراد الحق منه فلك  
 لينزل الى الارض وليستخلفه فيها فكان هبوطا في الصورة ورفقا  
 في المعنى ولذلك **قال** الشيخ ابو الحسن والله ما نزل ادم الى  
 الارض لينقصه وانما انزله الى الارض ليحكمه فلم يكن ادم عليه  
 الصلاة والسلام راقيا الى الارض يارة على معراج التقريب  
 والتخصيص ونارة على معراج الدلة والمسكنة وهي في التحقيق  
 واثم وجب على كل مؤمن ان يعتقد ان النبي والرسول لا يتقلدان  
 من حالة الا الى اجل منها وافهم قوله تعالى وللاحق حين لك من الكون  
**قال** بن عطية والحالة الثانية خير لك من الاولى واذ قد عرفت

كأن

اجلا لام

عليه

هذا

هذا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى له التدبير والمستبينة وكان قد سبق  
 من تدبير حكمته ان لا يبد من تضاه ذلك وظهوره الى عالم الشهادة  
 فارد الحق سبحانه ان يكون تاول ادم للشجرة سببا لنزوله الى الارض  
 ونزوله الى الارض سببا لظهور مرتبة الخلافة التي من الله عليه  
 بها ولذلك **قال** الشيخ ابو الحسن اكرم بها عصية اورثت  
 الخلافة وكان نزل الى الارض حقا قضاء الله قبل ان يخلق السموات  
 والارض **قال** الشيخ ابو الحسن والله لقد انزل الله ادم الى الارض  
 من قبل ان يخلقها **قال** سبحانه اني جاعل في الارض خليفة فمن  
 حسن تدبير الله لادم اكله من الشجر ونزوله الى الارض واكرام الله  
 اياه بالخلافة والامامة واذ قد انتهى بنا المقال الى هاهنا فلنستريح  
 الفوائد والمخاض التي منحتها ادم عليه السلام في هذه الواقعة  
 لنعلم ان الموضوع مع الله حال ليست لسواهم فله فبهم تدبير لا يتوجه  
 به لمن عداهم ففي اكل ادم من الشجر ونزوله الى الارض فوايد **شها**  
 ان ادم وحوما علمها السلام كانا في الجنة متعزقا اليها بالرزق والعطا  
 والاحسان والنعمة فاراد الحق سبحانه وتعالى من خفي لطفه وتدبيره  
 ان ياكل من الشجر ليتعزق اليها بالحلم والستر والمغفرة والتوبة  
 ولا حياء اليها بالحلم فلا نه سبحانه لم يعاجلها بالعقوبة حين فعلها  
 والحليم لا يعاجلك بالعقوبة على ما صنعت بل يمهلك اما لعفوه  
 والغامة واما لعصيته وانتقامه **الثاني** وهو ان الله سبحانه  
 وتعالى تعزق اليها بالستر وذلك انه لما اكلامها وبدت لها سواها  
 سترها بوزقها كما قال سبحانه وتعالى وطعنا بخصفان علمها من

من تدبيره  
 لا بد ان يظهر الارض  
 بتدبيره وان يكون  
 كما شاء من واما  
 لنفسه مبین

صح

هذه



فانما من التوبة والهدى  
فانما من التوبة والهدى  
فانما من التوبة والهدى  
فانما من التوبة والهدى

ورق الجنة فكان ذلك من وجود سيرة **الرابع** وهوانه اراد الحق سبحانه  
وتعالى ان يعززه باجتنابه له وسابق عنايته فيه فقصي عليه بكل الشجرة  
ثم لم يحصل اكله اياها سبباً لا عراضه عنه ولا قطع مدد منه فكان  
في ذلك اظهار لودده سبحانه وتعالى فيه وعنايته به كما قالوا من سبقت  
له العناية لم تضر الجناية ورب ود تقطعه المخالفة والود الحقيقي  
هو الذي يدوم لك من الود لك موافقاً كنت او مخالفاً وليس في  
قوله سبحانه ثم اجتنابه ربه دليل على حدوث اجتنابه الحق فيه  
بل اجتنابه الحق فيه كانت قلة وجوده وانما الذي حدث بعد اكل  
ظهوراً شراً اجتنابه لله والعناية به بقية من التوبة اليه  
والهدى من عنده فصارت في قوله سبحانه ثم اجتنابه ربه فتأب  
عليه وهدى تعريقات ثلاث الاجتنابه والتوبة التي هي  
يتجملها والهدى الذي هو شيع التوبة فافهم ثم انزله الى الارض  
فتعرف له فيها بحكمة كما تعرف له في الجنة بواهر قدرته  
وذلك لان الدنيا محل الوسايط والاسباب فلما نزل آدم الى الارض  
علم الجرائبة والزراعة وما يحتاج اليه من اسباب عيشته  
ليحققه الله بما علمه به من قبل ان ينزله لقوله تعالى فلا  
خرجنا من الجنة فتشقى والمراد بقوله فتشقى تعبت الظواهر  
لا الشقاق التي هي صند السعادة والدليل على ذلك قوله  
فتشقى ولم يقل فتشقى لان المناعب والتكلف انما هي على  
الرجال دون النساء كما قال تعالى الرجال اقوامون على النساء  
ولو كان المراد شقاوة الطبيعة ووجوه الحجية لقول فتشقى

فتشقى  
هذا هو  
الذي قال فيه  
الحق سبحانه  
ثم اجتنابه  
ثم اظهر له اثر  
الاجتنابه فيه  
صح

فذل الافراد على انه ليس الشقاها هنا بقطيعة ولا عار مع انه  
لو ورد كذلك تحملناه على الظن الجميل واوجبنا الى المناعب  
الظاهرة بالناويل **فايد لا جلية** ان اكل آدم من الشجرة  
لم يكن عاداً ولا خلافاً فاما ان يكون لئس الامر فتعاطى لكل  
وهو له غير ذلك وهو قول بعضهم وتجل عليه قوله سبحانه  
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتسى ولم نجعله عزماً وان كان  
ساول ذاك الامر فهو انما ساوله لانه قيل له ما هنا كما ان هذه  
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلجبه في الله وشغفه  
به اجب ما يورده الى الخلود في جواره والبقاع عند او ما  
يورده الى الملكية لان آدم عليه السلام عاين قرب الملايكة  
من الله فاجب ان ياكل من الشجرة لينال الملكية التي هي افضل  
او التي هي في فضله كذلك على اختلاف اهل العلم واهل المعرفة  
ايضاً ايضاً افضل الملايكة او الانبياء سيما وقد قال سبحانه  
وقاسمهم لما انى لكما من الناصحين قال آدم عليه السلام ما ظننت  
ان احداً يحكف بالله كاذباً فكان كما قال الله تعالى فذلاهما  
بعروى **فايد لا جلية** اعلم ان آدم عليه السلام لم يكن لئس  
مما ياكله اذى بل كان رشحاً كرش المسك كما يكون اهل الجنة في الجنة  
اذا دخلوها لئلا ياكل منها لشحن المنهي عنها اخذوا بظن  
مقبل له يا آدم ائني اعلى الاسرة ام على الحال ام على طي الهار  
انزل الى الارض التي هي مسكن ذلك فيها فان كان مائة المعصية  
وصلت اليه اثارها فكيف لا تؤثر المعصية في الفاعل لها

اعلم

يحد



وافهم **نبيه واعتبار** اعلم كل شي في الله عنه فهو شجرة والحبة  
 حضرة الله تعالى فيقال لادم وحوي نفسك ولا تقتربا هذه الشجرة  
 فتكونا من الظالمين لكن ادم مخوف بالعناية لما اكل من الشجرة  
 انزل الى الارض لخلافة وانت اذا اكلت من شجرة الهني انزلت  
 الى ارض القطيعة فافهم فان تناولت شجرة الهني اخرجت من جنة  
 الموافقة الى وجود ارض القطيعة فيشقي قلبك وانما في الشقا  
 وقت القطيعة للقلب لا النفس لان وقت القطيعة يكون فيها  
 ملايمات القوي من ملة وذاتها وشهواتها وانما في غفلتها  
**تدبير وبيان** اعلم ان الله سبحانه يعرف لادم بالاجساد  
 فناداه يا ادم ثم تعرف بتخصيص الارادة فناداه يا مريد  
 ثم تعرف له بحكمة فناداه يا حكيم ثم فاضى عليه باكلها فناداه يا قاهر  
 ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حكيم ثم لم يفضحه في  
 ذلك فناداه يا نوابي ثم شهد ان اكله الشجرة لم يقطع عنه وده  
 فناداه يا ودود ثم انزل الى الارض وبيّن له اسباب المعيشة فناداه  
 بالطيب ثم قرأ له ما اقتضاه منه فناداه يا معين ثم شهد له  
 ببر الهني والاكل والتزول فناداه يا حكيم ثم نصر على العدو والمكابرة  
 فناداه يا نصير ثم ساعده على اعجاب تكليف العبودية فناداه  
 باظهر من فناداه الى الارض لانه لعل له وجود التعريف وبقية  
 بوظائف التكليف فحلت في ادم عليه الصلاة والسلام العبودية  
 عودية التعريف وعبودية التكليف فعظمت منه الله عليه  
 وثق قدر احسانه لديه فافهم **الغطاف** اعلم ان اجل

لما ناله عن اكل  
 الشجرة  
 فناداه  
 عليه بعد ذلك  
 فناداه

كل

اعلم ان اجل مقام اقيم فيه العبد مقام العبودية فكل المقامات  
 انما هي كالخدمة لهذا المقام والدليل على ان العبودية اشرف  
 مقام **اقوله** تعالى سبحانه الذي اسري بعبد ليللا وما انزلنا  
 على عبدنا الا كهيضة ذكر رحمة ربك عبدا زكريا وانه لما قام عبد  
 يدعو ولما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون  
 نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار العبودية لله ففي ذلك اذن دليل  
 على انها من افضل المقامات واعظم القربات **قال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا عبد لا اكل منكم انما  
 انا عبد اكل كما تاكل العبيد **وقال** صلى الله عليه وسلم  
 انا سيد ولد ادم ولا تحزن **سمع** شيخنا ابا العباس يقول  
 ولا تحزني ولا افتخر بالسيادة انما التحدي بالعبودية لله ولا جلالها  
 كان الاجساد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 ما اريد منهم والعبدية ظاهرة العبودية وسرها انما هو ترك  
 الاختيار وعدم فساد عه الاقدار فتبين من هذا ان العبودية  
 تدرك التدبير مع الربوبية فاذا كان لا يتم مقام العبودية الذي  
 هو اشرف المقامات لا ينزك التدبير فحقيق على العبد ان  
 يكون له تارك التسليم لله والتفويض سالكا ليجل الى المقام  
 الكامل والمنهج الفضل وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابا بكر رضي الله عنه يقول في صوته وعمر رضي الله عنه  
 يقرأ ويرفع صوته فقال لا يبي سكر لم خفضت صوتك قال  
 قد سمعت من ناصيتي وقال لعمر لم رفعت صوتك قال

قال المؤلف

والعبودية  
 روحها اذ قد  
 فهمت هذا  
 فروع العبودية

يقول



أوقف الإنسان وأطرد الشيطان فقال لبي بكر أرفع قليلا وقال عليه  
 لعمر أخفض قليلا فكان شيخنا أبو العباس رحمه الله يقول هاهنا  
 أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج كل واحد منها عن مواده  
 لنفسه لم يرد صلى الله عليه وسلم **تفسير** تفطن رحمك الله  
 بهذا الحديث تعلم منه أن الخروج عن الإرادة هي أفضل العبادات  
 لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كل واحد قد أبان لما سأله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن صحة قصده لا وبعد ذلك أخرجها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عما أراد إلا نفسها مع صحة قصدهما  
 إلى اختياره عليه الصلاة والسلام **فالسيد** أعلم أن بني إسرائيل  
 لما دخلوا إلى الله ورزقوا الممن والسلوي واختار الله لهم ذلك  
 رزقاً رزقهم إياه يدر من عين المنة من غير تعب ولا نصب  
 فرجعت نفوسهم الكثيفة لوجود الغ العادة والغيبة عن  
 شهيد تدير الله إلى طلب ما كانوا يعتادونه فقالوا ادع لنا  
 ربك يخرج لنا مما نبت الأرض من ثقلها وقتلها وفومها وعدلها  
 ونضللها قال استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير  
 اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة  
 وبآوا غضب من الله لا يمل أن لهم تركوا ما اختار الله لهم ما يبلغون  
 لما اختاروه لأنفسهم فقبل لهم على طريقة التوبيخ لهم  
 استبدلون الذي هو أدنى القوم والعديس والبصل باليمن  
 والسلوي وليس النوعان سوى في اللذاذ ولا في سقوط المسقة  
 وسر الاعتبار استبدلون مرادكم لأنفسكم بمراد الله لكم اهبطوا

منها

مصر

لعل  
الوسكان

استبدلون الذي هو أدنى وهو ما اردتموه بالذي هو خير وهو  
 ما اراد الله لكم اهبطوا مصر فإن ما استهيمون لا يليق أن يكون إلا  
 في المصاير وفي سر الاعتبار اهبطوا عن سما القويض وحسن التدبير  
 فتاكم إلى أرض التدبير والإختيار منكم لأنفسكم موصوفين بالذلة  
 والمسكنة لا اختياركم مع الله وتدبيركم لأنفسكم مع تدبير الله ولو  
 أن هذه الأمة الكاينة في اليه لما قالت مقال بني إسرائيل لنسوق  
 النوارهم ونفوذ أسرارهم لا تزي أن بني إسرائيل قالوا في ابتداء  
 هذا الأمر لموسى صلوات الله عليه وهو كان سبب أذهب أنت  
 وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون وقالوا في آخره ادع لنا ربك  
 فابوأ في الأول عن امتثال أمر الله وفي الآخر اختاروا لأنفسهم غير  
 مختار الله وسوا الطريقة في قوتهم أرنا الله جهنم وفي قوتهم لموسى  
 صلى الله عليه وسلم وبعد لم ينشف بلل البحر من أقدامهم حين  
 فرق لهم لما عبي وأعلى قوم يعكفون على اصنامهم فقالوا يا موسى  
 اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة فكانوا كما قال موسى عليه السلام انكم  
 قوم تجهلون وكذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كاتبة  
 ظلهم وظنوا أنهم واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة وهذه الأمة تنق  
 فوق قلوبها جبال الهيبة والعظمة فأخذوا الكتاب بذلك وأيدوا  
 لما هناك وعبادة من عبدتهم العجل وغير ذلك لأن الله  
 سبحانه اختار هذه الأمة واختار لها واثني عليها بقوله عز  
 وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس وقوله وكذلك جعلناكم  
 أمة وسطاً أي عدلاً خياراً فقد تبين لك من ذلك أن التدبير

وهو ما اردتموه بالذي هو خير وهو ما اراد الله لكم اهبطوا مصر

مصر  
لعل  
الوسكان



والاختيار من أشد الذنوب والاوزار فان اردت ان يكون من الله  
لك اختيار فاسقط معه الاختيار وان اردت ان يكون لك بحسن  
التدبير فلا تدع معه وجود التدبير وان اردت الوصول الى  
المراد فذلك بان لا يكون لك معه مراد ولذلك لما قيل لا ي  
يزيد ما تريد **قال** يريد ان لا يريد فلم تكن اميتية  
من الله تعالى ولا طلبية منه لاسقوط الارادة معه لعلها  
افضل الكرامات واجل القدرات وقد يتفق للمختصين الكرامات  
الظاهرة وبقايا التدبير كامنة فيه فالكرامة الحقيقية انما  
هي ترك التدبير مع الله والتفويض لحكم الله ولذلك قال  
الشيخ ابو الحسن رحمه الله انما كرامتان جامعتان محيطتان  
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل  
على الاقتدار والمنفعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة لمن اعطى  
ثم جعل مشتاقا الي غيرها فهو عبد مغتر كذاب او ذوا خطا  
في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم شهود الملك على نعت  
الرضي فجعل مشتاقا لياسة الدواب وخلع المرصني وكل  
كرامة لا يصحبها الرضي عن الله تعالى ومن الله فصاحبها  
مستدراج ومغرور او ناقص او هالك مبور فاعلم ان  
الكرامة لا تكون كرامة حتى يصحبها الرضي عن الله ومن لا يتم  
الرضي عن الله ترك التدبير معه واسقاط الاختيار بين يديه  
**واعلم** انه قد قال بعضهم ان ابا يزيد لما اراد ان لا يريد  
فقد اراد وهو قول من لا معرفة عنده وذلك لان ابا يزيد  
رضي الله عنه انما اراد ان لا يريد لان الله تعالى اختاره ولعل

سألت  
الكرامات

اجمع عدم الارادة معه فهو في ارادته ان لا يريد موافق ارادة الله  
له ولذلك **قال** الشيخ ابو الحسن وكل مختار وترتيباته  
ليس لك منه شيء واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم  
اللذني وهو ارض لتلك علم الحقيقة الماخوذ من الله تعالى  
لمن استوى فافاد الشيخ بهذا الكلام اذ كل مختار الشرع لا يتناقض  
اختياره مقام العبودية المبني على ترك الاختيار لئلا يتخذ  
عقل قاضي عن ذلك الحقيقة بذلك فيظن ان الوظائف والاوزار  
وروات السنن ارادتها يخرج بها العبد عن صريح العبودية  
لانه قد اختار بين الشيخ ان كل مختار يتشرع وترتيباته  
ليس لك منه شيء وانما انت مخاطب ان تخرج عن تدبيرك  
لتفسيك واختيارك لها لاعت تدبير الله ورسوله لك فافهم  
فقد علمت اذا ان ابا يزيد لما اراد ان لا يريد لان الله تعالى  
اراد منه ذلك فلم يخرج هذه الارادة عن العبودية المتقضية  
منه فقد علمت ان الطريق الموصلة الى الله تعالى هي محو  
الارادات ورفض المصائب **قال** الشيخ ابو الحسن  
ولن يصل الوفي الى الله تعالى ومعه التدبير من تدبيراته  
او اختيار من اختياراته **وسمعت** شيخنا ابو العباس  
يقول ولن يصل الوفي الى الله تعالى حتى تنقطع عنه شهوة الوصول  
الى الله يريد والله اعلم تنقطع عنه انقطاع ادب لا انقطاع  
مطل اوله شهد اذا قرب بان وصوله تقدم استحقاقه واستحقاق  
لنفسه ان يكون اهلا لما هناك فنقطع عنه شهوة الوصول





لذلك لا ملأ ولا سلأ ولا اشتغل إلا عن الله بشي دونه فاذا اردت  
الاشراق والنور فعليك باستقامة التدبير واسلك الي  
الله كما سلأوا تدرك الي الله كما ادركوا اسلك مسالكهم وانج  
طرايقهم وألق عصاك فهذا جانب الوادي ولنا في هذا المعنى  
في ابتداء العمر مما كنت به لبعض اخواني عني الله عنهم **شعر**  
ايما صاح هذا الرب قد سار مسرعاً ونحن قعود ما الذي انت صانع  
أترضي بان تبقى الخلق بعد هم صديق الاماني والعدا من شائع  
وهذا السان الكون ينطق جهراً بان جميع الكائنات قواطع  
وان لا يري وجه السيل سوي امر فاربي بالسوي لم يخيبه **المطلب**  
ومن ابصر الاشياء والحق بعدها فغيب مصراع لمن هو صانع  
بوادى انوار لمن كان ذاهباً وتحقيق اسرار لمن هو راجع  
فقم وانظر لا كوان والنور همها فحمر النداء في حرك اليوم طالع  
وكن عبده والى القياد الحكمة واياك تدبيراً فما هو صانع  
انحرك تدبيراً وعزك حاكم **الاستدلال** احكام الاله تبارح  
فحق رادات وكل مشيئة هو الغرض لا قصي فلان انت سامع  
لذلك صار الامر ولون فادركوا على انهم فليست من هو تابع  
على نفسه فليست من كان باكياً وما لمعت ممن حجت لوان مع  
على نفسه فليست من كان باكياً ايذهب وقتنا وهو بالوضائع  
**علم وفقتك الله** ان الله عباد اخرجوا عن التدبير مع الله بتاديبه  
الذي ابداهم وتعليمه الذي علمهم ففست الانوار عدايم تدبرهم  
ودركت المعارف والاسرار وجود اختياراتهم وتزلوا منزل الرضى

شاهجهم

مستخرج

فوجدوا

فوجدوا وانعيم المقام فاستغاثوا بالله واستصخوا به خشية  
ان تبيغهم خلأون الرضا فيمهلوا اليك عساكنه او تخجروا اليها  
عساكنه **قال** الشيخ ابو الحسن كنت في ابتداء امرى اذ شرد  
ما صنع من الطاعات وانواع الموافقات فبارك اقول الذم البر  
والفقار وتارة اقول ارجع الى المداين والديار لصحة العلم  
والاخيار فوصف لي ولحي من الاوليا بحبل هناك فطلقت اليه  
فوصلت اليه للافكره ان اسجل عليه حينئذ فسمعت يقول  
الهم ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك  
فرضوا منك بذلك اللهم اني اسيا لك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون  
محتاجي الا اليك فقلت يا نفسي انظري من اى بحر يقين ف هذا  
الشيخ فافقت حتى كان الصبح دخلت عليه فسلمت ثم قلت يا سيدي  
كيف حالك فقال اسكوا الى الله من برد الرضى والتسليم كما تسكوا  
انت من حر التدبير والاخيار فقد ذقته وانما الان فيه واما  
شكواك من برد الرضى والتسليم فلم افهمه **فقال** اخاف ان  
تغلبنى خلأوتها عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول  
الهم ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم فرضوا منك  
بذلك اللهم اني اسيا لك اعوجاج الخلق على حتى لا يكون ملجأى  
الا اليك فنبسم ثم قال يا بني عوصى ما تقول سخر لي خلقك  
قل يا رب كن لي شريك اذا كان ذلك ايقونك شئ فما هذا الحد  
**قايده** جليل اعلم ان هلاك بن نوح عليه السلام انما كان لاجل  
رجوعه الى تدبير نفسه وعدم رضا لا بتدبير الله الذي اختار له

ردي



لنوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة فقال له نوح يا بني  
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء  
فقال له نوح عليه السلام لا عاصم اليوم من امر الله الا من رجع قايما  
في المعنى الى جبل عقله ثم كان الجبل الذي استعصم به صوم ذلك  
المعنى القاييم به فكان كما قال الله سبحانه وتعالى وحال  
بينهما الموج فكان من المغرقين في الظاهر بالظن فان وفي الباطن  
بالحرمان فاعتبر آية العبد بذلك فاذا تلاطمت عليك امواج  
القدر فلا ترجع الى جبل عقلك لئلا تكون من المغرقين في بحر  
القطيعة ولكن ارجع الى سفينة الاعتصام بالله والتوكل عليه ومن  
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو  
حسيه فلنك ان فعلت ذلك استوت بك سفينة النجاة على جوك  
الارض ثم تهبط سلامة القرب وبركات الوصلة عليك وعلى ام  
من معك وهو عوالم وجودك فافهم ذلك ولا تكن من الغافلين  
واعبد ربك حيي يا نيك اليقين ولا تكن من الجاهلين فقد  
علمت ان اسقاط النذير والاخبار اهم ما يلائمه الموقنون  
ويطلبه العابدون واشرف ما يتجلى به العارفون **قال**  
بعض العارفين ونحن نجاة الكعبة فقلت له ما اي الناجيتين  
يكون رجوعك فقال لي مع الله عادة ان لا تجاوز اراضي قدي  
**قال** بعض المشايخ لو ارجل اهل الجنة الجنة واهل النار  
النار وبقيت لم يبق عندي تمييز في اي الدارين يكون  
قراي فهذا حال عبد محبت اختياره وارادته فلم يبق له

مع الله مراد الاما اراد كما قال بعض السلف اصحت وهو اي  
في مواضع قد راسه **قال** ابو جعفر المحمدي منذ اربعين  
سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني اليه فخطته  
**قال** بعضهم لي اربعين سنة اشتهي ان اشتهي لا اترك ما اشتهي  
فلا اجد ما اشتهي فهذه قلوب تولى الله رعايتها وواجب حمايتها  
الم تسمع قوله سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان  
لان تحقهم مقام العبودية ابالهم للاختيار مع الربوبية وان  
تعارفوا ذنبا او تلابسوا عيبا **قال** بعضهم قال الله سبحانه وتعالى  
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعليهم يوقنون فقلوب  
ليس لليطان عليها سلطان من اين بطرقها وسياوس النذير  
او يرد عليها وجود النذير وفي الآية بيان ان صح ايمانه بالله  
وتوكله على الله فلا سلطان لليطان عليه ان الشيطان ايمانيك  
من احد وجهين اما يتشكيك في الاعتقاد واما يكون الى الخلق  
واعتماد فاما التشكيك في الاعتقاد فالتوكل على الله بنفسه  
**نصيحة** اعلم ان المؤمن قد ترد عليه خواطر النذير ولكن الله  
لا يدعه لذلك ولا يتركه لما هناك الم تسمع قوله سبحانه وتعالى  
الذين امنوا اخبرهم من الظلمات الى النور فالحق سبحانه يخرج  
المؤمنين من ظلمات النذير الى شوارق نور النور ويغذي  
حق تيسيره على باطل اضطرابهم فيزلزل اقدامه ويهدم  
بنيانه كما قال سبحانه بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا  
هو زاهق وان وردت عليه خواطر اضطراب والنذير فمهي



لانتبت لها ومصلحة لا وجود لها لان نور الايمان قد استقر في  
قلوب المؤمنين وملأت انوار قلوبهم وشرح صياق صدورهم  
فاي لهم الايمان المستقر في قلوبهم ان يكون مع غيرهم وانما هي سنة  
وردت على القلوب امكن فيها ورود طيف التدبير ثم تنبسط القلوب  
نزول الطيف الذي يكون الامسا ما **قال** الله سبحانه وتعالى  
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصر  
ففي هذه الآية فوائد **الفائدة الاولى** قوله سبحانه ان الذين  
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا دل ذلك على ان اصلم  
امرهم على وجود السلامة منه وان عرض ذلك الطيف ففي  
بعض الاحيان تعديفا بما اودع فيك من ودائع الايمان **الفائدة**  
**الثانية** قوله عز وجل اذا مسهم ولم يقل اذا امسهم او اخذهم  
لان امس ملامحة من غير تمكين فادت هذه العبارة ان  
طيف الهوى لا يمكن من قلوبهم بل يماسها بماسة ولا يمكن منها  
اساكا ولا اخذا كما يصنع بالكافرين لان الشيطان يستحوذ على  
الكافرين ويختلس اجلاس من قلوب المؤمنين حين  
تنام العقول الحارسة للقلوب فاذا استيقظت انبعثت  
من قلوبهم جيوش الاستغفار والذلة الى الله والافتقار واسترجعوا  
من الشيطان بما اخلسه من قلوبهم واخذوا منه ما اقرسه  
**الفائدة الثالثة** قوله تعالى اذا مسهم طيف فالاشارة هاهنا  
بالطيف الى ان الشيطان لا يمكن ان ياتي القلوب الدائمة اليقظة  
لانه انما يورد طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين مناسها

بوجود غفلتها ومن لانوم له فلا طيف يرد عليه **الفائدة**  
**الرابعة** قوله تعالى اذا مسهم طيف ولم يقل مسهم واردمن  
الشيطان وخوف لان الطيف لا تثبت له ولا وجود له انما هي صورة  
مثالية للبين لها حقيقة وجودية واخذ سبحانه بذلك ان  
ذلك عن ضار المتقين لان ما يقع ردة الشيطان على قلوبهم  
مباشرة الطيف الذي تراه في منامك فاذا استيقظت فلا  
وجود له **الفائدة الخامسة** انه قال سبحانه اذا مسهم طيف  
من الشيطان تذكروا ولم يقل ذكروا اشارة الى ان الغفلة لا يطردها  
الذكر مع غفلة القلب انما يطردها التذكر والاعتبار وان لم تكن  
لان كازلان الذكر ميدانه اللسان والتذكر ميدانه القلب وطيف  
الهوى لما ورد انما يورد على القلوب لا على اللسان والذي يعينه  
انما هو التذكر الذي يحق فعله **الفائدة السادسة**  
قوله سبحانه تذكروا حذف متعلقة ولم يقل تذكروا الجنة والنار  
او العقوبة او غير ذلك وانما حذف متعلق ذكروا **فائدة**  
**جديدة** وذلك ان التذكر الماحي لطيف الهوى عن قلوب المتقين  
على حسب مراتب المتقين ومراتب التقوي يدخل فيها الانبياء  
والرسل والصديقين والاولياء والصالحين فتقوي كل واحد  
على حسب مقامه كذلك ايضا تذكر كل واحد على حسب مقامه  
فلو ذكر قسما من اقسام التذكر لم يدخل فيه الا ذلك القسم لو  
قال سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان  
تذكروا العقوبة فاذا هم مبصرون خرج منه الذين تذكروا



التوبة ولو قال تذكر واسبق الاحسان لخرج منه الذين تذكروا  
 لواحق الامتنان الى غير ذلك فاراد الله سبحانه ان لا يذكر متعلقا  
 التذكر ليشمل المراتب كلها فافهم **الفائدة السابعة** انه  
 قال سبحانه فاذا هم مبصرون ولم يقل تذكروا وابصروا  
 او تذكروا ثم ابصروا او تذكروا فانصروا فاما تركه التعقيب  
 بالواو فلانه كان لا يقيد ان البصيرة كانت عند التذكر والمراد  
 انها كانت منبهة عنه ترغيبا للعبادة فيها واما عدوله عن ثم  
 لان في كل ما في الواو من عدم الدلالة على النسيئة ومنها انها  
 كانت تقتضي عكس المعنى لما فيها من المهيئة ومن دالحق سبحانه  
 ان هو لا العبادة لا يتاخر بغير اهم عند تذكرهم ولم يعبر بالفاء  
 في قضاها التعقيب بل عبر الحق سبحانه بقوله تذكروا فاذا هم  
 مبصرون كما هم لم يذكروا على ذلك ثبانه عليهم واظهار الموقور  
 المنته لهم كما يقول تذكروا بزيادة المصلحة فاذا هي صحيحة اي انها  
 لم تزل صحيحة وانما الان كما وقع العلم بها كذلك المتقون ما زالوا  
 مبصرين ولكن كانوا في حين ورود طيف الهوي عليهم غطي علمهم  
 بصائرهم الثابت نورها فيهم فلما استيقظوا ايقنت سبحانه  
 العقلية فاشرفت سمى البصيرة **الفائدة الثامنة** في هذه  
 الآية ونظايرها توشع على المتقين ولطف بالمومنين لانه لو قال  
 ان الذين اتقوا لا يمسه طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل  
 احد الا اهل العصمة فاراد الحق سبحانه ان يوسع دوايم رحمة  
 فقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف ليغفلوا ان ورد الطيف

عليهم لا يخبرهم عن نبوت حكم التقوي لهم وجريان اسمه عليهم  
 اذا كانوا كما وصفهم مسرعين بالتذكر من اجعين الى الله بالتبصير  
 ومثل هذه الآية في بسط رجا العباد والتوسع عليهم **قوله** تعالى  
 ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولم يقل يحب الذين  
 لا يذنبون لانه لو قال ذلك لم يدخل فيه الا قليل فعلم الحق سبحانه  
 ما العباد مريدون اليه من وجود الغفلة وما تقتضي  
 الغفلة الاقرب لكونها ركب من امساج من وقوع المخالفة  
 وقد قال بعض اهل العلم لا سيما لك عند قيام الشهادة  
 به **وقال** سبحانه هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض وان  
 انتم احبته في بطون امهاتكم فلاجل ما علم من ان الخطا غالب  
 على الانسان فتح لهم باب التوبة ودله عليها ودعاهم اليها ووعدهم  
 القبول اذا تابوا والقبول اذا رجعوا اليه **وقال**  
 صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم خطا وخير الخطائين التوابون  
 فاعلمك صلى الله عليه وسلم ان الخطا لازم وجودك بل كانت عين  
 وجودك **قال** الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او  
 ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم ومن يغفروا  
 الذنوب الى الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يقل  
 والذين لا يفعلون الفاحشة **وقال** سبحانه وتعالى واذا  
 ما غضبوا هم يغفرون ولم يقل والذين لا يغضبون **وقال**  
 سبحانه والكاظمين الغيظ ولم يقل والذين لا يغيظون فافهم  
 رحمك الله فهذه اسرار بيته وامور متعينة **الفائدة**



**الثامنة** تبين مراتب المذكرين من المتقين اعلم ان اهل  
التقوى اذا مسهم طيف من الشيطان لا يدعهم يقول هم الى  
الاصر ان على معصية هؤلاء هم بل يرجعون اليه تذكروهم وتذكروهم  
على اقسام متذكروا التواب ومتذكروا العقاب  
ومتذكروا الوقوف للحساب ومتذكروا سابق الاحسان  
فليستحي من وجود الاحسان ومتذكروا لما في ترك  
المعاصي من جزيل الثواب ومتذكروا لواحق الامتنان  
فليستحي ان يقابل ذلك بالفران ومتذكروا قرب الله منه  
ومتذكروا احاطة الحق به ومتذكروا نظر الحق له  
ومتذكروا تذكروا معاهدة الله له ومتذكروا فناء لذته  
وتقاء مطالبته ومتذكروا تذكروا بال مخالفة فيكون لها  
ناركا ومتذكروا تذكروا عظمة الحق وسلطانه الى غير ذلك من  
تعلقات التذكر وهي لا حصر لها وانما ذكرنا ما ذكرنا منها انما  
لك بالحوال المتقين وتبليها على بعض مقامات المتبصرين  
فافهم **الفائدة العاشرة** يمكن ان يكون قوله تعالى ان  
الذين اتقوا اذا مسهم طيف ان يكون المراد هاهنا بالطيف  
طائف الهاجس او الخاطر الوارد من وجود النفس بالقائه  
الشيطان وسمي طيفا لانه يطيف بالقلب وتفسير القراءة  
الاخرى اذا مسهم طائف فيكون الجدي القرانين مفسر للاخر  
والطاهر طيف بالقلب فان وجد له سلكا بثلمة يجدوها  
في سور مقام اليقين دخل والاذهاب ومثل مقامات اليقين

ونور اليقين الجامع لها كالا سوار المحيطة بالبلدة والقلاع  
والاسوار هي الانوار وقلاعها هي مقامات اليقين التي هي  
دايرة بمد ينة القلب فمن احاط بقلبه سور يقينه وصح  
مقاماته التي هي اسوار الانوار كالا قلاع فليس للشيطان  
اليه سبل الم تسمع **قوله** تعالى ان عبادي ليس لك عليهم  
سلطان ولا يولي دارة مقبل الم تسمع اي لا يملكهم قد صحوا  
العبودية لي فلا هم الحكمي منار عون ولا في تديري متعوضون  
بل هم على متكلون والى مستسلمون فلهذا قام لهم  
الحق بالدعاية والضر والحماية وجرها وهم الله فكفاهم من  
دونه **قيل** لبعض العارفين كيف مجاهدك للشيطان  
قال وما الشيطان عن اقوام صرنا همتا الى الله فكفانا  
من دونه **وسمعت** شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول  
ما قال الحق سبحانه وتعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه  
عدوا فقوم فموا هذا الخطاب ان الله تعالى طاب لهم بعداوة  
الشيطان فصروا همتهم الى عداوته فشغلهم ذلك عن محبة  
الله وقوم فموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو اي وان  
لكم جيب فاستغلوا بمحبة الله فكفاهم من دونه ثم ذكر  
الحكاية المتقدمة فاذا استعازوا من الشيطان والجل ان  
الله تعالى اميرهم بذلك لا يتم يشهدون ان لغير الله من  
الحكم معه شيا وكيف يشهدون ان لغير الله معه حكاهم  
ليسمونه يقول ان الحكم الله امر ان لا تعبدوا الا بال



وقد قال سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا **وقال** ان  
عبادي ليس لك عليهم سلطان **وقال** انه ليس له سلطان على  
الذين امنوا وعلى رجبهم يتوكلون **وقال** ومن يتوكل على الله  
فهو حبه **وقال** الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات  
الى النور **وقال** وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهذا  
الآيات ونظائرها قوت قلوب المؤمنين ونصرهم بالضر لمبين  
فان استعاذوا من الشيطان فبأمره وان استولوا بنور الايمان  
عليه فبوجود نصرهم وان كانوا من كيد فبشوقهم ببركة  
**قال** الشيخ ابو الحسن اجتمعت برجل في سياحتي فاورضاني فقال  
لي ليس شيء في الاقوال اعون على الافعال من لا حول ولا قوة الا بالله  
وليس في الافعال اعون من الغرار الى الله والاعصام بالله ومن  
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم **قال** بسم الله  
فقررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن  
يعفّر الذنوب الا الله لسم الله قول باللسان صدر عن القلب  
فقررا الى ايته وصف بالروح والستر واعتصمت بالله وصف  
العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف الملك والامر  
ومن يعفّر الذنوب الا الله رب اعوذ من عمل الشيطان انه  
عدو مضل مبيل ثم يقول للشيطان هذا علم الله فيك  
وبالله امنت وعليه توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما امرني  
ما استعذت ومن انت حتى استعجذ بالله منك فقد رجعت  
رجعت ان الشيطان اخفر في قلوبهم ان يصنفوا قدره

او ينسبوا اليه ارادته وسر الحكمة في ايجاد الشيطان ان يكون  
مظهر ينسب اليه اسباب العصيان ووجود الكفران والغفلة  
والنسيان الم تسمع قوله تعالى وما انسا به الا الشيطان هذا  
من عمل الشيطان فكان سر ايجاده لم يسمع منه اوساخ التيب  
لذلك **قال** بعض العارفين الشيطان مندبل هذه الدار  
**قال** الشيخ ابو الحسن الشيطان كالذكر والنفس كلتي وحد  
الذنب بينهما لحدوث الولدين الاب والام كما بينهما اوجد الاول لكن  
عنها كان ظهور ومغني كلام الشيخ هذا انه لا ينك عاقل ان  
الولد ليس من خلق الاب والام ولا من ايجادها ونسب اليها  
لظهوره كذلك لا ينك المؤمن ان المعصية ليست من خلق  
الشيطان والنفس بل كانت عنها نسبت اليها فتسبب المعصية  
الى الشيطان والنفس نسبة اضافة واسناد ونسبها الى الله  
نسبة خلق لا يجازي ان الله تعالى خالق بعضه كذلك هو خالق  
المعصية بعدله قل كل من عند الله قال هو لا يقول بكون  
يفهمون حديثا **وقال** سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء  
**وقال** سبحانه هل من خالق غير الله **وقال** سبحانه  
امن خلق كمن لا يخلق افلا تذكرون والآية القاصية للمبتدعة  
المد عين ان الله يخلق الطاعة ولا يخلق المعصية **قول**  
سبحانه والله خلقكم وما تعملون فان قالوا قد قال الله سبحانه  
وتعالى ان الله لا يامر بالالفحشاء والمنكر لقضا فان قالوا قد  
قال الله سبحانه وتعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك



من سيرة فمن تفسيك فهو على هذا التفصيل تعليم للعباد والتأديب  
 معه فامرونا ان نصيغ الحائرين اليه لانها اللائقة بوجوه والمساوي  
 اليها لانها اللائقة بوجودنا قايما بحكم الادب كما قال  
 المحض عليه السلام فاردت ان اعيشها **وقال** فاراديتك  
 ان يبلغا شدةها فاضاف العيب الي نفسه والمحاسن الي سيده  
 وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يقل واذا امرتني  
 فهو ليثغيني بل قال واذا امرت فهو ليثغيني فاضاف  
 الموضع الي نفسه والشفاع الي ربه مع ان الله فاعل ذلك حقيقة  
 وخالفه **وقال** تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله  
 اي خلقا واجازا وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي  
 اضافة واسنادا كما قال عليه السلام والخير بيدك والشر  
 ليس اليك وقد علم عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خالق  
 الخير والشر والتفيع والضرب ولكن لزم ادب التعبير فقال  
 الخير بيدك والشر ليس اليك علي ما بينا لا فافهم فان قالوا  
 فالحق سبحانه منزله عن ان يخلق المعصية لانها قبيحة والحق  
 سبحانه منزه مقدس من خلق القبايح قلنا فعل المعصية قبيح  
 من العباد لانها مخالفة للامر اذ القبح لا يرجع الي ذات الهي  
 عنه ولكن لاجل تعلق كما ان الحسن لا يتعلق بذات المأمورة  
 لكن بمعنى تعلق الامر به فافهم ثم ان الحق سبحانه يحب التوابع  
 عن هذا وذلك انهم اذا قالوا تعالى الله ان يخلق المعصية  
 قلنا تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد فافهم هذان الله

الامر

واياك

واياك الي الصراط المستقيم واقامنا علي الدين القويم  
**تفسير وبيان** لذكر قواعد التدبير ومنازعة المقادير  
 قال الله سبحانه ومن يرعب عن ملة ابراهيم الا من سفته  
 نفسه ولقد اصابنا في الدنيا وانه في الاخر لمن الصالحين  
 اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين **وقال** تعالى  
 ان الدين عند الاسلام **وقال** تعالى ملة ابيكم ابراهيم  
 هو مماكم المسلمين من قبل **وقال** تعالى فله اسلموا **وقال**  
 تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني **وقال**  
 تعالى ومن يسلم وجهه الي الله وهو محسن فقد استمك  
 بالعروة الوثقى **وقال** تعالى توفني مسلما والحقني **وقال**  
**وقال** تعالى وانا اول المسلمين **وقال** تعالى وامرت  
 ان اكون من المسلمين الي غير ذلك فاعلم ان هذا التكرار لذكر  
 الاسلام تنويها لفدرة وتخيلا لآمره والاسلام له ظاهر  
 وباطن فظاهره المواقفة لله وباطنه عدم المنازعة له فالاسلام  
 حظ الهياكل وعدم المنازعة والاستسلام حظ القلوب بالاسلام  
 كالصورة والاستسلام هو روح تلك الصورة والاسلام  
 ظاهر والاستسلام باطن ذلك الظاهر فالمسلم من اسلم  
 نفسه الي الله فكان ظاهرا بامثال امره باطنا بالاستسلام  
 الي قهره وتحقيق مقام الاستسلام بعدم المنازعة لله في  
 احكامه والتفويض له في نقصه وابرامه فمن ادعى الاسلام  
 طوبى بالاستسلام قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الا ترى



انه ابراهيم عليه السلام لما قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين  
 فلما رجع به في المجنق واستغاث الملائكة قايلاً يا ربنا هذا  
 خليفك قد نزل به ما انت اعلم **قال** الحق سبحانه اذهب  
 اليه يا جبريل فان استغاث فاعنه والا فتركه وخليفك فلما  
 جاء جبريل عليه السلام في افق الحصى فقال الك حاجة قال  
 اما اليك فلا واما الى الله فلي **قال** له قال حسبي من  
 سواي علمه بجالي فلم يستصبر بغير الله ولا جنت همته  
 لما سوي الله بل استسلم لحكم الله مكتفياً بتدبير الله عن  
 تدبير نفسه وبرعاية الحق له عن رعايته طمأً ويعلم الحق  
 سبحانه عن سواه علم منه انه به لطيف في جميع احواله فاثني  
 عليه تعالى بقوله وابراهيم الذي وفي ونجاة من النار **قال**  
 تعالى يا نار كوني برباً وسلاماً على ابراهيم **قال** اهل  
 العلم لو لم يقل الحق وسلاماً هلكه بدها فحدث تلك  
 النار **وقال** اهل العلم باخبار الانبياء لم يبق في ذلك  
 الوقت نار بمشارق الارض ومغارها الا حدث ظاتة انما المعينة  
 بالخطاب فقيل انه لم يخرق النار الا قيدة **فايدة جيلة**  
 انظر الى قول ابراهيم عليه السلام لما قال له جبريل عليه السلام  
 الك حاجة فقال اما اليك فلا ولم يقل ليت لي حاجة لان  
 مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام بصريح العبودية ومن  
 لازم مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه  
 بوصف الفاقة ورفع الهمة عما سوا لا تناسب ذلك ان يقول

اما اليك فلا فجمع في كلامه اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوا  
 كما قال بعضهم لا يكون الصوفي صوفياً حتى لا يكون له الى الله حاجة  
 وهذا لا يليق باهل الاقنعة المحلين مع الله مولد لقابله بان مراده  
 ان الصوفي قد تحقق بان الله قد قصي حوائجه من قبل ان يخلقه  
 فليس له الى الله حاجة لا وهي مفضية في الازل ولا يلزم من نفي  
 الحاجة نفي الاحتياج **الناويل** **الناويل** انما قال لا يكون له  
 الى الله حاجة اي انما يطلبه ليس همه الطلب منه وشئان بين  
 الطلب لله وطلب من الله وقد يكون مراده بقوله حتى لا يكون  
 له الى الله حاجة انه مفوض لله مستسلم له فليس له مع الله مراد  
 الا ما اراد **فايدة جيلة** ايضا وذلك ان جبريل عليه السلام  
 لما قال لا ابراهيم عليه السلام الك حاجة قال اما اليك فلا واما  
 الى الله فلي علم جبريل عليه السلام ان لا يستغث به وان  
 قلبه لا يشهد الا الله وحده فقال له حينئذ سلمه ان لم تستغث  
 بي التذام منك عدم التمسك بالوسائط فسل ربك فانه اقرب  
 اليك مني فقال ابراهيم عليه السلام مجيباً حسبي من سواي  
 علمه بجالي اي اني نظرت في ذاتي اقرب الي من سواي ورايت  
 سواي من الوسائط وان لا اريد ان استمسك بشئ دونه  
 ولا في علمت ان الحق سبحانه عالم فلا يحتاج ان يذكر بسؤال  
 ولا يجوز عليه الاهمال فاكتمت بعلم الله عن السؤال وعلمت  
 انه لا يدعي من لطفه في حال وهذا هو التثبات بالله والقيام  
 بحقوق حسبي الله وكان شيخنا يقول في قوله سبحانه وابراهيم



الذي وفي بمعني قوله وحسبي الله ونعم الوكيل **فايدت جليله**  
 اعلم ان الملائكة لما قال لهم الحق سبحانه ابي جاعل في الارض خليفة  
 يعني ادم وذريته قالوا اجعل فينا من يفسد فيها ويسفك  
 الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال ابي اعلم ما لا تعلمون  
 وكان عدم استغاثه ابراهيم عليه السلام بحبي بل في ذلك الموضع  
 احتججا من الله عليهم كانه يقول كيف رايتهم عبيدي هذا يا من  
 قال اجعل فينا من يفسد فيها ويسفك الدماء فظهر بذلك سر  
 قوله ابي اعلم ما لا تعلمون **فما في حديث عنه** صلى الله عليه  
 وسلم يتخاطبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيصعدون  
 الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون  
 اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون **قال**  
 الشيخ ابي الحسن كان الحق سبحانه يقول لهم يا من قال اجعل  
 فينا من يفسد فيها كيف تركتم عبادي فكان مراد الحق سبحانه  
 بارسل جبريل عليه السلام اظهار ربيته الخليل عليلا  
 السلام ان يستغيث بشي رونه وهو لا يرى الايالا ولا يشهد  
 سواه وانما سمي الخليل تخلص من محبة الله وعظمه واحديه  
 فلم يبق فيه متسع لغيره كما قال **بعضهم رضي الله عنه**  
 تخللت سلك الروح مني وبدا سمي الخليل خليلا  
 فاذا ما نطقت كنت كلامي واذا ما صمت كنت العليلا  
**تفسير واعلام** اعلم ان الحق سبحانه وتعالى بطل سر  
 ابراهيم عليه السلام بنور الرضي واعطاه روح الاستسلام

وصان قلبه من النظر الى الانام فاعادت عليه بردا وسلاما لا  
 لما كان قلبه مفوضا الى الله استسلاما فعن الاستسلام كان السلام  
 وعن تصحيح باطن المقام بان ما ظهر عليه من الاجلال والاعظام  
 فافهم من ذلك اية المؤمن ان من استسلم الى الله في وارادات  
 الامتحان اعاد الله عليه ثوابها رجاها وخوفها امانا فاذا  
 قد ذلك الشيطان في متخبيق الامتحان فعرضت لك الاكوان  
 قايلة انك حاجة فقل اما اليك فلا وما الى الله فلي فان  
 قالت لك سلمه فقل حسبي من سواي علمه بجالي فان الله تعالى  
 يعيد عليك نار الدنيا بردا وسلاما ويعطيك منه الكراما  
 لان الله سبحانه وتعالى فتح بالانبياء والرسول سبيل الهدى فلك  
 وراهم المؤمنون والذين اتبعهم الموقنون **قال**  
 سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني  
**وقال** في شان له نرس عليه السلام فاستجيبنا له ونجينا  
 من الغم وكذلك نجى المؤمنين المتبعين لا تارة المقتدرين له  
 المستشرقين لا تواراة الطالبين من الله بالدلة والافتقار  
 واللابسين شعارا المسكنة والانسكان **القطاف** في قصة  
 ابراهيم عليه السلام هذه بيان للمعتبرين وهداية للمنتصرين  
 وهوان من اخرج عن تدبيره لنفسه كان الله سبحانه المتولي  
 بحسن التدبير له الاثري ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما  
 لم يلد بر لنفسه ولا اهتم طاهل القاهها الى الله واسلمها  
 اليه وتوكل في كل شأنه عليه فلما كان كذلك كان عاقبة الاستسلام







والحيوانات البهيمة والادمي فظهرت الغدرة فيه ظهورا اجلي  
من ظهورها في الموجودات العبدانية فلما اشتركت هذه  
الثلاثة في النقص افرز الحيوان الادمي وعين الادمي بوجود الحياة  
تشارك في ذلك الادمي الحيوان البهيمة وظهر بقدرته فيه ظهورا  
اجلي من ظهوره في المناسبات فاراد ان يعيد الادمي عنه فاعطاه  
العقل وفصله بذلك على الحيوان وكل به نعمة على الانسان  
وبالعقل ووفرة واشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا والاخر  
فصرف نعمة العقل الى تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله  
كتم نعمة العقل وتوجهه الى الاهتمام بصلاح شأنه في معادته  
قياما بوجود شكر المحسن اليه والمفضل من نوره عليه احو به  
واخري وافضل واوتي فلا يصرف عقلك الذي من الله به عليك  
في تدبير الدنيا التي هي كما اخبر عنك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بقوله الدنيا جيفة قذرة وكما قال **قال** للصالحان ما طاعوا  
قال اللهم اواللبن يا رسول الله قال ثم تعود لما ذاقالي الى ما قد  
علمت يا رسول الله قال فان الله تعالى جعل ما يخرج من ابن ادم  
مثلا للدنيا **قال** صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن  
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ومثل من  
صرف عقله في تدبير الدنيا التي هي هذه الصفات صفاتها  
ككل من اعطاه الملك سيفا عظيما قذرة مفعيا امر لم يسبح  
للمتدين رعاية عملة ليقابل به اعداءه ويتزين بحمله فيجد  
اخذ هذا السيف الى الجيف فجعل يضرب بها حتى تفككت ضياق

وتغير

وتغير حسنة وسنن فجد يرا اذا اطلع الملك على هذه الحالة منه  
ان ياخذ السيف منه ويعظم عقوبته على سوء فاعلة وان يمنعه من  
وجود اقباله فقد تبين من هذا ان التدبير على قسمين تدبير  
محمود وتدبير مذموم والتدبير المذموم للمحمود هو ما كان  
تدبيره لما يقدر انك الى الله كالنذير في بركة الذم من حقوق  
المخلوقين اما وقا واما استخلا وتصحيح التوبة الى رب العا  
والفكرة فيما يقر في الى قبح الهوى المودى والسيطان المغوى  
وكل محمود لا شك فيه ولاجل ذلك **قال** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة سبعين سنة والتد  
للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للاخر  
فتدبير الدنيا للدنيا هو ان يدبر في اسباب جمعها اقتنارها  
واستكثارها وكلما زيد فيها ياء ازيد غفلة واعتدادا واما ذلك  
ان تشغله عند الموافقة وتوديه الى المخالفة وتدبير الدنيا للاخر  
كن يدبر الناجح والمكاسب ليأكل منها حلالا ولنعم بها على ذوي  
الفاقة افضلا ولصوت بها وجهه عند الناس اجالا واما ذلك  
من طلب الدنيا لله عدم الاستكثار والادخار والاسعاف منها  
والاثار وللزهد في الدنيا علامتان علامة في فقرها وعلامة  
في وجودها فالعلامة التي في وجودها الاثارة منها والعلامة التي  
في فقرها وجود الراحة منها فالاثارة شكر نعمة التوحيد ان  
وجود الراحة منها شكر نعمة التوحيد ان وذلك تمت الفهم عن الله  
تعالى والعرفان لان الحق سبحانه قد ينعم بوجودها كذلك ينعم

لدين

دين



بصر فيها قيل نعمته في صرفها **قال** سفيان الثوري رضي  
الله عنه لنعمة الله علي فيما زوي عني من الدنيا اتم من نعمته علي فيما  
اعطاني منها **وقال** الشيخ ابو الحسن رحمه الله رايت الصديق  
رضي الله عنه في المنام فقال اتدري ما علامة خروج حب الدنيا  
من القلب قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من  
القلب بنها عند الوجد وجود الراحة منها عند الفقد فقد  
تبين من هذا ان ليس كل طالب للدنيا مذموم بل المذموم من  
طلبها لنفسه لا لربه ولما لا لا لآخرته **وسمعت** شيخنا  
الشيخ ابو الحسن يقول العارف لا دين له لان دينه لاخرته  
واخرته لربه وعلى ذلك تحمل احوال الصحابة رضي الله تعالى  
عنه والسلف الصالحين فكما دخلوا فيه من اسباب الدنيا  
فهم بذلك الى الله متقربون والى رضا لا متسببون لا فاصدون  
بذلك الدنيا وزينتها ووجود لذتها وبذلك وصفتهم الحق سبحانه  
**بقوله تعالى** محمد رسول الله والذين معه اسيد اعلى الكفار  
رجا بينهم نراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
**وقال** في الآية الاخرى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر  
فيها اسمه يسبح له بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا  
بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتوا الزكاة لا يخافون يوما ما تقدم  
فيه القلوب والابصار **وبقوله** تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
ما عاهدوا الله منهم من قصي خبث ومنهم من ينظر وما بدوا تبدلا  
ونظاير هذه الايات ما ظنك بقوم اخنا رهم الله تعالى لصحة قوله

ولم

ولم اجهة خطابه وتوسيله فما احسن المؤمنين الى يوم القيا  
لواللصحابة في حقهم من لا تحصى واياك لا تنسى هم الذين حملوا  
الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم والاحكام ويتقوا  
الحلال والحرام وهموا الخاص والعام وفتحوا الافاليم والبلدان وهم  
اهل الشوك والعناد وبحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اصحابي كالجوارح باهم اقتديتم اهتديتم وقد وضعهم الله تعالى في  
الاية الاخرى باوصاف الى ان قال يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
دل ذلك من قوله سبحانه وهو المطلع على اسرارهم العالم بهم  
في سرهم واجتارهم انهم ما ابتغوا ما حاولوا من الدنيا ولم يقصدوا  
بذلك الا وجهه الكريم وفصله **وقال** سبحانه فيهم واضرب نفسك  
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجههم فقد  
احد سبحانه انهم لا يريدون سوا ولا يقصدون الا اياه **وقال**  
في الآية الاخرى تسبح له فيك بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم  
تجارة ولا بيع عن ذكر الله اشار الى انه قد ظهر اسرارهم وتكمل  
انوارهم فلذلك لا تاخذ الدنيا من قلوبهم ولا تخدش وجه اعينهم  
وكيف تاخذ الدنيا من قلوب ملاها حبه واشرق فيها النور قد به  
وقد **قال** سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ايلبس لك  
ولا لشي من الاكوان على قلوبهم سلطان لان سلطان عظمي في قلوبهم  
يعنيهم ان يكون على قلوبهم سلطان لشي دوني فانت الحق سبحانه  
لهم في هذه الآية انهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولم  
ينف انهم لا يتجرون ولا يبيعون بل في هذه الآية ما يدل على جواز

مة



التجارة والبيع من فخري الخطاب اذا تدبرته تدبر اولي الاوليا  
الم تسمع قوله تعالى واقام الصلاة واتيا الزكاة فلو لم يهاهم عن الغني  
لكنها هم عن السبب المودى اليه وهي التجارة والبيع الاتري  
انه قال واتيا الزكاة فايحابة الزكاة عليهم ليل على ان هؤلاء الرجال  
التي هذه الاوصاف اوصافهم قد يكون منهم اغنيا ولا يخرجهم عن  
الدرجة غناهم اذا قاموا يحققون مولاهم **قال عبد الله بن**  
عبيدة كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل مائة  
الف وخمسون الف دينار و الف الف درهم وخلف ضياعا ببيراين  
وخبر و وادي القري ما قيمته مائتي الف دينار وبلغ عن مال  
الذي يدحمين الف دينار وتترك الف فريس و الف مملوك وخلف  
عمرو بن العاص ثلثمائة الف دينار و غني عبد الرحمن بن عوف  
اشهر من ان يذكر وكانت الدنيا في الكفهم لا في قلوبهم صبر واعلمها  
حين فقدت وشكر والله تعالى حين وجدت وانما ابتلاهم  
الحق تعالى بالفاقة في اول امرهم حتى تكلمت انوارهم وتظهرت  
اسرارهم فبذلها لهم حينئذ لا هم لو اعطوها قبل ذلك فلعلمها  
كانت اخذ لا منهم فلما اعطوها بعد التلدين والرسوخ في اليقين  
نصروا فيها نصرك الخازن الامين وامثلوا قول الله سبحانه وتعالى  
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ومنها هنابهم منهم من الجهاد  
في اول الامر **وقول** الحق سبحانه وتعالى فاعفوا واصفحوا  
حتى ياتي الله بامر لا هم لو ابج لهم الجهاد في اول الاسلام فلعلم الذي  
هو حديث علي بن ابي طالب لو اطلق لهم الجهاد ان يكون انتصاره لنفسه

من حيث لا يشعرون حتى كان علي رضي الله عنه اذا ضرب اهل حتى تدبر  
تلك الضربة ثم يضرب بعد ذلك خشيعة ان يضرب عقيبها فيكون  
في ذلك مشاكلة في خطه وذلك لمعرفته رضي الله عنه بدسائس  
النفوس وكما ينهها وعظم حواسنهم لقلوبهم وتخليص اعمالهم  
واشفاقهم ان يكون في علمهم شيء لم يرد به وجه الله تعالى فكانت  
في ايدي الصحابة لا في قلوبهم وقد لك ذلك على خروجهم عنها وايقار  
بها وهم الذين **قال** الله سبحانه وتعالى في حقهم ويوترون  
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى انه اهدي لسان منهم راس  
شاة فقال الحق بها ثم قال ذلك للاخذها فافوا لوانتها دونها الى ان  
عادت للذي اهذلها او لا بعد ان طافت على سبعة وخمسة وبكفيك  
في ذلك خروج عمر رضي الله عنه عن نصف ماله وخروج ابي بكر  
عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن سبع  
مائة بعير موقورة الاحمال و جهم بن عثمان رضي الله عنه جيش  
العسك الى عن ذلك من افعالهم وسبي احوالهم وتضمنت الآية الاخرى  
وهو قوله سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى  
نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا الاخبار عنهم بسرا الصدق  
الذي لا يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى وذلك تاعظم وفحش  
جسيم لان ظواهر الافعال قد تلبس فيها الاحوال فيما يرجع الى  
علم الصابر فتضمنت الايات التذكية لظواهرهم وسرايرهم  
واتبات محامدهم ومفاخرهم **فقد تبين** من هذا ان تدبير  
الدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا كما هو تدبير حال اهل القطيعة



الفاقلين وتدينوا الدنيا للآخر كحال الصحابة المبكرين والسلف  
الصالحين ويدلك ذلك قول عمر رضي الله عنه اني لأجهد الجيوش  
وانا في صلاتي لان تدين عرس رضي الله عنه على العافية والمواجزة  
فهو اذ ايد برأيه فلذلك لم يكن **قال** الصلاة ولا منتقصا من كمالها  
**فان قلت** قد زعمت ان ليس منهم من يدين الدنيا وانزل الحق  
سجانه في شأنهم يوم احد منهم من يريد الدنيا ومنكم من يريد  
الآخر **فا علم** وفقك الله لنفهم عنه وجعلك من اهل الاجتماع  
منه انه يجب على كل مو من ان يظن في الصحابة رضي الله عنهم الظن  
الجيد وان يقتديهم في الاعتقاد الفضيل وان يلتزم لهم احسن  
المخارج في اقوالهم وافعالهم وفي جميع احوالهم في حياة رسول الله  
صلي الله عليه وسلم وبعد وفاته لان الحق سبحانه لمازكا هم تركية  
مطلقة لم يقيد بها بزمن دون زمن وكذا تركية الرسول  
صلي الله عليه وسلم لهم بقوله اصحابي كالنجوم باهم اقتد بهم  
اهتديتم وعن هذه الآية جواب ان احدهما انكم من يريد  
الدنيا للآخر كالذين ارادوا الغنيمة ليعاملوا الله بما اخذونه  
منها بدل وايثار ومنكم من لم يكن مراده ذلك انما كان مراده  
تحصيل فضل الجهاد لا غير فلم يلزموا على القيام ولم يلتفتوا  
اليك فتم لفاسل ومنهم الفضل ومنهم الكامل ومنهم الاجل  
**الثاني ان السيد** يقول لعبد لا ماشا علينا ان ننادب معه  
لتبوت نسبته منه فليس كل ما خاطب السيد به عبد لا ينبغي  
ان يثبت للعبد ولا ان مخاطبه به ان للسيد ان يقول لعبد

ماشا تحريصا لعبد وتنتشيطا لهنه وقصده وعلينا ان نلزم  
حدود الادب معه وان تصفحت الكتاب العزيز وجدت فيه كثيرا  
منها سورة عبس حتى قالت عابسة رضي الله عنه لو كان رسول  
الله صلي الله عليه وسلم كما تاشيان الوحي لكانت هذه السورة  
فقد تبين من هذا انه ليس اسقاط التذبير الممدوح تركت  
الدخول في اسباب الدنيا والفكرة في مصالحها ليستعين بذلك  
على طاعة مولاه والعمل لا خوالا وانما التذبير المنهي عنه هو التذبير  
فيها طارعا وعلامة ذلك ان يعصي الله من اجلها وان ياخذها كيف  
كان من حلقها وغير حلقها **فايد** اعلم ان الاشياء انما تمدح وتذم  
بما تؤدي اليه فالنذير المذموم ما شغلك عن الله وعطلك عن  
القيام بخدمة الله وصدقك عن معاملة الله والنذير المحمود  
هو ما ليس كذلك مما يوقدك الي القرب من الله وتوصلك الي  
مروضات الله وكذلك الدنيا تذم بلسان الاطلاق ولا تمدح  
لذلك وانما المذموم ما شغلك عن مولك ومنعتك الاستعداد  
لاخراجك كما قال بعض اهل الفقه كلما شغلك عن الله من اهل  
ومال وولد فهو عليك ميتوم والممدوح ما اعانك على طاعته  
وانهضك الي خدمته وباجل ما وقع الممدوح به فهو ممدوح  
في نفسه وما وقع الذم به فهو مذموم في نفسه وقد جاء عن رسول  
الله صلي الله عليه وسلم الدنيا جيفة قدرة **وقال** رسول  
الله صلي الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله  
تعالى وما والاها وعالمها او متعلما او قالا ان الله عز وجل جعل



ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدين في هذه الاحاديث تقتضي ذمها  
وتغير العباد منها وحقا عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا  
فنعيم مطية المؤمنين عليها يبلغ الخبز وبها يخرج من السرور الدنيا  
التي لعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الدنيا الساعلة  
عن الله تعالى ولذلك استثنى في الحديث فقال الا ذكر الله وما  
والاه وعالمه او متعلم فيمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان هذا ليس من الدنيا **قوله** لا تسبوا الدنيا اي التي توصلكم  
الى طاعة الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعيم  
مطية المؤمنين فليس بها من حيث كونها مطية لا من حيث كونها  
دارا عتبارا ووجودا وازارا واذا قد علمت هذا فقد فهمت  
ان انقطاع التذبير ليس هو الخروج عن الدنيا الاسباب  
حتى يعوق الانسان صيغته ويكون كالا على الناس فيجمل حكمه الله  
في اثبات الاسباب وارتياب الوسايط وقد جاء عن عيسى عليه  
الصلاة والسلام انه من منع بعد فقال له من اين تأكل قال  
اخي يطعمني قال اخوك اعبد منك اي اخوك وان كان في سوق  
اعبد منك لا ته هو الذي اعانك على الطاعة وقد عكس لها  
وكيف يمكن ان ينكر الدخول في الاسباب بعد ان **قوله**  
تعالى احل الله البيع وحرم الربا **وقال** واشهدوا اني اقيم  
**وقال** صلى الله عليه وسلم احل مما اكل المؤمن كسب يمينه  
وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من كسب يمينه **وقال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكسب عمل الصائغ بيده

اذا تصح **وقال** صلى الله عليه وسلم الناجر الامين الصدوق  
المسلم مع الشهد ايوم القيامة فكيف يمكن بعد هذا ان تذم  
الاسباب لكن المذموم منها ما شغلك عن طاعة الله وصوتك  
عن معاملته الله ولو تركت الاسباب وغفلت عن الله بالتجرد  
كنت مذموما ايضا وليست الاوقات الداخلة على المتسببين  
فحسب بل قد تدخل على المتجدين كما تدخل على المتسببين  
لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم بل قد يكون دخولها على المتجدين  
استدرا الاوقات الداخلة على المتسببين دخول في الدنيا  
مع الدعوي منهم ظاهرهم كباطنهم مع اعتبارهم بالتقصير  
ويعرفهم بفضل المنصرف عن طاعة الله عليهم واوقات المتجدين  
ربما كانت عجبا او كبرا او رياء او سمعة او تصنيفا او تزينا للخلق  
بطاعة الله استجلابا لما في ايديهم وقد تكون اعتمادا واستنادا  
الى الخلق وامارة ذلك ذمة للناس اذالم يكرموا وعنه  
عليهم اذالم يجردوا فالمتفهم في الاسباب مع الفعلة احسن  
حالا من هذا حسن الله منها النيات وطهر نفوسها من الاوقات  
بفضله وكريمه **فصل** لعنك تقم من هذا الكلام ان المتجرد  
والمتسبب في رتبة واحدة وليس الامر كذلك بل يجعل الله من  
تفرغ لعبادته وشغل اوقاته بها كالدخول في الاسباب ولو  
كان فيها تنقيها للمتسبب والمتجرد انما استوي مقامهما  
من حيث المعرفة بالله فالمتجرد افضل وملهو فيه اعلا وامل  
لذلك **قال** بعض العارفين مثل المتسبب والمتجرد



كعبدين بملك قال لا خديها اعمل وكل من كسب عينيك وقال  
للأخيرا لزم خدي انت خديني واخذ مني وانا اقوم لك بما تريد  
فهذا قدره عند السيد اجل وصنعه به ذلك على العناية به اول  
ثم انه لا تسلم من المخالفات او تصفو لك الطاعات مع الدخول  
في الاسباب لا تستلزاما معاشر الاصدقاء ومخالطة اهل  
العقل والعناد واستد ما يعينك على الطاعة وروية المطيعين  
واستد ما يدخلك في الذنب وروية المذنبين كما قال  
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم  
من يخالل ولهذا **قال الشاعر**  
عند المرء لا تسال وسيل عذوقه فكل قرين بالمقارن يقتدي  
والنفس من سائرنا النسيب والمحاكاة والتزيين بصيغيات من  
قاربها والمضاهاة فصحبك للغافلين معيبة لها على وجود  
العقل اذ العقل ملائمة لها من اصل الوضع فكيف اذا  
انضم الي ذلك سبب مخالطة الغافلين وقد جد من تفكك  
ايها الاخ وتفكك الله انه لا يستوي حال خروجك من منزلك  
وعودك اليه انت في حين خروجك تغلب عليك الانوار وشرح  
الصدور والعزم على الطاعة والزهد في الدنيا فيجدك اذا  
رجعت ليست كذلك ولا فيما هنالك وما لا تدنس مخالطة وانما  
القلوب في ظلمة الاسباب ولو كانت الاسباب والمعاصي اذا ذهبت  
ذهب اثرها لم تعوق القلوب عن السير الى الله تعالى بعد  
انقضاءها ووجود زوالها وانما ذلك كالناظر فيما انقضاء الانقاد

ولقي

ولقي السواد ويحتاج المتسبب الى شيين علم وتقوى فالعلم  
يعلم به الحلال والحرام والتقوى تصدق عن ارتكاب الزنا فاما  
حاجته الى العلم فلانه يحتاج الى الاحكام المتعلقة بالمعاملة  
بيننا وسلمنا وصرفا وما يتعلق بذلك مع ما يحتاج اليه من احكام  
الواجبات والفروض المعينات **تنبيه واعلام امور**  
ينبغي للمتسبين ان يلتزموها **الاول** ربط العزم مع الله قبل  
الخروج من المنزل على العفو على المتسبين اذ الاسواق محل  
المخاصمة والمقاولة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايخرج احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال  
اللهم اني تصدقت بعرضي على المسلمين **الثاني** ان يتوضا ويصلي  
قبل خروجه وليسال الله السلامة في مخرجه ذلك فانه لا يدري ماذا  
يقضي عليه وان الخارج الى الاسواق كالخارج الى المصاف فينبغي للمؤمن  
ان يلبس من الاعتصام بالله والتوكل على الله ذروا عصابة تقية  
سهام الاعداء ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن  
يتوكل على الله فهو حسبه **الثالث** ينبغي له اذا خرج من  
منزله ان يستودع اهله ومكينة وما فيه لله تعالى فانه حري  
ان يحفظ ذلك عليه وليذكر **قوله** فانه خير حفظا وهو ارحم  
الراحمين **وقوله** صلى الله عليه وسلم اللهم انت صاحب في  
السفر والخليفة في الاهل فانهم اذا استودعهم الله فحري ان  
يرجع فيحبهم كما يحب ويحبون **سافر بعضهم** وكانت زوجته  
حاملة فحين سافر قال اللهم اني استودعك ما في بطنها فتوفيت



روحته في غيبته فلما قدم من سفره سأل عنك فقلت له توفيت وهي  
حامل فلما كان الليل رأي نوراً في المقابر فتبعته فاداهو في قبرها  
واذا بالصبي يرضع من ثديها فنهض به هاتفاً يا هذا انك استودعنا  
الولد فوجدته اما لو استودعنا أمه لوجدناها جميعاً **الرابع**  
يسحب اذا خرج من منزله ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول  
ولا قوة الا بالله فان ذلك مؤمن للشیطان منه **الخامس** الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وليجعل ذلك شكراً للمعزة الفوق والنقوى  
الذين وهبها الله وليذكر قول الله سبحانه الذين ان مكناهم في الارض  
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله  
عاقبة الامور فان امكنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث لا يصل اليه  
ادبي في نفسه او دينه او عرضه او ماله فهو ممن يمكن في الارض  
والوجوب متعلق به وان لا يصل الى الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر الا بالادبي قبل ذلك او يغلب على ظنه وقوع ذلك بعده يفت  
عنه الوجوب ولا انكار حسيدي جاز **السادس** ان يكون مشيه  
بالسكينة والوقار **القول** سبحانه وتعالى وعباد الرحمن الذين  
يمشون على الارض هونا وذلك خاصاً بالمشي بل المطلوب منك ان  
تكون افعالك كلها يقارنها السكينة والوقار ويلزمها التثبت  
**السابع** ان يذكر الله في سوقه فانه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم  
ذاكر الله في السوق كالحي بين الموتى **وكان** بعض السلف  
يذكر بقلته وياتي الى السوق فيذكر الله ثم يرجع لا يخرج الا  
ذلك **الثامن** ان لا يشغله ما هو فيه من المباحة والمعاش عن

الهوى الى الصلاة في اوقاتها جماعة لا بها ان يصعب اشتغاله بسببه  
استوجب المقت من ربه ورفع البركة من كسبه وليستحي ان يراه  
الحق سبحانه مشغولاً بخطوط نفسه عن حقوق ربه **وقد كان**  
بعض السلف يكون في صغته قد يرفع المطرقة تسبح المودن  
فدماها من خلقه لئلا يكون ذلك شغلاً بعد ان دعي الى طاعة ربه  
وليدكر اذا سمع المؤذن قوله تعالى يا قومنا احيوا داعي الله وامنوا  
به **وقوله** تعالى استحيوا الله والذين لا اذا دعاكم لما يحيلكم وقوله  
سبحانه استحيوا الذين **وقالت** عائشة رضي الله عنها كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بيته يحسف النعل ويعين  
الخادم حتى اذا ابوركي للصلاة قام كانه لا يعرفنا **الثامن**  
تدرك الحلف والخطوة لسلعته فقد جاء في ذلك الوعيد الشديد  
**وقد قال** صلى الله عليه وسلم التجار هم التجار الامين  
بد وصدق **العاشر** كف لسانه عن الغيبة وليذكر قوله تعالى  
ولا يغيب بعضكم بعضاً احب احبكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتم  
وليعلم ان السامع للغيبة احد المعتائبين فان اغتبت حضرة  
فلينكر فان لم يسمع منه فليقم ولا يمنع الحيامن الخلق عن القيام  
بحق الملك الحق فالله اولى ان يستحي منه وان يرمى الله ورسوله  
احق ان يرضخ ان كانوا مؤمنين **وقد** جاء ان العينة اسد  
من ستة وثلاثين رنية في الاسلام **وقال** الشيخ ابو الحسن  
رحمه الله اربعة اداب اذا خلا الفقير المسبب عنها فلا يغتر  
به وان كان اعلم البرية بحجابه الظلمة **وايثا** لاهل الاخرة وموا



ذوي الفاقة وملازمة الخس في أوقاتها في الجماعة صدق ربي  
 الله عنه فإن مجابنة الظلمة تقع السلامة في الدين لأن صحة  
 الظلمة تكسب نون الإيمان ومجانبتهم تكون أيضا الحجة من عقوبة  
 الله **بقوله** تعالى ولا تكونوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار **قوله**  
 وإنا نأهل هذه الفاقة لا جرة أن يكون الفقير المتسبب الغالب عليه  
 الرداد إلى أولياء الله تعالى والافتقار من منهم ليتقوي على كدرة  
 الأسباب فينتفع عليه بفتحهم وتظهر عليه بركاتهم وربما وصلت  
 إليه في سببه إمدادهم وحفظه من المعصية ونههم واعتقادهم  
**وقوله** ومواساة ذوي الفاقة وذلك لأنه يجب على العبد أن  
 يسكن نعمة الله عنده وإذا فتح لك في الأسباب فاذكر من أغلقت  
 عليه أبوابها واعلم أن الله أخبرنا بقلوبه وجعلنا بعضكم  
 لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وجود أهل  
 الفاقة نعمة على ذوي العنا إذا وجدوا من يحمل عنهم أوزارهم  
 إلى الآخرة وإذا وجدوا من إذا أخذ منك أخذ الله منك والله  
 هو الغني الحميد فلو لم يخلق الفقير فكيف يتقبل منك صدقاتك  
 وما كنت تجد من يأخذ بها لك ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا كان  
 كأنما يصنعها في كف الرحمن يريها له كما يري أحدكم فلو  
 أوفضيله حتى أن الله لتعود مثل جبل أحد ولذلك من  
 أسراط الساعة أن لا يجد الرجل من يقبل صدقة **قوله**  
 وملازمة الخس في الجماعة وذلك أن الفقير المتسبب لما

فانه التجلي والتجود لعبادة الله فيدخل مدخل الخصوص بدوام  
 الخدمة وملازمة الموافقة فينبغي أن لا تقوته ملازمة الخس  
 في الجماعة ويمكن ملازمته لها سببا لتجديد الأنوار وموجبا  
 لوجود الاستبصار وقد **قال** صلى الله عليه وسلم تفضل  
 صلاة الجماعة صلاة الفود بحسب وعشرين درجة **وفي الحديث**  
 الآخر سبع وعشرين جزوا ولو شرع للعباد أن يصلي كل منهم  
 في حانوته أو بيته أو داره لتعطلت المساجد التي قال  
 الحق فيها في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسجد  
 فيها بالغدو والاصكال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
 وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولا في ملازمة الصلاة في الجماعة  
 اجتماع القلوب وتناصرها والتيا مكال وروية المؤمنين **وقوله**  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة ولا الجماعة إذا  
 اجتمعت انبسطت بركات القلوب على من حضرهم وامتد بهم  
 أنفادهم لمن شكرهم وكان اجتماعهم ونظامهم كالجيش إذا  
 اجتمع ونظام ذلك سببا في وجوب نصرتهم وهو أحد النوا **قوله**  
 في **قوله** تعالى أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا  
 كأنهم بنيان مرصوص **استلحاق** وعليك أيها المؤمن تغص  
 طرفك حين خروجك إلى سبيلك إلى حين ترجع وليذكر  
 قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم  
 ذلك أزكى لهم وليعلم أن بصيرة نعمة من الله عليه فلا يكون لنعمة  
 الله كفورا وأمانة من الله عنده فلا يكون لها خائنا وليذكر قوله



تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور **وقوله سبحانه** العلم يعلم  
 بان الله يري فاذا اردت ان تيري فاعلم انه يري وليعلم انه  
 اذا غص بصم فتح الله بصيرته جزا وفاقا من صبق على نفسه في  
 دائرة السكادة وسع الله عليه في ذائقة الغيب **قال**  
 بعضهم ما غص احد بصم عن محاسن الله الا ووجد الله نورا  
 في قلبه يجد حلاوة ذلك **الخطاف** اعلم ان التدبير  
 مع الله عند اول البصائر انا هو خاصة للربوبية وذلك اذا  
 انزل بك امرا تريد دفعه او دفع عنك امرا تريد وضعه  
 او تهمت بامرات عالم انه يتفقد بذلك وقايم به اليك  
 كان ذلك منازعة للربوبية وخروج عن حقيقة العبودية  
 واذكرها هنا **قوله** تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة  
 فاذا هو خصيم مبين ففي هذه الآية تويج للانسان لما غفل  
 عن اصل شأنه وخاصم منشيء وغفل عن سر بدايته  
 ونزع مبدئه وكيف يصلح لمن خلق من نطفة ان ينازع الله  
 في احكامه او يضاغده في نقضه **وابرامه** فاحذر من  
 الله التدبير مع الله واعلم ان التدبير من اسد حجب القلوب  
 عن مطالعة الغيوب واما التدبير للنفس متبع من وجود المواد  
 لها ولو عبت عكافنا وكنت بالله بقا لغيبك ذلك عن التدبير  
 لنفسك او بنفسك وما اقم عبدا هلا بافعال الله غافلا  
 عن حسن نظم الله لم تسمع قوله سبحانه قل كفى بالله فابن  
 الانتفا بالله لعبد مدبر مع الله فلو انكفي بتدبير الله له لا قطع

ذلك عند

ذلك عن التدبير مع الله **تبيين واعلام** اعلم ان التدبير اكثر  
 طريقتا على العباد المتوجهين واهل السلوك من المتحسين  
 قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة في التمكن وذلك لان  
 اهل العقلة والاساسة قد اجابوا الشيطان في انكبابهم والمخا  
 واتباع الشهوات فليس يدعهم للشيطان حجة في ان يدعوهم  
 الى التدبير ولودعاهم اليه فليس هو اقوي اسبابهم به  
 فيهم انما يدخل بذلك على اهل الطاعة والمتوجهين لعجز  
 عن ان يدخل من غير ذلك عليهم فرب صاحب ورد عظمه  
 عن وردة او عن الحضور مع الله فيه هم التدبير والفكر  
 في مصالح نفسه ورب ذي وارداستغفقه الشيطان فالتقى  
 اليه دسائس النفوس والتدبير لم يعكر عليه صفا وقته  
 لانه حاسد والحاسد اسد ما يكون لك حسدا اذا صفت  
 لك الاوقات وحسنت بك الحيلات ثم ان دسائس الشيطان  
 تدبر على كل احد من حيث حاله فمن كان تدبير في تحصيل كفاية  
 بدمه او غده فعلاجه ان يعلم ان الله تعالى تكفل له برزقه  
**قال** تعالى وما من دابة في الارض الا على رزقنا وسياتي  
 بسط الكلام في امرا لرزق بعد هذا في باب مفرد ان شاء الله  
 تعالى ومن كان تدبير في دفع ضرر عدو لا طاقة له فليعلم  
 انه الذي يخافه نا صيته بيد الحق سبحانه وانه لا يضيع الا  
 من صنع الحق فيه وليذكر قوله تعالى وما يؤكل على الله فهو  
 حسبه **وقوله** ليس الله بكاف عبده ويجوفونك بالذين

لغات



من رونه **وقوله** سبحانه وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس  
قد جمعوا لكم فانظروهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل  
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واصبح منكم  
الى قول الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني  
وليعلم ان الحق سبحانه اولى من استجيره فاجار لقوله وهو  
يحير ولا يحار عليه واولى من استحفظ فحفظ **لقوله تعالى**  
قال الله خير حفظ وهو ارحم الراحمين وان كان التدبير من اجل  
ربون خلقت لا وقاها ولا صبر لربها فاعلم ان الذي ليس  
لك بلطفه من اعطاك هو الذي يدبر لك طغى لو فاعلك  
هل جزا الا الصالح الاصل وان لم يبد ليكن لما في يديه  
ولا يبد ليكن لما في يد الحق له وان كان التدبير من اجل عاقلة  
وتركهم وراى ظهورك لا شى يقوم بهم فاعلم ان الذي يقوم  
بهم بعد مماتك هو الذي يقوم بهم في حضورك وغيبتك  
في حياتك واسمع **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والذي  
ترجو امامك هو الذي يبرجي وراك واسمع قول بعضهم  
ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلقت في اهلي  
لم يخف عنه سالة ساعة وفضله اوسع من فضلي ولكن الله  
ارحمهم منك فلا تختم لمن هو في كفالة عنك وان كان  
تدبرك واهتمامك من اجل مرض نذل بك تخاف ان  
يتناول ساعاته ويمتد اوقاته فاعلم ان البلى والافلام

فما لا يموت حيوانا الا عند انقضاء عمره كذلك لا ينقض بلية حتى  
ينقض ميقاتها واذكر **قوله** تعالى فاذا جاء اجلهم لا يسا  
ساعة ولا يستقدمون **وكان** ولد لبعض المشايخ فتوفي  
ابوه وبقي بعده فامسك عليه امداد الوقت وكان لا يبه اصحاب  
قد تفرقوا في العراق فتفكر اى اصحاب ابيه يقصد ثم اجمع  
عزمه على ان يقصد او حاكمهم عند الناس فلما قدم ابيه  
الكرمه واجل محله ثم قال يا سيدي وابن سيدي ما الذي  
جاءك فقال توقفت على اسباب الدنيا فاريد ان تتحدث  
مع امير البلاد لعل ان يجعلني على جهة من جلاله يكون  
بها مشيئة حالي فاطرق الشيخ مليا ثم رفع له سؤاليه وقال  
ليس في قدرتي ان اجعل اول الليل سحرا اين انا منك وقد  
وليت امر العراقين فخرج ولد الشيخ متغيظا ولم يفهم ما قال  
له الشيخ فانفق ان طلب الخليفة من يعلم ولده فدل عليه  
وقيل له ولما الشيخ ولان فاحضر لتعليم ولد الخليفة فمكث  
يعلم مدة التعليم ويحاسبه بعد ذلك حتى تكلمت اربعين  
عاما فتوفي الخليفة واستخلف ولده الذي كان هو معلما  
له فوله حكم العراقين وان كانت الفكرة والتدبير  
لاجل زوجة او امة فقدتها كانت توابعك في احوالك  
وتقوم بمهمات اشغالك **فاعلم** ان الذي يسرها لك بفضل  
لم ينفذ واحسانه لم ينقطع هو قد يد على ان يهلك من  
منه ما تريد حسنا ومعرفة على من فقدت فلا تكن من

خرون

ب



الجاهلين ووجوه التدبير لا يتعدد علاجها واستفقت وجوهها  
لعدم انحصارها ومتى اعطاك الله الفهم عرفك كيف تصنع **تبيين**  
**واعلام** ان التدبير انما يكون من النفس لوجود الحجاب فيها  
ولو سلم القلب من محاورها وصيغ من مجاذبتها لم تطرقه  
طوارق التدبير **وسمعت** شيخنا ابا العباس رحمه الله  
يقول ان الله سبحانه لما خلق الارض اضطربت فارساها بالجمال  
فقال تعالى والجمال ارساها انتهى كلام الشيخ كذلك لما خلق النفس  
اضطربت فارساها بجمال العقل فاي عبد توفى عقله واتسع  
نوره فنزلت عليه الكنية من ربه فسكنت نفسه عن الاضطراب  
ونقت بولي الاسباب فكانت مطمينة اى خامدة لا ساكنة لاحكام  
الله ثابتة لا قدارة ممدودة بناييدة لا وانوارا خارجة عما  
التدبير والمنازعة للمقارير اطمانت لمولاهاعلمها بانها يراها  
او لم تكفى بربك انه على كل شئ شهيد فاستحقت ان يقال  
يايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية  
فا دخلت في عباكي وارحلت جنتي وفي هذه الآية خصا بصيغ  
ومناقب هذه النفس المطمينة جسيمة **مها** ان النفس  
ثلاثة امانة ولوامنة ومطمينة فقال في الامانة ان النفس  
لامانة بالتواضع والاحسان في النفس اللوامنة ولا اقسام بالنفس  
اللاوامنة واقل على هذه بالخطاب **فقال** يايتها النفس  
المطمينة **الثاني** تكتينتها اياها والتكنية في لغة تجليل  
في الخطاب وفخر عند ذكري الالباب **الثالث** مدحه اياها

بالتطائفة ثمانية عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه **الرابع**  
صفته هذا النفس بالطمانينة والمطمين هو المختص من  
الارض فلما انخفضت بتواضعها وانكسارها اتى عليها  
مولاهالقول صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله  
**الخامس** قوله ارجعي الى ربك راضية اشارة انه لا يورد للنفس  
الامانة واللاوامنة بالرجوع الى الله رجوع الكرامة بل اعم  
ذلك للنفس المطمينة لاجل ما هي عليه من الطمانينة قيل  
لها ارجعي الى ربك فقد احننا لك الدخول الى حضرتنا  
والخروج من جنتنا فكان في ذلك تحريض للعبد على مقام  
الطمانينة ولا يصل اليه الا صدق بالاستسلام الى الله وعدم التدبير  
معه **السادس** في قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الى الرب  
وله الى الله فيه اشارة الى ان رجوعها اليه من حيث لطف رزق  
لا الى امر الاهيته فكان ذلك تائيدا لها وملاطفة وتكريما  
ومولادة **السابع** قوله راضية عن الله في الدنيا بالحكامه  
وفي الآخرة بجوده وايفاهه فكان في ذلك تنبيه للعبد انه  
لا يحصل له الرجوع مع الطمانينة بالله والرضى عن الله  
والفلا وفي ذلك اشارة الى انه لا يحصل ان يكون مرضيا  
عند الله في الآخرة الا حتى يكون راضيا عنه في الدنيا **فان**  
**قلت** هذه الآية تقتضي ان يكون الرضى من الله  
نتيجة الرضى من العبد والآية الآخرة تدل على ان الرضى  
من العبد نتيجة الرضى من الله عنه **فاعلم** ان كل اية وما



انبتت ولا خفا في الجمع بين الابدن وذلك ان قوله رضي الله عنهم  
ورضوا عنه يدل من وجود ترتيبه على ان الرضي من العبد  
نتيجته الرضي من الله والحقيقة تقتضي بذلك لانه لو لم  
يرض عنهم انهم لم يرضوا عنه ابتداء والاية الاخرى تدل على ان  
من رضي عن الله في الدنيا كان مرضيا عنده في الآخرة وذلك  
بين لا اشكال فيه **الثامن** قوله مرضية وذلك مدحة عظيمة  
لهذه النفس المطمينة وهي اجل المدح والنفوت المسموعة قوله  
تعالى ورضوان من الله الذي بعد وصفهم هل الجنة اي رضوان  
الله عنهم الذين النعيم الذي هم فيه **التاسع** قوله تعالى فادخلني  
في عبادي فيه بشارة عظيمة للنفس المطمينة اذ توديت ودعت  
الي ان تدخل في عبادة واني عباد هؤلاء الخصب والنسب  
لا عباد الملك والفر هو العباد الذين قال الله فيهم ان عبادي  
ليس ملك عليهم سلطان **وقال** لا عبادك منهم المخلصين  
لا العباد الاخرون الذين قال فيهم ان كل من في السموات والارض  
اللات الرض عن عباد فكان فدرج هذه النفس المطمينة **قوله**  
فادخلني في عبادي اشد من فزحها من **قوله** وادخلني جناتي  
لا الاضافة الى الاولى اليه والاضافة الثانية الى الجنة **فما**  
قوله تعالى وادخلني جناتي فيه اشارة الى هذا الاوصاف التي انصفت  
بها النفس المطمينة هو التي اهلها الي ان تدعي الي ان تدخل  
في عبادة والي ان تدخل جنته حنة الطاعة في الدنيا والجنة  
المعلومة في الآخرة **فائدة** قد تضمنت الآية وصفين

كل واحد منهما يدل على هدم قواعد التدبير وذلك انه سبحانه وصف  
هذه النفس التي خصها بهذه الخصائص التي ذكرناها باوصاف  
منها الطمانينة والرضي وهو لا يكون الا مع اسقاط التدبير  
اذ لا تكون النفس مطمينة حتى تترك التدبير مع الله ثقة منها  
بحسن تدبير طلالها اذ ارضيت هذا الله استسلمت له  
وانقادت لحكمه واذغت لامر فاطمات برؤيته واقوت  
بالاعتماد على الطمينة فلا اضطراب اذا ما عطاها من نور العقل  
تبعها فلا حركة لها خا مدلة لا حكمه مفوضة له في لقضه وابراره  
**فائدة** اعلم ان سرا خلق والتدبير والاختيار ظهور في  
القهار وذلك انه سبحانه اراد ان يتصرف للعباد بقدر خلق  
فيهم تدبير واختيار ثم فسح لهم بالحجة حتى امكنهم ذلك اذ لو  
كانوا في وجود المواجهة والمعانية لم يمكنهم التدبير والاختيار  
كما لا يمكن الملا على ذلك فلما دبوا العباد واختاروا توجههم  
الي تدبيرهم واختيارهم فززل اركانهم بديانته فلما تصرف  
للعباد بقدر مرادة علموا انه القاهر فوق عبادة فما خلق المرادة  
فبك لتكون لك المرادة ولكن لشد حص ارادته اذ تترك فتعلم  
انه ليس لك ارادة كذلك لم يجعل التدبير فيك ليكون لك وانما  
جعله لتدبير ويدبر ليكون ما يدبر لا ما تدبر ولذلك  
قال بعضهم بماذا عرفت الله قال بنقص العذائم والله اعلم  
**فصل** كما وعدنا باننا نقرر بابا للتدبير في شان الرزق  
وذلك ان اكثر دخول التدبير على القلوب منه فاعلم ان سلامة



القلوب من التدبير في شأن الرزق عظمي لا يعلم منها الا  
المؤمنون الذين صدقوا الله في حسن الظن فاطمأنت قلوبهم  
اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى **قال** بعض المتأخرين احكموا  
الى امر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات **قال** بعض  
المؤرخين اشهر الهوم هوم الاقتصار وتبين ما قاله هذا الشيخ  
ان الله خلق الانسان محتاج الي مدد يمسك بنيتة ويستند  
قوته لما كانت الحرارة التي هي فيه تحلل اجزائه كان  
هذا الغدا تطبخه المعدة تاخذ خلاصته فيعود حرط  
به رطبا لما خللته الحرارة الغريزية منه ولو شاء الحق  
سجانه لا غنى وجود الادمي عن المدد الحسي وتعال الاغذية  
ولكن اراد سجانه ان يظهر حاجة الحيوان الي وجود التغذية  
واضطرابه الي ذلك وعناه سجانه عما للحيوان محتاج اليه  
فلذلك قال سجانه قل افقر الله اتخذ وليا فاطر السموات  
والارض وهو يطعم ولا يطعم فتدح سجانه بوصفين احدهما  
انه يطعم غيره لان كل العباد واخذ من احسانه واكل من رزقه  
وامتنانه والاخر انه لا يطعم لانه المقدس عن الاحتياج الي  
الاغذية بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم وانما خص الحق بسجانه  
الحيوان بالافتقار الي التغذية دون غيره من الموجودات لانه سجانه  
وهو الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى او دعى  
فيه فاراد الحق سجانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الي ما كل  
ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تذكرا لاسباب الحاجة منه

سبا محمود الدعوي منه اوفيه ولوجه اخر ان الحق سجانه اراد  
ان يجعل الحاجة بهذا النوع وهو الحيوان من الادمي وعن اما  
لتقديره او لتصرف به لا شري ان الحاجة باب الي الله تعالى وسبب  
يوصلك اليه لا شري **قوله** سجانه يابها الناس انتم الفقرا  
الي الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر ليس بسبب يوردي الي  
الوصول اليه والدوام بين يديه ولعلك ان تفهم هاهنا  
**قوله** صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف  
نفسه بحاجته وذلكها ومسكنها عرف ربه بعذبه ومسلطانه  
وجوده واحسانه الي غير ذلك من اوصاف الكمال لاسيما هذا النوع  
من الادمي فان الحق سجانه كد رفيه اسباب الحاجة وعد رفيه  
انواع الفاقة لانه محتاج الي صلاح معاشه ومعادته وافهم  
هاهنا **قوله** سجانه لقد خلقنا الانسان في كبد اي من امر  
ديناه واخره فلذلك رامته عند الله كدرا سبب الحاجة فيه السم  
ثم ان اصناف الحيوان غنية باوصافها واستعارها واوبارها  
عذ لباس دهارها وغنية بمصاصيها واوكارها عذ ان  
تخذ بيئنا لغزارها وفايدة اخرى وهو ان الحق سجانه  
اراد ان يختبر هذا الادمي فاحوجه لامور شتى لينظر  
ايدخل في استجلائها بعقله وتدبيره او يرجع الي الله في  
قسمته وتقديره **وقايد** اخرى وهو انه سجانه اراد  
ان يتجسس لهذا العبد فلما اوردت عليه اسباب الفاقة  
ودفعها عنه وجد العبد لذلك حلاوة في نفسه وراحة في



ظنه فاجب له ذلك تجد يد الحب الى ربه **وقال** رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جئوا الله لما يقدركم به من نعمة فكلما تجد  
النعم تجد له من الحب الى ربه بحسبها **وقايدته اخرى** وهو  
انه سبحانه اراد ان يشكر فلهذا اورد الفاقة على العباد  
وتولي رفعها ليقوموا له بوجوه شكره وليعرفوا باحسانه  
وبه قال سبحانه وتعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له  
**وقايدته اخرى** وذلك انه سبحانه اراد ان يفتح للعباد باب  
المناجاة فكلما احتاجوا الى الاقوات والنعم توجهوا اليه بالهم  
فشرفوا بمناجاته ومنحو امنه بكياته ولو لم تشعم الفاقة  
الى المناجاة لم يفهموا عقول العباد ولو لا الحاجة  
لم يستفتح بابها الا اهل الوداد فصار ورود الفاقة سببا  
للمناجاة والمناجاة شرف عظيم ومنصب من الكرامة جسيم  
لا تدري ان الحق سبحانه اخبر عن موسى عليه الصلاة والسلام  
**بقوله** تعالى فسقى لها ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما  
انزلت الى من حى فقيروا **قال** علي رضي الله عنه والله  
ما طلب الا خبزاً ياكله ولقد كانت خضره البقل من صفاق  
بطنه لهنائه فانظر رحمك الله كيف سال من ربه ذلك لعلمه  
انه لا يملك شيئا غير ذلك بل يبغي للمؤمن ان يكون كذلك يسال  
ربه سبحانه ما قل وجل حتى **قال** بعضهم اني لا اسال  
الله في صلاتي حتى يلع عجبيني ولا تصدك ايها المؤمن عن  
طلب ما تحتاج اليه من الله فله ذلك فانه ان لم تسال الله في

القليل لم تجد رباً يعطيك غيرم والطلب وان كان قليلا فقد  
صار لفتحة باب المناجاة جليلا **قال** الشيخ ابو الحسن لا يكن  
هك في دعايك الظفر بقضا حاجتك بحجوى سا عن ربك وليكن  
هك مناجاة مولك وفي هذا اقرايد **الفايدته الاولى** وهو  
ان يكون المؤمن طالبا من ربه ما قل وجل وقد ذكرناه انفا  
**الفايدته الثانية** انه صلى الله عليه وسلم نايك متعلقا باسم  
الربوبية لانه لما تبين في هذا المكان لان الرب من رباك  
باحسانه وغداك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف لسيد  
اذ نادى باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حكن  
عنه فوايدها **الفايدته الثالثة** قوله تعالى اني لما انزلت  
الى من حى فقيروا ولم يقل اني الى الخير فقيروا وفي ذلك من الفايده  
انه لو قال اني الى الخير فقيروا الى خيرك فقيروا لم يتصور انه  
قد انزل رزقه ولم يهل امر قاي يقول اني لما انزلت الى من  
حى فقيروا لندخل على انه واثق بالله عالم بانه لا يفسد فكانه  
يقول رب اني اعلم انك لا تهمل امري ولا امر شي مما خلقت  
وانك قد انزلت رزقي فسق لي ما انزلت كيف تشاء على  
ما تشاء محفوقا باحسانك مقرونا بامتنانك وكان في ذلك  
فايدتان فايدته الطلب وفايدته الاعتراف بان الحق سبحانه  
قد انزل رزقه ولكنه ابرم وقته وسببه وواسطته  
ليقع اضطرارا العبد ومع الاضطرار يكون الاجابة **لقوله**  
سبحانه امن يحيب المضطر اذا دعا له ولو تغيب الوقت



والسبب والوسايط لم يقع للعباد الاضطراب الذي وجدوا  
عند ايمانها فسبحان الاله الحكيم والقادر العليم **القائدة**  
**الرابعة** تدل على الآية على ان الطلب من الله لا يناقض مقام  
العبودية وبعد ذلك طلب من الله لان موسى عليه الصلاة  
والسلام له الحال في مقام العبودية وبعد ذلك طلب من الله  
فدل على ان مقام العبودية لا يناقضه الطلب **فان قلت**  
ان كان مقام العبودية لا يناقضه الطلب فكيف لم يطلب  
الخليل عليه الصلاة والسلام حين رضى به في المجنون وتعرض  
له جبريل عليه السلام وقال لك حاجة قال اما اليك فلا  
قال سله قال حسبي من سواي علمه بجالي فالتفتي بعلم الله  
به عن اظهار الطلب منه **فالجواب** ان الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام يعاملون في كل موطن بما يفهمون عن الله  
انه اللائق به ففهم ابراهيم عليه السلام ان المراد به في  
ذلك الموطن عدم اظهار الطلب والاتفا بالعلم وكان  
بما فيه عذريته وكان هذا لان الحق سبحانه اراد ان يظهر  
منصب سره وعنايته به للملا الاله على الذين لما قيل لهم  
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال  
اني اعلم ما لا تعلمون فاراد الحق سبحانه ان يظهر سر قوله اني  
اعلم ما لا تعلمون يوم زج ابراهيم عليه السلام في المجنون  
كانه يقول يا من قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

كيف

كيف رايت خليلي نظرتني الى ما يكون في الارض من صنع اهل الفناء  
كتمرود ومن ضاهاه من اهل العناد وما نظرتني الى ما يكون  
فيها من الصلاح والرشاد كما كان ابراهيم ومن تابعه من  
اهل الوداد واما موسى عليه الصلاة والسلام فانه علم انه  
مراد الحق منه في ذلك الوقت اظهار الفاقة وابداء السن  
المسالة فقام بما يقتضيه وقته ولكل وجهة هو موليها  
فكل على بينة وهداية وتوفيق من الله ورعاية **القائدة**  
**الخامسة** انظر الى طلب موسى من ربه وجود الرزق ولم  
يواجه بالطلب بل اعترف بين يدي الله بوصف الفقر والفا  
وشهد له سبحانه بالفتنة لانه اذا عرف نفسه بوصف الفقر  
والفاقة وشهد عرف ربه بالعنا والملا فمعرفة نفسه  
عرف ربه وهذا من بساط المناجاة وهي كثر فتارة  
تجلسك على بساط الفاقة فتناديه يا غني وتارة على بساط  
الغلة فتناديه يا عزيز وتارة على بساط العجز فتناديه  
يا قوي وتارة على بساط العدم فتناديه يا كريم وكذلك  
في لقية الاسما فاعترف موسى عليه الصلاة والسلام بالفقر  
الى الله وكان في ذلك تعريضا للطلب وان لم يطلب وقد  
يكون التعرض للطلب بذكر اوصاف العبد من فقره وحاجته  
وقد يكون التعرض بذكر اوصاف السيد من وجود وحدانيته  
كما جاء في الحديث افضل الدعاء عا يوم عرفه وافضل ما قلت  
انا والنبون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له فعمل



الشا على الله دعاء في النفا على السيد الغني بذكر اوصاف  
 كماله تعرض لفضله ونواله كما قيل شعر  
 كريم لا يغير صباح عذ الخلق الكريم ولا ممتا  
 علم اذا انشا المرئيوها كفاة من تعرضه التنا  
**وقال** الله سبحانه حاكيا عن موسى عليه الصلاة والسلام  
 فتادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من  
 الظالمين ثم قال سبحانه مخبرا عن نفسه فاستجينا  
 له ونجينا من العم وكذا لك نجي المؤمنين ويولس عليه  
 الصلاة والسلام لم يطلب صريحا ولكن لما اتى على ربه  
 واعترف بين يديه فقد اظهر الفاقة اليه فجعل الحق سبحانه  
 ذلك طلبا **الفائدة السادسة** وكان حقا ان تكون اولي  
 ان موسى عليه الصلاة والسلام فعل المعروف مع ابنتي شعيب  
 عليه الصلاة والسلام ولم يقصد منها اجرا ولا طلب منها  
 جزا بل سقاها اقبل على ربه وطلب منه ولم يطلب منها  
 وانما طلب من مولاه الذي بها طلب اعطاه والصوفي من  
 يوفي نفسه ولا يستوفي لها ولنا في هذا المعنى شعر  
 لا تشغل بالعب يوم اللوري فيضيع وقتك والزمان قصير  
 وعلام تغيبهم وانت مصدق ان الامور تجري بها المقدور  
 هم لم يوفوا لاله حقه انريد توفية وانت حقاير  
 فاشهد حقوقهم عليك وقم بها واستوف منك لهم وانما صبور  
**موسى** صلوات الله عليه وسلامه وفي نفسه ولم يستوفي لها

فكان له عند الله الجزا الكامل وعجل له الحق سبحانه في الدنيا زايلا  
 على ما ادخر له في الآخرة انذوجه احدي البنتين وجعله  
 صهر النبيه شعيب عليها السلام وانسه به حتى جاء وان  
 رسالته فلا تجعل معاملتك الامع الله سبحانه ايها العبد  
 تكن من المرشحين ويكرمك بالكرم العباد المنقيين **الفائدة**  
**السابعة** انظر الى قوله سبحانه فيسقى لعائم تولى الى الظل  
 ففي ذلك دليل على انه يجوز للمؤمن ان يوشى الظلال  
 على الصواحي وبارد الماء على سخنه واسهل الطريقين على اشقيها  
 واوعرها ولا يخرج به ذلك عن مقام الزهد لا تزي ان الحق سبحانه  
 احب من موسى عليه السلام انه تولى الى الظل اي قصد لا  
 رجا اليه **فان قلت** قد جاء عن بعضهم انه قد دخل عليه  
 فوجد قد انبسطت الشمس على قلته التي يشرب منها فقبل  
 له في ذلك فقال اني لما وضعتك لم تكن شمس وانا استحي ان  
 امشي بخط نفسي فاعلم حكم الله ان هذا عبد يتطلب الصدق  
 من نفسه ويمنعها مناها ليغفلها بذلك عن العقلة من  
 مولاه ولوا كمثل مقامه لرفع لما من الشمس قاصدا بذلك  
 فيما ما بحق نفسه التي امثاله سبحانه ان يقوم بها استجلايا  
 لحظه ولكن ليقوم بحق ربه في نفسه وقد قال  
 سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **وقال**  
 تعالي يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولذلك  
 كان عند الفقهاء اذا نذر المني الى مكة حافيا ان ينتحل ولا



بلذمه الحفال انه ليس للشرع في متاعب العباد قصد  
 خاص ولم تات الشرايع بمنع الملاذ للعباد وكيف وهي  
 مخلوقة من اجلهم **قال** الربيع بن زياد الحارثي لعلي  
 رضي الله عنه اعني علي اخي عاصم قال ما باله قال ليس  
 العباد يريد النسيك فقال علي رضي الله عنه علي به قاتني به  
 موثر را بعباية مرتديا باخوي اشعث الداس والحمية  
 فعبس في وجهه وقال ويحك اما استحيت من اهلك اما  
 رحمت ولدك اندي الله اباح لك الطيبات وهو يكره ان  
 تنال منك بل انت اهلون علي الله اما سمعت قول الله في ثابته  
 والارض وصغيرها للام الى قوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان  
 افترى الله اباح هذا العبادة الا ليتدلوا ويحمدوا الله  
 عليه فيثيبهم وان ابنتي لك نعم الله بالفعل خير منه بالمقال  
**قال** عاصم فابالك في خشونة ما لك وشربك وملبك  
 قال ويحك ان الله فرض على اية الحق ان يقدروا انفسهم  
 بضعفه الناس فقد تبين لك ان قوله عليه السلام ان  
 الحق سبحانه لم يطالب العباد بعدم تناول الملهذوات  
 وانما طالبهم سبحانه بالشكر عليها اذا تناولوها **قال**  
 سبحانه كلوا من رزق ربكم واشكروا له **وقال** يا ايها  
 الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله **وقال**  
 يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ولم يقل  
 لا تاكلوا وانما قال كلوا واعملوا **فان قلت** الطيبات

في هاتين الايتين المراد به الحلال اذ هو الطيب باعتبار  
 نظر الشرع فاعلم انه يمكن ان يكون المراد بالطيبات الحلال  
 لانه طيب باعتبار انه لم يتعلق به اثم ولا مذمة ولا حجة ويمكن  
 ان يكون المراد بالطيبات الملهذوات بالمطاعم ويكون  
 سوابقها الامور بالكلية ليجد تناولها لذاتها فتنته  
 همته للشكر فيقوم بوجود الخدمة ويرعى حق الحومة **قال**  
 الشيخ ابو الحسن رحمه الله قال لي شيخنا يني برد الما فان  
 العبد اذا شرب الما سخن قال الحمد لله بكرة فاذا شرب  
 الما البارد فقال الحمد لله استجاب كل عضو فيه بالحمد لله ثم  
**قال** والذي دخل عليه فوجد قد انبسطت على قلته الشمس  
 فقيل له الا ترفعها فقال حين صنعتها لم تكن شمس ان  
 استحي ان امشي لحظ نفسي فانه صاحب حال لا يقتدي به والله اعلم  
**انعطاف** قد مضى قولنا في سراج الحيوان وهذا  
 الذي خصوصا الي وجود تقديته ممددة له والآن فلنتكلم في تكف  
 الحق سبحانه بهذه التقديته وقيامه بايصالها فاعلم ان الحق سبحانه  
 لما اخرج الحيوان الى ممد ممد له ولتغديه يكون بها حفظ وجوده  
 وكان هذان الجنسان اللذان الانس والجان خلقا ليا مرهما  
 بعبادته ولطالبهما بطاعته وموافقته **قال** سبحانه  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما  
 اريد ان يطعموك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبين  
 سبحانه انه انما خلق هذين الجنسين لعبادته اي ليا مرهما



كما يقول ما اشتريتك ايها العبد لا لتخدمني اي لامورك بالخدمة  
فيقوم بها وقد يكون العبد مخالفا متابيا ولم يكن شرا وكن ايلا  
لذلك وانما يقوم بمماثلك ولقضا حاجاتك واهل الاعترال  
يجعلون الاية على ظاهرها فيقولون ان الحق سبحانه خلقهم  
للمطاعة والكفر والعصيان من عند انفسهم وقد بطلت  
هذا المذهب قبل في تبين سر الخلق والايجاد اعلام  
للعبد وتبينه لما اذا خلقوا كي لا يجهلوا مراد الله فيهم  
ففضلوا عن سبيل الهداية وهملوا وجود الدعاية وقد  
جا ان اربعة من الملائكة يتجسسون كل يوم فيقول  
احدهم يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الثاني  
ويا ليتهم اذا خلقوا علموا لما اذا خلقوا ويقول الثالث  
ويا ليتهم اذا علموا لما اذا خلقوا علموا بما علموا ويقول  
الرابع ويا ليتهم اذا لم يعلموا بما علموا تابوا بما علموا فيبين  
ان الحق سبحانه انه ما خلق العباد لانفسهم انما خلقهم ليعبدوه  
وليحدوهم فانك لا تشتري عبدا ليجد لنفسه انما تشتريه  
ليكون لك خادما وهذه الاية حجة على كل عبد استغفل  
بحظ نفسه عن حق ربه وطهارة عظمة مولاة ولذلك  
سمع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وهو كان سبب توبته  
لما خرج متصديا سمع ها هنا متف به من قريوس سرجا  
يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم سمع الثانية  
يا ابراهيم الهذا خلقت ولا بهذا امرت فالفقيه من فهم سر

الايجاد فعل له وهذا هو الفقه الحقيقي الذي من اعطيه فقد  
اعطى المنة العظمى وفيه قال النبي بن مالك رحمه الله ليس  
الفقه بكثرة الرواية وانما الفقه نور يضيئه الله في القلب **ويحدث**  
شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول الفقيه من افنى الحجاب عن  
عين قلبه فمن فقه عن الله سر الايجاد وانه انما اوجده لا لطاقته  
وما خلقه لا لخدمته كان هذا الفقه سببا لزهده في الدنيا  
واقباله على الاخرى واهماله كخطوط نفسه واستغلا بحقوق  
سيده منذ كبر اللعقاد قائما بالاستعداد حتى قال بعضهم  
لو قيل غدا يموت لم اجد من يتزاد **وقال** بعضهم وقد  
قالت له امه يا بني مالك الخبز فقال بين اكل الفتنة وضخ  
الخبز قراءة خمسين اية فهو لا قوم اذ هل عقولهم عن هذه الدار  
تدرب قول المطلع واهوال يوم القيامة وملا فاجار السموات  
والارض فغيبهم ذلك عن الاستيقاظ لملا هذه الدار والميل  
الي مساواتها حتى قال بعضهم دخلت على بعض المشايخ بالمعزة  
في داره فقلت لا ملا ما لا توصني فقام الشيخ ليملأ عني فابيت  
قاي ان لا ان املا وامسك طرف الجبل بيده وفي الدار شجرة  
ذيتون قد خمنت على الدار فقلت يا سيدي لم لا تشرط طرف  
هذا الجبل بهذه الشجرة قال وها هنا شجرة ان لي في هذه  
الدار ستين عاما ما اعرف ان في هذا الدار شجرة فافتح رحمتك  
الله سمعتك لهذه الحكاية وامثالها تعلم ان الله عبادا اشغلهم به  
عن كل شيء فلم يشغلهم عن شيء اذ هل عقولهم عظمت وادهش



تقومهم هيبته فاستقروا في اسرارهم وده ومجته جعلنا الله  
منهم ولا اخرجنا عنهم ومثل هذه الحكاية كان بالصعيد  
رجل من الاوليا بمسجد طلب احد من خدمه ان ياخذ جربة  
من احدى تخلصين كانتا في المسجد فاذا له فقال يا سيدي اخذ  
من الصفراء ومن الحمراء فقال يا بني ان لي لهذا المسجد اربعين  
سنة لا اعرف الصفراء من الحمراء **وحكى عن بعضهم** انه كان  
يعبر على اولاده في داره فيقول من هو لا فيقول له اولادك  
وكان لا يعرفهم حتى يعرف بهم لا شغاله بالله تعالى **وكان**  
**بعض** المشايخ يقول في اولاده اذ اراهم هو لا الايتام وان كان  
ابوهم حيا والاسترسال في هذا اللامعة تخرجنا عن عرض  
الكتاب والله اعلم **العطاف** لما قال الله سبحانه وتعالى  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اريد منهم من رزق  
وما اريد ان يطعمون علم سبحانه انهم بشرىات نطالبهم بمقتضاها  
نشوش عليهم صدق التوجه الى العبودية فضمن لهم الرزق  
كي لا يتفزعوا الى خدمته لكي لا يستغلوا بطلبه عن عبادته  
**قال** تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون  
اي ما اريد منهم ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون فقد  
كفيتهم ذلك بحسن كفايتي وبوجود ضيائي وما اريد ان يطعموا  
لاني انا القوي الصمد الذي لا يطعم ولذا لك عقبه بقوله  
سبحانه ان الله هو الرزاق والذم للمؤمنين ان يوحدوه في  
رزقه ولا يضيقوا شيئا منه الى خلقه وان لا يضيقوا ذلك

ذو القوت المتين لاني انا ذو القوت ومن له القوت في ذاته عني ان يطعم فنضمت الآية  
الضمان للعباد بوجود رزاقهم لقوله ان الله هو الرزاق مع  
الي

الى اسبابهم وان لا يسندوا الى الكتابهم وقد جاني الحديث اصبح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهما كانت من الليل **قال**  
**قال** ربكم اصبح من عبادي مؤمنين وكافرين فاما من قال مطرنا  
بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافرا للكواكب ومن قال  
مطرنا بنو لنا او بنجم كذا فذاك كافري مؤمن بالكواكب ففي هذا  
الحديث **قاعدة عظيمة** للمؤمنين ويتصرف كبري للمؤمنين  
وتعليم الادب مع رب العالمين ولعل هذا الحديث يكون ايهما  
المؤمن فاهيا لك عند التفرص الى علم الكواكب واقترابا بها  
وما قال ان تدعي وجود تأثيراتها **واعلم ان الله** فذلك فضلا  
له ان ينفذه وحكما لا بد ان يظهر فيها فائدة التجسسي على علم  
علام الغيوب وقد هنا سبحانه ان نتجسس على عباده فقال  
ولا تجسسوا فكيف لنا ان نتجسس على غيبته وكذا احسن من قال  
**خبر** اعني النجم اني كافر بالذي قد قبضته الكواكب  
عالم انما يكون وما كان قضا من المهيمن واجب  
**قاعدة** ان محي هذه الصيغة على بنا تقتضي المبالغة فيما  
سقت له فرزاق ابلغ من راق لان فعلا في باب المبالغة ابلغ  
من فاعل فيمكن ان تكون هذه المبالغة لتعداد اعيان المرزوقين  
ويمكن ان يكون لتقدير اعيان الرزق ويمكن ان يكون المرادها  
جميعا **قاعدة اخوي** ترجع الى علم البيان اعلم ان الدلالة على المعنى  
المقصود به وجود الثبات الصفة ابلغ من الدلالة عليه بالفعل  
فقولك زيد محسن ابلغ من قولك زيد يحسن او قد احسن وذلك

قيل



لان الصفة تدل على الثبوت والاستقدار والافعال اصل  
وصفها التجرد والافتراض فلذلك كان قوله سبحانه ان الله هو  
الرزاق ابلغ من ان يقول ان الله هو رزق ولو قال ان الله  
هو رزق لم يقدر على اثبات الرزق ولم يفد حصر ذلك فيه فلما  
قال ان الله هو الرزاق افاد ذلك انحصار الرزق فيه وكأنه يقول  
لما قال ان الله هو الرزاق قد قال لا رزق الا الله **الاية الثانية**  
في امر الرزق قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم  
يحياكم فنضمنت الاية ان الخلق والرزق مقتدران اي كما سلمت  
له انه الخالق من غير دعوى منكم للخالفية معه كذلك سلموا  
له انه الرزاق ولا تدعوا ذلك معه كما انفرد فيكم بالخلق والايضا  
لذلك هو المنفرد بالرزق والمراد فقرهم بالاحتياج على  
العباد وتهيأ لهم ان يشهدوا رزقه من غير واحسانه من خلقه  
وانه سبحانه كما خلق من حيث لا وسائط لا اسباب كذلك هو  
الرزاق من غير ان يتوقف رزقه على واسطة او وجود سبب  
**الفايدة الثانية** انه افاد بقوله سبحانه الله الذي خلقكم ثم رزقكم  
ثم الم رزق قد امضى شأنه وايدى امره وليس للقضا فيه  
امر يتجدد في الاحيان ولا يتعاقب يتعاقب الزمان وانما  
يتجدد بظهوره لا بثبوته والرزق على بطلان على قسمين على ما سبق  
في الازل قضاؤه وعلى ما ظهر بعد وجود العبد ابد او والاية  
تحمّل الوجهين فان كان المراد ما سبقت به الاقدار فتم  
لترتيب الاخبار وان كان المراد رزق الاظفار فهي بنية

للاعتبار وسر الية التي سبقت من اجله اثبات الالهية لله  
ولعزته سبحانه كأنه يقول يا من يعبد عن الله الذي خلقكم ثم  
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل تجدون هذه الاوصاف لغنى  
لم يمكن لاحد من خلقه فمن انفرد بها ينبغي ان يعرف بالاهيية  
ويوجد في ربوبيته ولذلك قال بعد ذلك هل من  
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى **الاية الثالثة**  
في امر الرزق قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر  
عليها لانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي وفي هذه  
الاية فوايد **الاولى** يجب ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وان كان هو المخاطب بهذه الاية فحكمها ووعدها يتعلق بامته  
ايضا فكل عبد مقول له وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها  
انسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي واذ قد امت  
هذا فاعلم ان الله امرك ايها العبد ان تأمر اهلك بالصلاة  
لانك كما يجب عليك ان تصل ارحامهم باسباب الدنيا والآخرة  
بما لك يجب عليك ان تصالهم بان تهديهم الى طاعة الله وتجنبهم  
وجود معصيته وكما كان اهلك اولى بترك الدينوي كذا  
هم اولى بترك الاخروي ولا هم رعيتك وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلتم راع وكلتم مسبول عن رعيتيه **وقا**  
**الله** سبحانه في الية الاخروي وانذر رعيتك الاقربين  
كما قال هاهنا وامر اهلك بالصلاة **الفايدة الثانية**  
انظر الى انه سبحانه امره في الية ان يأمر اهلك قبل ان يأمره هو



في نفسه بلا صبر عليها ليعلمك ان الآية سبقت الامر بامر  
الاهل بالصلاة وان عين هذا الناحا بطريق التبع وان كان مقصودا  
في نفسه بالصلاة لا شك فيه فاراد الحق سبحانه ان ينبه العباد  
على ما عليهم ان يملوا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
ليسمعوا فيتبعوا فيكونوا كذلك مسارعين وعلى القيام به  
متأبرين **تنبيه واعلام** اعلم انه يجب عليك ان تأمر اهلك  
بالصلاة من زوجة او امه او غير ذلك ولك ان تنصهم على تركها  
وليس لك عند الله حجة ان تقول امرت فلم يفعلوا فلو علموا انه  
ينبغي عليك ترك الصلاة كما ينبغي عليك اذا فسد والطعاما  
او تركوا من مهماتك امرا ما تركوا بل اعنادوا وامسك ان  
تطالبهم بحظوظ نفسك ولا تطالبهم بحقوق سيدك فلا جمل  
ذلك اهلها ومن كان محافظا على الصلاة وعنده اهل  
لا يصلون وهو غير اميرهم بها حسن يوم القيامة في زمرة  
المصنعين للصلاة **فان قلت** امرتهم فلم يفعلوا ونهيتهم  
فلم يفعلوا او عاقبت علي ذلك بالضرب فلم يكونوا لها فاعلين  
فكيف اصنع **فالجواب** انه ينبغي لك مفارقة ما يمكن  
مفارقته بمنع او طلاق والاعراض عن ما يمكن بدونه عنك بذلك  
وان تجرحهم في الله فان الجرح في الله يوجب الصلاة به **الفائدة**  
**ثالثه** قوله سبحانه واصطر عليا فيه اشارة ان في الصلاة  
تكليف للنفس شاقا عليا كما لا يخفى في اوقات ملاذ العباد  
واشغالهم فتطالبهم بالحدوج عند ذلك كله الى القيام بين يدي الله

عند وجل والنداء مما سواد الانبياء ان صلاة الغداة تأتيمهم في وقت  
منامهم في وقت الذم ما يكون المنام فيه فطلب الحق منهم ترك خطوهم  
محتوكة ومراهم لمراة ولذلك كان في نداء الصبح خاصة  
الصلاة خير من النوم واما صلاة الظهر فانها تأتيمهم في وقت  
قيلولة ورجوعهم من تعب اسبابهم واما صلاة العصر فانها  
تأتيمهم وهم في متاجرهم وصنائعهم منهم كون على اسباب  
ديناهم مقيلون واما صلاة المغرب فانها تأتيمهم وقت  
تناولهم لا عدتهم وما يقيمون به وجود ابنتهم واما صلاة  
العشا فانها تأتي وقد كرت عليهم متاع السباب التي كانوا فيها  
في بياض نهارهم ولذلك **قال** سبحانه واصطر عليا  
**وقال** سبحانه حافظوا على الصلوات **وقال** سبحانه  
ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا **وقال** تعالى  
واقموا الصلاة وما يدل على ان القيام بالصلاة تكاليف  
العبودية وان القيام بها على خلاف ما تقتضيه البشرية  
قول الله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها  
لكبير على الخاشعين فجعل الصبر والصلاة مقترنين  
اشارة الى انه يحتاج في الصلاة الى الصبر على ملازمة اوقاتها  
وصبر على القيام بمسئولاتها واجباتها وصبر بمنع القلوب  
من غفلاتها ولذلك **قال** سبحانه وانها لكبير على  
الخاشعين فافرد الصلاة بالذكر ولم يفرد الصبر به ولو  
كان كذلك لقال لكبير فذلك يدل على ما قلناه اولا ان الصبر



والصلاة مقترنان وكان أحدهما هو عين الآخر كما قال  
في الآية الأخرى والله ورسوله أحق أن يرضى **وقال**  
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله  
**وقال** وإذا رאו تجارة أو طعنا انفضوا إليها فافهم والصلاة  
سأها عظيم وأمرها عند الله جسيم **وقال** الله سبحانه  
أن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر **وقال** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما سئل أي الأعمال أفضل قال الصلاة لموافقتها  
**وقال** صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه **وقال**  
أقرب ما يكون العبد من ربه في السجود وراينا أن الصلاة  
اجتمعت فيها من العبادة ما لم يجتمع في غيرها منها الطهارة  
والصمت واستقبال القبلة والاستفتاح بالكبير والقراءة  
والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود  
إلى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لأن الذكر بمجرد  
عبادة والقراءة بمجرد عبادة والتسبيح في الركوع والدعاء  
في السجود إلى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة ولولا خشيعة  
المطالعة لبسطنا الكلام في أسرارها وشوارق أنوارها  
وهذه اللامعة ههنا كافية والحمد لله **الفائدة**  
**الرابعة** قوله سبحانه لا تسالكم رزقا نحن نرزقك أي لا تسالكم  
أن ترزق نفسك ولا أهلك وكيف ناموك بذلك ونكفك  
أن ترزق نفسك وانت لا تستطيع ذلك وكيف يحمل بنا  
أن ناموك بالخدمة ولا تقوم لك بالخدمة فكان سبحانه

لما علم أن العباد لما شرب عليهم طلب الرزق في دوام الطاعة ونحن هم  
ذلك عن التفرغ للموافقة لمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليسمعوا **قال** وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها  
لا تسالك رزقا نحن نرزقك أي قم بخدمتنا ونحن نقوم لك بقسمتنا  
وهما نبيان شيء صمنه الله لك فلا تنهمر وشي طلبه منك فلا  
تتمله فمن اشتغل بما صمن له عما طلب منه فقد عظم جهده وانشغل  
غفلته وقل ما يلتفت له من يوقظه بل حقيق على العبد أن يشتغل  
بما طلب منه عن ما صمن له إذا كان سبحانه قد رزق أهل الجود  
وكيف لا يرزق أهل الشهود إذا كان قد أجرى رزقه على أهل  
الكفران كيف لا يجري رزقه على أهل الإيمان فقد علمت أيها  
العبد أن الدنيا مضمونة لك أي مضمون لك منها ما يقوم بأورك  
والآخر مطلوب منك أي العمل بها **فقوله** سبحانه وتعالى  
وتزود وأما من الزاد التقوي فكيف يثبت لك عقل أو  
بصيرة واهتمامك فيما صمن لك أفنضيعك عذا اهتمامك بما  
طلب حتى **قال** بعضهم أن الله ضمن لك الدنيا وطلب  
منك الآخر فليته ضمن الآخر لنا وطلب منا الدنيا وفي  
سبحانه نحن نرزقك وإتيانه على هذه الصيغة ليدل ذلك  
على الدوام والاستقرار لأن قولك أنا أكرمك ليس كقولك أنا  
أكرمك لا يدل إلا على أن ثم أكراما كان وقوعه من غير بدل  
على التكرار والدوام **فقوله** سبحانه نحن نرزقك أي رزقا  
بعد رزق لا نعطيك عليك منتنا ولا نقطع عنك نعمتنا كما تفضلنا



على العباد بالإيجاد فكذلك أيضا قنالهم بدوام الامداد **قوله**  
سجانه والعاقبة للثقوي كأنه سبحانه يقول — حق تعلم اذا  
ثبتت لخدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا  
تاركاً للدخول فيها والاستغالب بها ليكون رزقك فيها رزق المشرقين  
وعليك عيش المتوسعين ولكن اصبر على ذلك فان العاقبة  
للتقوي كما قال سبحانه في الآية الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متفقا  
به ازواجهم زهرة الحياة الدنيا لتفتنهم فيه ورزق ربك  
خبر وابقى **فان قلت** لما اخص الثقوي بالعاقبة واهل  
التقوي لم العاقبة العيشة الطيبة في الدنيا **لقله** تعالى  
من عمل صالحا لم يذكر اوائلي وهو ممن فلنجيبه حياة  
طيبة فاعلم انه سبحانه يخاطب العباد على حسب عقولهم وكانه  
يقول ايها العبد ان تطويع لاهل العقلة والعدوى بداية فلاهل  
الثقوي والايان نهاية والعاقبة للثقوي فخطب العباد على  
حسب ما تصل اليه عقولهم وتذكره افهامهم كما جاء الله البروان  
كان غير لم يشاركه في الكبرياء لكن لما كانت النفوس قد تشهد  
كبريا لاثار كما قال سبحانه خلق السموات والارض الكبر من  
خلق الناس فكانه يقال لها ان كان ولا بد وشهدت لشي كبريا  
فالله اكبر منه واكبر من كل كبر كما جاء الصلاة خير من النوم فلن  
قل ليس في النوم خير قالت النفوس قد ادركنا لذاته وراحته  
فلم لها ما أدلت ثم قيل لها ما دعوناك اليه خير مما هو عندك  
الصلاة خير من النوم لان ما ملئت اليه من المنام عرضني

وما دعوناك اليه معاملة تنقي جزاؤها وما عند الله خير وابقى  
**فايدته جلية** اعلم ان الآية قد علمت اهل الفهم عن الله كيف تطلبون  
رزقه فاذا توقفت عليهم اسباب المعيشة اكثروا من الخدمة  
والموافقة لان هذه الآية دلتهم على ذلك لانهم قالوا  
سجانه وتعالى وامر اهل الصلوة واصطبر عليها لانها لك  
رزق اخن رزقك فجا بالوعد بالرزق بعد امورين امر الاهل  
بالصلوة والاخر الاصطبار عليها ثم بعد ذلك نحن نرزقك ففهم  
عن الله اهل المعرفة بالله انه اذا توقفت عليهم اسباب المعيشة  
قرعوا باب الرزق بمعاملة الرزاق لا كاهل العقلة والعمى اذا  
توقفت عليهم اسباب المعيشة ازدادوا كدحا عليها وتهافيا  
فيما يلقون غافلة وعقول عن الله ذاهلة وكيف لا يكون اهل  
الفهم عن الله ليس كذلك وقد سمعوا الله يقول واتوا البيوت  
من ابوابها فاعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق فكيف يطلب  
منه بمصيبة ام كيف يستظر فضله بمخالفة وقد **قال**  
صلى الله عليه وسلم انه لا ينال ما عند الله بالسخط اى لا يطلب  
رزقه الا بالموافقة له وقد قال سبحانه مبينا لذلك ومن يتق  
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **وقال**  
سجانه وتعالى وان لوا استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ما  
عدنا الي غير ذلك من الايات الدالة على ان الثقوي مفتاح  
الرزقين رزق الدنيا ورزق الاخرة كما **قال** سبحانه  
ولوا اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم



جنات النعيم فمن لك سبحانه انهم لو اقاموا التوراة ولا يجيدوا  
عملوا بما فيها الاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لو شفعنا عليهم  
ارزاقنا وادنا عليهم انفاقنا لكنهم لم يفعلوا ما يحب فلاجل  
ذلك لم نفعل لهم ما يحبون **الاية الواجبة** في امر الرزق قوله  
سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها  
ومستودعها كل في كتاب مبين فهذه الاية صريحة بصمان الحق  
الرزق وقطعت ورود الطرأجس والخراطع عن قلوب المؤمنين  
فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به  
فهو ملكا بل نقدف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق  
**فقوله سبحانه** وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ضمان  
نكا تكفل به سبحانه لعباده تعريفا بوجوب اذلة ولم يكن ذلك واجبا  
عليه بل اوجبه على نفسه ايجاب كرم وتفضل ثم انه عمم الضمان  
فكان يقول ايها العبد ليت كفالتى وروفي خاصا بك  
بل كل دابة في الارض فانكافلها ورزقها وموصل اليها قوتها  
**فاعلم** بذلك سعة كفالتى وغنا ربوبيتى وان شئت لا يخرج  
عن احاطتي فتقوى كفلا واتخذني وكلا فاذا رايت ذكرى لصفاء  
الحيو ان ورعايتي لهم وقيامي لهم بحسن الكفالة لها وانت  
اشرف هذا النوع وانت اولى بان تكون بكفالتى واتقا ولفضلى  
دامقا لا تدرى كيف **قال** سبحانه ولقد كرمتا بنى ادم  
وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفصلناهم  
على كبر من خلقنا تفصيلا اي على سايد اجناس الحيوان اي

اذ دعوناهم الى خدمتنا ووعدناهم دخول جنتنا وخطبناهم  
الى حضرتنا ومما يوضح لك كرامة الادمي على غير من المكنونات  
ان المكنونات مخلوقات من اجلك وانت مخلوق من اجلى حضرة  
الله **سمعت** شيخنا ابو العباس يقول يقول الله عز وجل  
يا ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلى فلا  
تشتغل بما هو لك عما انت له **قال** سبحانه والارض وضعها  
للانام **وقال** سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض  
جميعا منه **وسمعت الشيخ** يقول الاكوان كلها عبيد مسخر  
وانت عبد الحضرة **قال** سبحانه الله الذي خلق سبع سموات  
ومن الارض مثلها ينزل الامن منهن لتعلموا ان الله على كل  
شي قدير وقد تبين لك ان السموات والارض مخلوقة من اجلك  
ان تعلم بها الادمي فاذا علمت ان المكنون مخلوق من اجلك اما  
انشغاعا واما اعتبارا وهو يقع ايضا فينبغي لك ان تعلم ان  
الله اذ ارزق من هو مخلوق من اجلك كيف يكون لك رزقا  
الم تسمع كيف **قال** سبحانه وفالجهة واباما عالمكم ولا نعمكم  
**وقوله سبحانه** ويعلم مستقرها ومستودعها تاكيد لان  
المكفل بها اي لا يخفى عليه مكانها ولا يهيم عليه شأنها بل يعلم مكانها  
فيوصل اليها ما قسم لها **الاية الخامسة** في شأن الرزق قوله  
تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون فورد السما والارض انه حق  
مثل ما انكم تنطقون وهذه الاية التي غسلت الشوك من قلوب  
المؤمنين واشرفت في قلوبهم انوار اليقين فاوردت على قلوبهم



الزوايد لما تضمنته من الفوائد وذلك انها تضمنت ذكر الرزق  
 ومحله والقسم عليه والتنبيه له بامر لا يخافه ولنتبع هذه  
 الفوائد فائدة فائدة **الفائدة الاولى** اعلم انه سبحانه لما علم  
 كثرة اضطراب النفوس في شأن الرزق كرر ذكره ما تكررات  
 وورد عوارضه على القلوب كما تكررت الحجج اذا علمت ان الشبهة  
 مستمكنة في نفس خصمك كما كرر سبحانه الاستدلال على العباد  
 في ايات عديدة لما اضطربت فيه الملحدون واستبعدوا ان  
 يعود الانسان بعد ان تمزقت اوصاله واصحبل بناؤه وصد  
 ترابا واكلته السباع والطوام فاحج علمهم في كتابه العزيز حججا  
 كثيرة **منها قوله تعالى** وضرب لنا مثلا ولنسي خلقه قال  
 من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشاها اول مرة وهو  
 بكل خلق عليم **وقال** في الآية الاخرى وهو اهون عليه  
**وقال** ان الذي احياها لمحي الموتى الى غير ذلك لما علم الحق  
 سبحانه شدة اضطراب النفوس في امر الرزق اكد الحجج في ذلك  
 في ايات عديدة **منها ما تقدم** ومنها ما لم نذكره فلم علم سبحانه  
 ذلك من النفوس قال تارة ان الله هو الرزاق **وقال**  
 في اخري الله الذي خلقكم ثم رزقكم **وقال** في اخري نحن  
 نرزقك **وقال** في اخري امن هذا الذي يرزقكم ان  
 امسك رزقه **وقال** ها هنا وفي السما رزقكم وما توعدون  
 لبيد محل الرزق فتسكن اليه القلوب وليس الصمان مع اهام  
 المحل كالصمان مع تبيينه فكانه سبحانه يقول لم يكن يجب علينا

ان تبين لكم محل رزقكم لكم عندنا رزق نوصله لكم اذا جاء ايامه  
 وليس علينا بيان له لكن سلطفه ورحمته وفضله ومنته بين محل  
 الرزق ليكون ذلك ابلغ في ثقة النفس به واقوي في رفع الشك  
 فيه وفيه **فائدة اخرى** وهو انه تضمن تبيين المحل رفع همهم  
 الخلق عن الخلق وان لا يطلبوا الامن الملك الحق وذلك اذا وقع بقلبك  
 طمع في مخلوق او حوالة على سبب قال لك سبحانه وفي السما رزقكم  
 اي يا هذا المظلم للرزق من المخلوق الضعيف العاجز في الارض  
 ليس رزقك عندنا انما رزقك عندنا وانا الملك القادر على  
 هذا انه لما سمع بعض الاعراب هذه الآية خربا قته وخرج  
 فارا الى الله وهو يقول سبحانه الله رزقي في السما وانا اطلبه  
 في الارض فانظر رحمك الله كيف فهم عن الله ان مرادة هذه  
 الآية ان ترفع همهم عباد الاله وان يكون رغبتهم فيما بين يديه  
 كما **قال** في الآية الاخرى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما  
 ننزله الا بقدر معلوم لتنجش الهم الى بابه ولتجش القلوب  
 الى جنبه فكن رحمك الله سماويا علويا ولا تكن سفليا ارضيا  
 كما قال بعضهم  
 اذا اعطيتك الف الليام • كفتك القناعة شيعاوريا •  
 فكن رجلا جسمه في الثري • وهامت همته في الثريا •  
 فان اراقه ما المحيا • دون اراقه ما المحيا •  
**وكان شيخنا** ابو العباس رحمه الله يقول والله ما رايت  
 العذابي يرفع لاهية عن الخلق واذكر ايها الاخ رحمك الله ها هنا



**قوله سبحانه** والله العزة والرسول والمؤمنين فمن العز الذي اعز  
الله به المؤمن رفع همة الى مولاة وثقته به دون سواه واستحي من  
السان يكون بعد ان كساة حلة الايمان وزيتك بزيئة العزان  
تستولي عليك العقلة والنسيان حتي تميل الى اللاوان او تطلب  
من غير وجود احسان ولذلك قال بعضهم **ع**  
بعد نفودي في علوم الخفايا وبعد انبساطي في مواهب خالقي  
وفي حين اشرافي على ملكوته اري باسطا كفراي عن رازقي  
وان كلفتك النفس الغافلة عذ مولاها بان ترفع حاجتك الى المخلوقين  
فارفع الي من يرفع ذلك المخلوق حاجته اليه وهين على النفس  
ان تهين ايمانك لتحصيل هواها وان تذ لك لتبلغ منهاها  
كما قال بعضهم **ع**

تكفني اذلال نفسي لعزها. وهان عليها ان اهان لتكرما  
تقوت سل المعروف في رايكم. فقلت عليه رب يحيى بن ابي  
وقبح بالمؤمن ان ينزل حاجته بغير الله تعالى مع علمه بوحديته  
وانفرادة برؤيته وهو سميع قول الله تعالى اليس الله كان  
عبدا وذلك من كل احد فيجب ومن المؤمنين اقم وليذكر قول  
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ومن الذي يعقود  
الذي عاقده عليها ان لا ترفع حوائجك الى اله ولا تتكل الا عليه  
وذلك لازم اقرارك له بالربوبية يوم المقادير يوم الت  
بركم قالوا بلي فكيف تعرفه وتوحده هناك وتجمله هاهنا  
وقد ثارت عليك احسانه كما قال بعضهم **ع**

في الدار عرفتمكم فهل يحل لي ان انكركم ولحيثي شيطا ورفع الهم  
عن الخلق هو ميزان الفقر واشياء الرجال وكما توزن الذوات  
لكذلك توزن الاحوال والصفات واقبوا الوزن بالفضة فيظهر  
الصادق بصدقه والمدعي بصدقه ما كان الله ليذر المؤمنين  
علي ما انتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب وقد ابتلي الله بحكمته  
وجود منته الفقر الذين ليسوا بصادقين باظهار ما كنوا  
من الرعية واسروا من الشهوة فابتدلوا انفسهم لا بنا الدنيا  
بساطين لهم ملاعبين لهم موافقين لهم على ما ربههم مدفوعين  
علي ابوابهم فتري الواحد منهم يتزين كما تزين الصوري مشغولون  
باصلاح ظواهرهم غافلون عن اصلاح سواهم فلذلك  
وسهم الحق سبحانه سمه كشفها عورتهم واظهر رجا رهم فبعد  
ان كانت لبنيته ان لو صدق مع الله ان يقال فيه عبد الكبير  
فاخرج عن هذه النسبة لعدم صدقه فصا ريقا له شيخ الامير  
اولئك الكاذبون على الله الصادقون العباد عن محبة اوليا الله  
لان ما يشهدوا العموم منهم ليحبونه على كل منتب الي الله  
صادق وغير صادق فهم حجب اهل التحقيق وحجب ثموس اهل  
التوفيق ضربوا طبق لهم ونصبوا اعلامهم ولبسوا ذر وعهم فاذا  
وقعت الجملة ولوا على اعقابهم ناكسين السنهم منطلقة بالدعوي  
وقلوبهم خالية من التقوي الم يسمعون قوله سبحانه وتعالى ليا  
الصادقين عن صدقهم ان تري اذا سال الصادقين ان يترك  
المدعين من غير سوال الم تسمع قوله تعالى وقل اعلموا فسيرني



الله علمكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب  
والشهادة فينبئكم بالنتائج تعلمون فهم في الظاهر رزي الصادقين

كما قال بعضهم

اما الحيام فانهما الحيام • واري لست الحيام غير لساها  
والذي جئت قريب بديته • مستقبلي الدكن من بطحاها  
ما اصر تيعني خيام قبيلة • لا بكت احبني بفساها

فقد علمت رحمت الله ان رفع الامة عن الخلق وسمة اهل التحقيق

ولنا في هذا المعنى

بكرت تلوم على زمان احجفا • فصدقت علما ان تصدق  
لا شك تري عتبا لدهرك انه • ما انت تطالب بالصفاء والوفا  
ما صرتي ان كنت فيه خاملا • فالبدربد راز بدا وان خفا  
الله يعلم انني انني ذوهمة • ناتي الدنا بصفة وتطرقا  
لم لا اصون عن الودي دينيحتي • وارهم عز الملوكة واشرفا  
ارهم اني الفقير اليهم • وجميعهم لا يستطيع نصرفا  
ام كيف ايسال رزقه من خلقه • هذا العمري ان فعلت هو الجفا  
شكوي الضعيف الى ضعيف مثله • عجزا قام بجاحليه على شفا  
فاسترزق الله الذي احببانه • عم البرايا منة وتلطفا  
والجاليه تجده فيما تريحي • لا تعد عن ابوابه مستحرفا  
**القاعدة الثانية** يحتمل ان يكون قوله سبحانه وفي السما  
رزقكم ان يكون المراد اثبات رزقكم اري اثبات رزقكم في اللوح  
المحفوظ فان كان المراد ذلك فهو نظير للعباد واعلام لهم

ان رزقكم كتبنا عندنا واثبتناه في كتابنا وقضينا باثباتنا  
من قبل وجودكم وعيناه من قبل ظهوركم فلا شيء تصنطرون  
وما لكم الي لا تسكنون وبوعيدي لا تنفون ويحتمل ان يكون المراد  
وفي السما رزقكم اي الشيء الذي منه رزقكم وهو المأكل قال  
ابن عباس رضي الله عنه هو المطر فيكون قوله وفي السما رزقكم اي  
الشيء الذي منه اصل رزقكم ولا المأكل في اصله رزق **القاعدة**

**الثالثة** يمكن ان يكون مراد الحق سبحانه بهذا الآية تعجيز العباد  
عن دعوي القدرة على الاسباب لان الله تعالى لو امسك المانع  
الارض لتقطل سبب كل ذي سبب من حارث وزارع وتاجن  
وعز ذلك فانه يقول لميت اسبابكم هي الازقة لكم ولكن انا  
اللاق لكم وببيدي يتسبب اسبابكم لا في انا المنزل عليكم ما ية  
كانت اسبابكم ومنت اكتسابكم **القاعدة الرابعة** في افتوان  
الرزق بالامر الموعود فايد لا جليله وذلك ان المؤمنين علموا  
ما وعدهم الحق لا بد من كونه ولا قدرة لهم على تعجيله ولا تأجيله  
ولا حيلة لهم في جلبه فكانه سبحانه يقول كما لا شك عندكم ان  
عندنا ما نؤعدون كذلك لا يكن عندكم شك في ان ما عندنا  
ما نرزقون وكما انكم عن استعجال ما وعدنا قبل وقته عاجزون  
لذلك انتم عاجزون عن ان تستعجلوا رزقا اجلته ربوبيتنا  
ووقته الهيتنا **القاعدة الخامسة** فورد السما والارض  
انه حق مثل ما انكم تنطقون فيه حجة عظيمة على العباد ان يكون  
الوحي بالوعد الذي لا يخلو الميعاد بقسم للعباد على ما ضمن لهم



لعله مما في النفوس منطوية عليه من الشك والاضطراب ووجود  
الارتباب فلذلك قالت الملائكة حين سمعن هذه الآية هلكت  
بنو آدم اغضبوا الجليل حتي اقسام **قال** بعضهم حين سمع هذه  
الآية سبحان من الجبال الجليل الي القسم ومن علمت ثقته بك لم  
يخف معه الي قسم واذا علمت اضطرابه وعدك اقسمت له  
فهذه الآية سررت اقواما واجملت اخريين اما الذين سررتهم  
فهم الذين في المقام الاول اذ يزيد بها ايمانهم ويزيح اتقانهم  
واتقنوا بها على دسائس الشيطان وشكوك النفس واما  
الذين اجلمهم ذلك فانهم علموا ان الحق علم منهم عدم الثقة ووجود  
الاضطراب واقامهم مقام اهل الشك فاقسم لهم فاجلمهم  
ذلك حيا منه وذلك مما افادهم الفهم عنه وروى شي اوجب  
سرورا قوام وحزن اخريين على حسب تفاصيل الافهام ووارث  
الافهام الم ترانه لما انزل قوله سبحانه اليوم اكملت لكم  
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فرح  
بها الصحابة اجمع وحزن لها ابواب بكر رضى الله عنه لانه فهم  
فيما نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكي واخذ من  
اي الشئ اذا استتم عليه خيف عليه من التراجع الي وجود  
النقصان كما قيل

اذا تم شي دنا نقصه ترق زولا اذا قيل تم  
وعلموا ان الامر لا يتقاص ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم  
حيا وفرح الصحابة لظاهر البشارة اليي فيها ولم ينفدوا  
الي ما نفد اليه ابواب بكر رضى الله عنه فظهر بذلك سر قوله

صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابواب بكر بصوم ولا صلاة ولكن  
بشي وفري صدره فكانه سابقا هو بعينه الذي اوجب  
ان يفهم ما لم يفهم غيره ومثل ذلك **قول** سبحانه ان الله اشترى  
من المؤمنين انفسهم واموالهم باذنهم الجنة فسمعت ابابكر  
الموجاني يقول قوم سمعوا هذه الآية فاستبشروا بهذه  
المبايعة فابيضت وجوههم سرورا بها اذا هلم الحق ان  
يشترى منهم واذا اجل اقدارهم اذ رضيت لهم للثري وسرورا  
بالتمن الجليل وهو الثواب الجليل وقوم اصغرت وجوههم  
تجلا من الله اذا اشترى منهم ما هم ما لكون فلو انه علم منهم  
وجود الدعوي الكامنة في انفسهم ودعوي المالكية منهم لها  
قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فكانت الدعوي  
للذين ابيضت وجوههم جتنا من ذهب اينتها وما  
فيها وكانت للذين اصغرت وجوههم جتنا من ذهب  
اينتها وما فيها انتهى كلام الشيخ فلو سلم المؤمنون من بقايا  
المنازعة ما وقع عليهم مبايعة لذلك قال ان الله اشترى  
من المؤمنين ولم يقل من الانبياء والمرسلين ولذلك  
قال الشيخ ابو الحسن النفوس ثلاثة اقسام نفوس لا تشترى  
لحسبها ونفس لا تشترى لكونها منها ونفس لا يقع عليها الشري  
لثوب حريتها **قال ابي** نفوس الكافرين **والثانية** نفوس  
المؤمنين وقع عليها الشري لكل منها **والثالثة** نفوس  
الانبياء والمرسلين لا يقع عليها الشري لثوب حريتها **الثالثة**



السادسة وهوانه سبحانه اقم بالربوبية ولم يقم بغيرها  
 من الاسماء وذلك لان الربوبية الكافلة للسماء والارض لا ينبغي ان  
 يشك في الثقة وما شأنا كفاة هذا العالم العظيم الذي  
 انت منه واذا نسبت اليه كنت كلاً شئ موجود قد لك ابلغ  
 في وجود الثقة من ان يقول هو السميع والعليم الرحمن او  
 غير ذلك من الاسماء فافهم **الفائدة السابعة** قوله تعالى  
 فرب السماء والارض انه حق والحق هو الباطل المعلوم الذي  
 لا ثبت له والرزق حق كما ان الرزاق حق والشك في الرزق  
 شك كما في الرزاق حتى كان بعضهم يذهبون المقابر ثم تاب  
 فقال لبعض العارفين ثبتت الفير فوجدتهم كلهم محولة  
 وجوههم عن القبلة تهمة للرزق **الفائدة الثامنة** قوله  
 سبحانه مثل ما انكم تنطقون تأكيد في ايات الرزق وتقرير  
 لحقيقته وهوانه لا ينبغي ان يرتاب فيه مؤمن ولا يشك فيه  
 مؤمن وان ثبوتهم بهذه القلوب كشوت المنطق الظاهر  
 بمشهد الابصار فنقل المعنى الى الصورة ومثل الغيب  
 بالشهادة وقطع شك العباد في امر الرزق اي فكما انكم  
 تنطقون لا تشكون في ذلك لما اثبتته العيان كذلك  
 لا ترتابوا في امر الرزق فقد اثبتته نور الايمان فانظر حرك  
 الله النظر اعتنا الحق سبحانه بامر الرزق وتكراره له وتبيين  
 موطنه وتنظيمه وتمثيله بالامور المحسوسة التي لا يرتاب  
 فيها شاهد هاد اقسامه على ذلك بالربوبية المحيطة بالسماء والارض

ولذلك

ولذلك تكرر في كلام صاحب الشرح الشريف صلوات الله وسلامه  
 عليه فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت  
 حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واحملوا في الطلب وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزلت كلمة على الله حق توكله لرزقكم  
 كما يريد في الطير تغدوا وخمسا ولعود بطنا وقال  
 صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه الى غير ذلك  
 من الاحاديث الواردة في ذلك **الفائدة التاسعة** اعلم انه لا ينافي التوكل  
 على الله في امر الرزق في وجود السبب كما قد اشار اليه علم الصلاة  
 والسلام بقوله فاتقوا الله واحملوا في الطلب فقد اباح الطلب  
 ولو كان مناهيا لمقام التوكل لما ابا حمله لانه لم يقل لا تطلبوا  
 انما قال اجملوا في الطلب فانه يقول اذا طلبتم فاطلبوا مجملين اي  
 كونوا مع الله في الطلب متادبين واليه مفوضين فقد اباح  
 صلوات الله وسلامه عليه وجود الطلب والطلب من الاسباب  
 وقد سبق قوله صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المذموم كسب بمينه  
 الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على جواز الاسباب بل على الخش  
 عليها والندب اليها وفي الاسباب قوايد منها ان الحق سبحانه علم  
 ضعف قلوب العباد وقصورهم عن مشاهدة القسمة  
 وعجزهم عن صدق الثقة فاباح لهم الاسباب اسناد الفلوق  
 وتبنيها لتقوسهم فكان ذلك من فضله عليهم **الفائدة العاشرة**  
**الثامنة** ان في الاسباب صياغة الوجوه عن الابتذال بالسوال  
 وحفظا لهجة اليمان ان ترال بالطلب من الخلق فاعطيك الله



من الاسباب لا منة فيه لمخلوق عليك اذ لا يمن عليك احد ان  
اشترى منك او استاجر منك على عمل شي فان في خلقه سعي ونفع  
نفسه قصد فالسبب اخذ منه بغير منة **الفائدة الثالثة**  
ان في شغل العباد بالاسباب تغلا عن معصيته والتفرغ الي  
مخالفته لا تراهم اذا تعطلت اسبابهم في اعيادهم وغيرها  
كيف يتفرغ اهل الغفلة لمخالفة الله وتبهمكون على معصيته  
فكان تعلم بالاسباب رحمة من الله عليهم **الفائدة الرابعة**  
في ان الاسباب والقيام بها رحمة بالمجاهدين ومنته عن  
الله على المتوجهين لطاعته والمتفرعين لها ولولا قيام اهل  
الاسباب بها فكيف كان يصح لصاحب الخلق خلوته ولصاحب  
المجاهدة مجاهدته فحفل الحق سبحانه اهل الاسباب كالخدمة  
للمتوجهين له والمقبلين عليه **الفائدة الخامسة** ان الحق  
سبحانه اراد من المؤمنين ان يتألفوا لقوله تعالى انما المؤمنون  
اخوة فكانت الاسباب سببا لتعارفهم وموجبة لتوددهم  
ولا ينكروا لاسباب الاجاهل او عبد عن الله غافل ولم يبلغنا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعي الناس الي الله امرهم  
بالخروج عن اسبابهم ولكنهم افرهم على ما يرضاه الله منها ودعاهم  
الي وجود الهدي والقرآن والسنة مخشون بانبات الاسباب  
ولقد احسن من قال — عفى الله عنه  
الم نيران الله قال لمريم اليك فهذي الجذع تساقط الرب  
ولو شأني الجذع من غير هذا اليه ولكن كل شي له سبب

اشار الي قوله سبحانه وهذي اليك جذع النخلة تساقط عليك  
ربا جنيا وظاهرا صلوات الله عليه وسلامه بين ذريتين يوم  
احد واكل صلى الله عليه وسلم الفشا بالرب وقال هذا يدفع ضرر  
هذا وذلك كثير وفي قوله صلى الله عليه وسلم تغدوا خماصا  
وتعود بطانا اثبات الاسباب ايضا لان غدوها ورواحها  
سبب اقيمت فيه فهو لغدو الادميين الي مكاسبهم ورواحهم  
الحيا والقول الفصل في ذلك انه لا يدرك من الاسباب وجودا  
ولا يدرك من الغيبة غيبا شهودا فانبتها من حيث اثبتتها  
بحكمته ولا تستند اليها العلمك باحدثه فان قلت فما هو  
الاجمال في الطلب في قوله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله ولجئوا  
في الطلب يحتمل وجوب كثيره ونحن نذكر لك منها ما فتح الله به  
تفضله **فاعلم رحمك الله** ان الطالب للرزق على قسمين عبد  
يطلبه منهم كما عليه ومتوجهها بكل همة اليه وذلك مما يصرف  
وجهه عن الله تعالى لان الهمة اذا توجهت لشي انصرفت عما عداه  
قال الشيخ ابو امدين رضي الله عنه ليس للقلب الا وجه  
واحد لا ان وجهته اليها انصرف عن غيرها **قال الله**  
سبحانه وتعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه اي ما جعل  
له من وجهتين في وقت واحد وذلك لتضعف البشرية  
عن التوجه الي وجهتين لانه يقع الخلل في احدي الوجهتين  
والقيام بالوجوب كلها في الوقت الواحد من غير ان يقع في شي  
منها خلل انما ذلك من شان الهيبة ولذلك قال سبحانه



وهو الذي في السما له وفي الارض له وهو الحكيم العليم فافاد  
بذلك انه متوجه لاهل السما ولاهل الارض لايشغله توجهه  
لاهل السما عن توجهه لاهل الارض ولا توجهه لاهل الارض  
عن توجهه لاهل السما فلذلك كبر سبحانه ذكر الهيبة في الآية  
ولولم يكرهها لم يفد ذلك من هذا اللفظ بل مما يوجب  
الحق ما هو عليه سبحانه فبين لك من هذا ان من طلب الرزق  
منك عليه مستقلا عن الله به فليس مجالا في الطلب ومن طلبه  
على غير ذلك فهو مجمل **وجه ثان** وهو ان الاجمال في الطلب  
ان يطلب من الله ولا تعين قدرا ولا نيا ولا وقتا فيدركه الحق  
ما شاكف شا في اي وقت شا وذلك من حسن الاذن في الطلب  
ومن طلب وعين وقتا او قدرا او سببا فقد تحكم على ربه واحاطة  
العقلة بقلبه **يحكي عن مصمم** انه كان يقول وددت لو  
اني تركت الاسباب واعطيت كل يوم رغيئين يريد بذلك ان  
يسأرج من تعب الاسباب قال فسجنت ثم كنت في السجن يوم  
كل يوم برغيئين فقال ذلك على حتى ضجرت ففكرت يوما  
في امرى فقيل لي انك طلبت منا كل يوم رغيئين ولم تطلب  
منا العافية فاعطيناك ما طلبت فاستغفرت الله من ذلك  
ورجعت الى الله واذا ابياب السجن يقرع فتخلصت فناديت  
لهذا ابها المومن ولا تطلب ان يخرجك من امر ونحو ذلك فما  
سواه اذا كان فيه مما يوافق لسان العلم فان ذلك من سواد  
مع الله فاصبر لئلا تطلب الخروج بنفسك فتعطى ما طلبت وتمنع

الراحة فيه فرب تارك شيئا ودخل في غير ليطلب النزه والراحة  
فالتعب وقبول بوجود التعبير عقوبة لوجود الاختيار وفي كلام  
كتبه في غير هذا الكتاب طلبك للتجريد مع اقامة الله اياك  
في الاسباب من الشهوة الحقيقية وطلبك للاسباب مع اقامة الله  
اياك في التجريد (خطا عن المرتبة العلية وافهم رحمتك الله  
ان من شأن هذا العدو ان ياتي بك فيما انت فيه مما اقامك الله فيه  
فيحقره عندك لتطلب غير ما اقامك الله فيه فيشوش قلبك  
ويتكدر وقتك وذلك ان ياتي للمتعبين فيقول لو تركتم  
الاسباب وتجردتم لا شرت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب  
والاسرار وكذلك صنع فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس هو  
مقصود بالتجريد ولا طاقة له به انما صلاحه في الاسباب فيتركها  
فيتزلزل ايمانه ويذهب اتقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى  
الاهتمام باموال الرزق فيرما في بحر القطعة وذلك قصد العدو منه  
لانه انا ياتيك في صورة ناصح اذ لو انك في غيرها لم يقبل منه كما ان  
ادم وحوي عليهما السلام في صورة ناصح فقال ما هنا كما ريكما عن  
هذه الشجرة لئلا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمها  
اني لكما من الناصحين كما تقدم بيانه وكذلك ياتي للتجريد  
فيقول الي متى تترك الاسباب اتم تعلموا ان ترك الاسباب يتطلع  
معه القلوب الي ما في ايدي الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنك  
الاسعاف والايثار والقيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا  
ما يفتح به عليك فلو دخلت في الاسباب بقي غيرك منتظرا ما يفتح



عليه منك الى غير ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته وانسط  
نوره ووجد الراحة بلا انقطاع عدا الخلق فلا يزال به حتى يعود  
الى الاسباب فيصيبه كدرها ويغشاها ظلمتها ويعود الدائم في  
سببه احسن حال منه لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع عنها  
ولا قصد مقصدا ثم انعطف عنه فافهم واعتصم بالله منه  
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وانما قصد الشيطان  
بذلك ان يمنع العباد الراحة عدا الله فيما هم فيه وان يخرجهم عن  
مخار الله لهم الى محارمهم لا نفسهم ولما ادخلك فيه تولى اعانك  
عليه وما دخلت اليه بنفسك وتلك اليه وقل رب ادخلي  
من خل صدق واخرجني من خل صدق واجعل لي من لدنك  
سلطانا نصيرا فالمدخل الصدق ان يدخل به لا بنفسك والمخرج  
الصدق ايضا كذلك فافهم والذي يقتضيه الحق منك ان  
تمكث حيث اقامك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى  
اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشأن ان يترك السبب  
بل الشأن ان يترك السبب **قال بعضهم** ترك السبب  
كذا وكذا مرة وعدت اليه ثم تركني السبب ودخلت على  
الشيخ وفي نفسي العزم على التجريد قايلا في نفسي ان الوصل  
الى الله على هذه الحالة فان حالتي بعد من الاستغفار  
بالعلم الظاهر ووجود المخالطة للناس فقال لي من غير  
ان اسأله صحبني انسان مشغول بالعلوم الظاهرة  
ومتصد رفقاً قد اذن من هذه الطريق يسألي الى فقال

ياسيدي

ياسيدي اخرج عما انا فيه واتفرغ لصحتك فقلت له ليس  
الشأن هذا ولكن اسكن عما انت فيه وما قسم الله لك على ايدي  
فهو اليك واصل قال وهذا شأن الصديقين لا يخرجون من  
شيء حتى يكون سبحانه هو الذي تولى اخراجهم فخرجت من  
عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت  
الراحة يا لتسليم الى الله وكنت هم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم **وقد يكون**  
الاجال في الطلب ان تطلب من الله ويكون قصدك مناجاته  
لا عين ما طلبت وانما يكون الطلب توسل لها ولذلك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلوا في الطلب قال  
الشيخ ابو الحسن لا يكن همك في دعائك الظفر بقصص حاجتك  
فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة مولانا **وقيل**  
**ان** موسى عليه الصلاة والسلام كان يطوف في بني اسرائيل  
ويقول من يجليني رسالة الى ربي ولذلك لتطول مناجاته  
مع الله تعالى **وقد يكون الاجمال** في الطلب ان تطلب  
وان تشهد انك مطلوب بما قسم لك وانك مقصود به وليس  
طلبك موصلا اليه فيكون طلبك وانت غريق في بحر الحق  
مغموس في بحر الفاقة **وقد يكون** الاجمال في الطلب حجة الطلب  
ان لا تطلب بحظ البشرية ولكن لاظهار العبودية كما  
**قيل ان سمون الحب كان يقول شمس**  
وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاخبرني



فابتلى بعله الاسر وهو احتباس البول فصبو وتجلد فطاوله  
 ذلك فصبو وتجلد الى ان جاء اليه بعض اصحابه فقال يا انا  
 سمعتك البارحة وانت تطلب من الله الشفا والعافية ولم يكن  
 هو طلب ثم جاء ثان ثم جاء ثالث ثم جاء رابع فعلم ان مراد الحق منه  
 اظهار العافية والحاجة فقال من الله الشفا ثم صار يردد على  
 صبيانه المكاتب ويقول ادعوا لعصم الكذاب **وقد يكون**  
**الاجمال** في الطلب ان تطلب من الله ما يكفيك ولا تطلب من  
 الله ما يطغيك غير متطلع الى سوي الكفاية بالشر ولا منبسط  
 اليه بالكفاية لرغبة وقد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ قال اللهم قوت آل محمد كفافا وال طالب لما زاد على الكفاية  
 ملوم وطالب الكفاية غير ملوم لذلك **حيا في الحديث** عنه  
 صلى الله عليه وسلم ولا يلام علي كفافا ويكفيك في ذلك **ما قال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلمته بن حاطب لما قال يا رسول  
 الله ادعوا الله ان يرزقني مالا فقال يا تعلمته قليل ثوبتي  
 شكره خير من كثير لا تطيقه قال يا رسول الله ادعوا الله  
 ان يرزقني مالا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تعلمته  
 قليل ثوبتي شكره خير من كثير لا تطيقه فما زال الى ان دعاه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختاره لنفسه ولخالفته  
 مختار رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان اكثر ماله حتى تعطل  
 عن بعض الصلوات ان يصليها خلف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا صلاة الجمعة ثم كثرت اغنامه ومواشيه حتى لم

يمكنه صلاة الجمعة ايضا ثم جاء مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال ما اراها الا حية الجزية وامتنع من دفع الزكاة وقصته  
 مشهورة فانزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن ائانا من فضله  
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين **الاجمال** **وقد يكون**  
 في الطلب ان تطلب من الله ما فيه رضا وعين الاجمال ان يطلب  
 العبد حظوظ دنياه **قال** الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا  
 اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا  
 في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك هم الغيب  
 بما كسبوا والله سميع عليم **الاجمال** في الطلب  
 ان يكون قلبك غير شاك في القسمة ولا تارك حفظ الحرمة **وقد**  
**يكون الاجمال** في الطلب ان تطلب ولا تستعجل الاجابة وعين  
 الاجمال ان تستعجلها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن ذلك بقوله يستجاب لك ما لم يقل دعوت فلم يستجب  
 لي وقد دعوا موسى وهارون على فرعون فيما حكا الله عنهما  
 بقوله ربنا اطمس على اموالهم واسدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى  
 يروا العذاب العظيم **قال** سبحانه قد اجيب دعوتكما فاستقيما  
 ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وكان بين قول الله لهما  
 قد اجيب دعوتكما اربعين عاما **قال** الشيخ في قوله  
 فاستقيما اي على عدم استعجال ما طلبتما ولا تتبعان سبيل  
 الذين لا يعلمون قال هم المستعجلون للاجابة **وقد يكون**  
**الاجمال** في الطلب ان يطلب وهو شاكر لله ان اعطى شاهد



حسن اختياره اذا منع فوب طالب لا يشكوا ان اعطى ولا يشكوا  
 حسن اختيار ربه في المنع بل طالب من الله جائز ان المصلحة  
 له في العطا ومن اين هذا العبد الجاهل ان يحكم على علم الله او  
 يعلم ما في غيب الله وكفى بالعبد جهلا ان يتخير على مولاه بل اذا  
 سألته فبئله مفوضا اليه غير مدبر معه ولا تخار عليه وربك  
 يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة هذا فيما اهتم امره واليان  
 في ذلك ان المدعوه على ثلاثة اقسام ما هو خير قطعا فاطلبه  
 من الله من غير استئذان كالايان والطاعة وما هو شر قطعا فاطلب  
 من الله السلامة منه من غير استئذان كالنكفر والمعصية وما هو  
 بهم الامر كالغنى والعز والرفعة فاطلب ذلك من الله قايلا ان  
 علمت ذلك خير لي كذلك سمعته الشيخ رحمه الله **وقد يكون**  
**الاجمال في الطلب** ان تكونوا في الطلب على سابق قسمته بمعتمد  
 وان لا تكونوا الى غير مستندين **وقد يكون الاجمال في الطلب**  
 ان يطلبوا وهم لعدم الاستحقاق ساهدين فذلك احوي ان  
 يستوجوا منه رب العالمين قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله ما طلبت  
 من الله شيئا الا وقد مت اساقى امامي يريد بذلك ان لا  
 يطلب من الله بوصف يستحق العطا بل لا يكون طلبه وجود فضله  
 لا بفضل له اذ الامر اوسع من ذلك ولكن بحسب ما تاول الغيب  
 وانعم به المولي سبحانه وهو كلام صاحب الانوار المحيطة فيها  
 ياخذها منه على حسب نور لا ولا ياخذ من جواهر حجرة الا  
 قدر قوه غوصه وكل يفهم على حسب المقام الذي اقيم فيه لبقى ما

واحد وتفضل بعضكم على بعض في الاكل ومالم ياخذوا اكثر مما اخذوا  
 واسمع قوله تعالى صلى الله عليه وسلم او تبت جوامع الكلم واختصر لي  
 الكلام اختصارا فلو عبروا لعلموا بالله ابد الاباد عن اسرار الكليم **قوله**  
 من كلامه لم يحيطوا بها علما ولم يقدروها فهما حتى **قوله**  
 بعضهم علمت بهذا الحديث سبعين عاما وما فرغت منه وهو قول  
 صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المؤمن تركه مالا يعنيه صدق  
 رحمه الله ولو مكث عمر الدنيا اجمع وايد الاباد لم يفزع من حقوق  
 هذا الحديث وما اورد في من غرايب العلوم **والاسرار**  
 انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم  
 كما يرزق الطير تغردوا خالصا وتقوم بطنا تتراد يدل على الامر  
 بالتوكل على الله لا على نفى الاسباب بل يدل على اثباتها **قوله** صلى الله  
 عليه وسلم تغردوا خالصا وتقوم بطنا فقد اثبت لها غدوها  
 ورواحها وهو سببها وبقي علمها الادخار فكانه صلى الله عليه وسلم  
 يقول لو توكلتم على الله عن الادخار معه رزقتم كما يرزق الطير فقول  
 رزق يومها ولا تذر لغد هاتفة من الله بان الله لا يضيعها فانتم  
 ايها المؤمنون اولي بذلك فاذا صلى الله عليه وسلم ان الادخار  
 انما هو من ضعف اليقين **فان قلت** كل الادخار هذا حكمه  
 او يختلف الحال فاعلم ان الادخار على ثلاثة اقسام اذ خارا لظالمين  
 وادخارا لمقتصدين وادخارا لسايقين فاما القسم الاول  
 فهم المدخرون بخلا واستكثارا الممتسكون مباهاة وافتخارا  
 استحكت الفضلة على قلوبهم واستولى الشره على نفوسهم فهم لا تفرغ



من الدنيا همهم ولا يتوجه إلى غيرها فقمهم الثابت فقرهم  
وإن كانوا أغنيا الظاهر ذلهم وإن كانوا أعزاً من الدنيا لا يشبعون  
وعن طلبها لا يفترون تلاعبت بهم الأسباب وتفرقت بهم الأرباب  
أوليك كالانعام بل هم اضل أوليك كالانعام بل هم اضل أوليك  
هم الغافلون لم يبق في قلوبهم متسع لوعي الحلة واستماع الموعظة  
فقل إن ترفع أعمالهم أو تركوا أحوالهم لأن خوف الفقر سكن قلوبهم  
وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن الفقر قلبه قل أن يرفع له  
عمل فيجب على المؤمن المعافاة بما هم فيه باخون والسلامة مما  
هم فيه متصرفون والمتطهر مما هم فيه متدلسون إن يحمدوا  
الله على ما خصه به من فضاله وانعم به عليه من نواله وقل إذا  
رايتهم الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به وفضلني على كثير ممن  
خلق تفضيلاً كما أنك إذا رايت بصايا في بدنه حمدت الله الذي  
عافاك وشهدت ما انعم به عليك كذا لك يجب عليك وأخري  
أن تشكروا الله أن عافاك من أسباب الدنيا والحرص فيها وإبتلي  
بذلك عينك من غير أن تحقرهم بل اجعل عوض احتقارك  
لهم رحمتك لهم عوض دعائك عليهم دعائك لهم وافند بما فعل  
العارف بالله تعالى معروق الكرخي رحمه الله فيما فعله فهو عين  
المعروف عبرة هو وأصحابه علي دخلة فراي أصحابه سمارية  
فيها قوم أهل لم هو وسوق وطرب فقالوا يا أستاذ ادعوا الله  
عليهم فرفع يديه وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في  
الآخرة فقالوا يا أستاذ انما قلنا لك ادعوا عليهم قال

إذا

في راحة

إذا فرحهم تاب عليهم ولا يصنركم من ذلك شيء فانصفت السمارية  
في الوقت إلى البس ونزل الرجال ناحية والنساء ناحية وتظهر هو لا  
وهو لا وخرجوا تائبين إلى الله تعالى فكان منهم زهادا وعبادا  
ببركة دعوى معروف رضي الله عنه وإذا نظرت إلى أهل الخلط  
واللأساة فاعلم أنه محكوم عليهم بسابق العلم وناقذ المشيئة وإن لم  
تفعل خيف عليك أن تبتي ببل محبتهم وإن تقطع كقطعهم واسمع  
ما قال الشيخ أبو الحسن الكرمي المومنين ولو كانوا عصاة فاسقين  
وامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وأجرهم رحمة بهم لا تغزوا  
عليهم **وقال** لو كنت غفوراً للمؤمن العاصي لطبق ما بين السما  
والارض فما ظنك بنور المؤمن الطابع وكيفيك في تعظيم المؤمنين  
وإن كانوا عن الله غافلين قول رب العالمين ثم أورثنا الكتاب  
الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد  
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فانظر كيف أثبت لهم الاصطفاء  
مع وجود ظلمهم مخرجاً لهم من اصطفائهم ولا من ورائه كتابه  
اصطفاهم بالإيمان وإن كانوا ظالمين بوجود العصيان  
فبحان واسع الرحمة العظيم المنة **واعلم** أن لا بد في مملكته من  
عباده نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع  
الشفاعة وأهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفس بيده لو لم تذبون لذهب الله بكم وجا بقوم يذبون  
حتى يستغفرون الله فيغفر لهم **وقال** صلى الله عليه وسلم  
شفاعة أهل الكباير من امتي وجارجل إلى الشيخ أبي الحسن فقال



يا سيدي كان البارحة بجوارنا من كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل  
استغراب ان يكون هذا فقال الشيخ يا هذا اكانك تريد ان لا  
تعصى الله في مملكته من اجب ان لا يعصى الله في مملكته فقد اجب  
ان لا تظهر مغفرتة وان لا تكون شفاعتة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكم من مذهب كثير استأته وذلته مخالفتة واجبت له الرحمة  
من ربه فكل له راحما وبقدرا بما نه وان عصي عالما **القسم الثاني**  
من اقسام المدخرين ادخار المقصدين وهم الذين لم يدخروا  
استكثارا ولا مباحا ولا افتخارا انما علموا من نفوسهم الاضطراب  
عند الفقد فعملوا انهم ان لم يدخروا يبوش عليهم ايمانهم وتزلزل  
ايمانهم فادخروا انفسهم عن حال المتوكلين وعلم انهم يحجزون  
عن مقام اليقين **وقد قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير  
فالمؤمن القوي هو الذي اشرق في قلبه نور اليقين فعلم ان  
الله تعالى سائق اليه رزقه ادخرا ولم يدخر وانه اذا لم يدخر  
ادخر الحق له وان المدخرين يخالون على مدخراتهم واهل  
التوكل يخالون على الله على شيء دونه فالمؤمن القوي من لم  
يستند الى الاسباب سواء كان قويا او لم يكن والمؤمن الضعيف  
الداخل في الاسباب مع المراقبة او الخارج عما مع النطلع اليها  
**القسم الثالث** بالنسبة الى الادخار وعدمه السابقون  
وهو الذين سبقوا الى الله ليخلص قلوبهم عما سوا الله فلم يعيهم  
الحوادث ولم تشغلهم عن الله العالين فسبقوا ان لا مانع لهم وانما

منع العباد من السبق الى الله جواذب التعلق بغير الله وكلمات  
قلوبهم ان ترحل الى الله جذبا ذلك التعلق الى ما به تعلقت قلوبهم  
راجعة الى الله ومقبلة عليه فالمحضر مخرجة على من هذا وصفه  
وممنوعة ممن هذا الغتة **قال** بعض العارفين انظر الى  
ان تدخل المحضر اللطيف وشي من ورايك يحذرك واثمها هنا  
قوله سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم  
هو الذي لا تعلق له بشي دون الله تعالى **وقوله** سبحانه ولقد  
جئتمونا فوادى كما خلقناكم اول مرة يفهم منه ايضا انه لا يصح بحبك  
الى الله بالوصول اليه الا اذا انت فردا مما سواه وقوله سبحانه  
الم يحذرك شيئا فادى يفهم منه انه لا يارب الا اذا صح بتمكنا  
سواه **وقوله** عليه السلام ان الله وثر يحب الوثر اى  
يحب القلب الذي لا ينفع بمشروبات الا شار وكانت هذه  
القلوب من الله وبالله جعلوا الله تصرف لهم فلم يكلموا انفسهم  
ولم يدعهم لتدبيرهم فهم اهل المحضر الفاضل بعين المنية  
لا يقطعهم عن الله محاسن الا شار ولا يشغلهم عنهم راحة الحسن  
المعار ولنا في هذا المعنى **شعر**  
يا راحة الحسن الذي ما مثلها من راحة طرقت على اللوان  
لي فيك معنى ما تبدي سره الا انتني طرفي ومدعنا في  
**قال** بعضهم لو كلفت ان اراي غيري لم استطع فانه  
لا عين معه حتى اشهد له معه وهذا حال اقوام تولتهم الرعاية  
واكتشفهم العناية فاي تدبير طولا ام كيف يمكن هو ان يكون



من المدخرين وهم في حضرة رب العالمين واذا ادخروا لم يكونوا على  
ما ادخروه معتمدين ام كيف يمكنهم ان يكونوا الى سوا المستندين  
وهم لوجود الاحدية مشاهدون **قال** الشيخ ابو الحسن قبي  
علي الشهود مرة فسالته ان يستدرك فقبل لي لو سالته بما  
ساله موسى عليه السلام وعيسى روجه ومحمد صفيه لم يفعل ولكن ا  
سأله ان يقولك فسالته فتقوا في من كان هذا حاله كيف يحتاج  
الى الادخار ام كيف يمكنه ان يستند الى الاثار وتفي بالمؤمن  
ان يدخر ايمانا بالله وثقة به وتوكل عليه واهل الفهم عن  
الله توكلوا على الله فكان هو المدخر لهم واستحفظون فكان  
هو الحافظ لهم وكانوا له وبه فكان معونته لهم وكفاهم  
ما اهتمهم وصرف عنهم ما اغمهم اقتنعوا بما امرهم به عما  
ضمن لهم علمهم بانه لا يكفرهم ومن فضله لا يمتنعهم فدخلوا  
في الراحة وفقدوا في الجنة التسليم واراثة النفوس فرفع  
الله بذلك مقدارهم وكمل انوارهم وحق ان يرفع المحاسبة عنهم  
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امي  
يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال  
هم الذين لا يدعون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم  
يتوكلون وكيف يحاسب من لا شيء عليه له ام كيف يسأل عن  
فعله من يشهد انه لا فعل له وانما يحاسب المدعون ويناقش  
العافلون الذين يشهدون انهم ما يكون اومح الله غافلون  
ومن يدخر ثقة بالله وتوكل عليه ساق الله رزقه بوجوه

الها والراحة واوجد الله في قلبه وجود الغني **افلس** بعض  
العارفون فقال لزوجته اخرجي كل ما في البيت وتصديقي  
به ففعلت لها الرحا فانها قالت لعننا خناج اليه ولا نجد  
مثلها فهي قد فعلت واذا بالباب يدق فقبل هذا في ارجل  
للشيخ فمليت الدار فخرج العارف ليفطر قال اخرجت  
كل ما في الدار قالت نعم قال فليس الامر كذلك فقالت ما تركت  
الا الرحا خيفة ان تحتاج اليها فقال لو اخرجت الرحا  
لجأك دقيق ولكن ابقيتها فجاك ما به تنعيبين فان  
ادخر السائقون فلا لا تقسم ولكن جوار امنا وعبيد  
كبرا ان امسكوا الدنيا امسكوها بحق وليس التمسك لها  
بحق بدون البازل لها بحق ولا يشهدون انهم مع الله مالكون  
بل ما في ايديهم يشهدونه من ودائع الله تعالى ويتصرفون  
فيه بالنيابة عن الله تعالى سمعوا قوله سبحانه وانفقوا مما  
جعلكم مستخلفين فيه فعملوا ان لا ملك لهم مع الله وانما  
هي نسبة اضيفت اليك واصافة من الله بها عليك ليري  
وهو العليم الخبير انفق مع اظهارها الم ينفد الى اسرارها  
ولذلك قال الانبياء عليهم السلام لا تحب الزكاة عليهم لانهم  
لا ملك لهم مع الله حتى تحب عليهم الزكاة فيه وانما تحب عليك  
زكاة ما انت له مالك انما كان في ايديهم من ودائع الله  
يبدلونه في اوان بذله ويمنعونه في عن محله ولان الزكاة  
انما هي طهر لما عينا ان تكون ممن اوجبت عليه لقوله



سجانه خذ من اموالهم صدقة تظروهم وتزكهم بها والانبيا  
صلوات الله عليهم مبرون من الدنس لوجود العصمة ولذلك  
لم يوجب ابو حنيفة علي الصبيان زكاة لعدم دنس المخالف  
اذ المخالفة لا تكون الا بعد جريان التكليف وذلك بعد  
البلوغ وافرهم ها هنا قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر  
الانبيا لانورث ما تركنا صدقة يتبين لك ما ذكرناه ويتضح  
ما قلناه وقد رنا واذ كان اهل المعرفة بالله المشاهدين  
لا حديثه لا يشهدون مع الله ملكا فما ظنك بالانبيا والرسول  
واهل التوحيد والمعرفة انما عرفوا من بحارهم واقتبسوا  
من انوارهم **يحكي ان الشافعي** واحمد بن حنبل رضي الله  
عنه كانا جالسين اذا قبل عليهما شيان الراعي فقال  
احمد للشافعي اريد ان اياك هذا المشاكلة في هذا  
الذي من فقال الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال  
يا شيبان ما تقول فيمن نسي اربع سجعات من اربع ركعات  
فقال يا احمد هذا قلب غافل عن الله يجب ان يعود  
حتى لا يعود الى مثل ذلك فخر احمد مغشيا عليه ثم افاق  
فقال ما تقول فيمن له اربعون صلاة فقال علي مذهبنا  
او علي مذهبكم فقال وهما مذهبنا قال نعم انما علي مذهبكم  
ففيها صلاة واما علي مذهبنا فالعبادة بملك مع سيده نبي  
وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرقت  
سنة فاما ان يكون ذلك لما قلناه او لا من اذ خالف الانبيا

انما هو امساك بالامانة متجنبين به وقت ان يصلح اتفاقه  
وانما ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل عايلته اولييين  
جواز الادخار لامته وانه اذا لم يقع الحواله عليه لا ينافي التوكيل  
ومما يدلك علي ان المراد انه انما كان ليسين جواز انه كان  
صلي الله عليه وسلم اغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر  
توسعا لامته ورحمة بهم واشفاقا علي الضعفاء منهم اذ لم يدخر  
لم يكن للمؤمن ان يدخر بعدة ففعل ذلك ليسين حكمه **وقد**  
**قال** صلى الله عليه وسلم انما انبي اواني لاسن قبيلين  
لك عليهما الصلاة والسلام ان النسيان ليس من شانه ولا  
وصفه وانما يدخل فيه ليسين حكمه وما يتعلق به لامته فافهم  
**الحديث الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله  
بزرقة اعلم ان العلم حيث ما تذكر في الكتاب العزيز او  
في السنة انما المراد به العلم النافع التي تقاربه الحسنة وتكشفه  
**قال** الله تعالى انما يحسني الله من عباده العلماء فبين  
ان الحسنة تلزم العلم وفهم من هذا ان العلماء انما هم افضل  
الحسنة وكذلك قوله قال الذين اوتوا العلم والراحمون في  
العلم وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم وان  
الملايكة لتضع اجئتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة  
الانبيا وقوله ها هنا طالب العلم تكفل الله بزرقة انما المراد  
بالعلم في هذه المواطن العلم النافع الفاضل للهوي الفاسد  
لنفس وذلك متعين بالضرورة لان كلام الله جل وعلا



وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحل على غير هذا  
 وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان  
 به على طاعة الله تعالى ويلين مكن المخافة من الله تعالى والوقوف  
 على حدود الله وهو علم المعدفة بالله ويتمثل العلم النافع  
 العلم بالله والعلم بما به امر الله اذا كان تعلمه لله لقوله صلى الله  
 عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه اي تكفل له ان يوصله  
 له مع الهني والعزة والالامة من الحجة وانما اولنا هذا التاويل  
 للتقريب وان معنى التكفل تكفلا خاصا وذلك لان الحق سبحانه  
 تكفل برزق العباد اجمع طلبوا هذا العلم او لم يطلبوه فدل  
 على ان هذه الكفالة كفالة خاصة كما ذكرنا لانه افرد بها بالذكر  
 لهذا المعنى **قال** الشيخ رضي الله عنه لما قال واعطنا كذا  
 وكذا قال والرزق الهني الذي لا حجاب به في الدنيا والاخرى  
 ولا حساب ولا عقاب عليه في الاخرة على بساط علم التوحيد  
 والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطمع فقال من الله  
 الرزق الهني بانه الذي لا حجاب معه في الدنيا لان ما وقف  
 فيه الحجة فلا هتافيه اذ الحجة توجب نكد السربا لمنع  
 عند المحاضرة والصد عن المفاتحة لا على ما يفهمه للعموم  
 من ان الرزق الهني الذي يحصل من غير وجود تعب ولا  
 نصب فالهنا عند اهل الغفلة فيما يرجع الى البدان وهو  
 عند اهل النهم فيما يرجع الى القلوب ووقوع الحجة في الرزق  
 اما بشهود الاسباب والغفلة عن الله واسبابا يتناول

وليس

وليس قصدك التقوي على طاعة الله تعالى فالاول حجة في الحصول  
**الثاني** حجة في التناول وقول الشيخ ولا سوال ولا حساب ولا  
 عقاب عليه في الاخرة فالسوال ان يكون عن حقوق النعم **قوله**  
**تعالى** ثم لتسالن يومئذ عن النعم واكل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبعض اصحابه طعاما ثم قال والله لتسألن عن نعم هذا اليوم  
 وكان الشيخ رحمه الله يقول السؤال على قسمين سوال تشريف  
 وسوال تعنيف وافهم رحمك الله سوال اهل المولفة والفا  
 سوال تشريف وسوال اهل الغفلة عن الله والاعراض عنه  
 سوال تعنيف وافهم رحمك الله ان الحق سبحانه انما يسال اهل  
 الصدق وان كان هو العالم بخباياهم وخفايا سرارهم ليظهر مرتبة  
 صدقهم للعباد وليشعر بحاسنهم في المعاد كما يقول السيد لعبده  
 ما اذا صنعت في اموركنا وهو يعلم انه احكمه واتقنه ولكن اراد  
 ان يعلم المحاضرون اعتناءه بامرهم وعنايته لشانه فافهم **وقول**  
 الشيخ ولا حساب ولا حساب هو نتيجة السؤال فاذا سلموا من  
 السؤال سلموا من الحساب واذا سلموا من الحساب سلموا من  
 العقاب فذكرها الشيخ وان كانت متلازمة لبيان ما يستلزم  
 هذا الرزق من المثل الذي لو انقودت واحدة منها لكان  
 حريا ان يطلب **وقول** الشيخ رحمه الله على بساط اهل  
 التوحيد اي على ان اسلمك فيما رزقني واراك فيما اطعمني  
 فلا اسلمك ذلك من غيرك ولا اصيفه لاحد من خلقك وكذلك  
 اهل الله لا يكون الا ما يده الله اطعمهم من اطعمهم لعلمهم ان

ية



عن الله لا يملك معه شيا فسقط بذلك شهود الخلق عن قلوبهم  
فلم يصرفوا غير الله جلهم ولا وجهوا لمن سواه وهم اذا راوا  
انه هو الذي اطعمهم ومنحهم من فضله والكرمهم **قال**  
الشيخ ابو الحسن يوما انا لا نجيب الا الله تعالى اي لا يتوجه  
الحج منا الى الخلق فقال له رجل قد ابي ذلك جدي ياسيدي  
بقوله جئت الفة الموب علي حب من احسن اليها فقال  
نعم نحن لا نري المحسن الا الله فلذلك جئت قلوبنا علي محبته  
ومن راي ان المظعم هو الحق سبحانه تجدد عند من يريد الحب  
علي حب ما يتجدد من تناول النعم **بقوله** صلى الله عليه  
وسلم جوا الله لما بعدوكم به من نعمة وقد سبق بيانه ومن  
راي ان الله هو المظعم له صانته هذه المطالعة عند الذل  
للخلق او ان يميل قلبه بالحج لعن الملك الحق المسمع **قول**  
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذي هو يطعني  
وفي نفسي فشهد الله بانفرادي بذلك واعتزق له بوحدة ائنته  
فيه **وقول** الشيخ رحمه الله علي بساط التوحيد والشرع لان  
من استرسل مع اطلاق التوحيد وراي ان الملك لله وان  
لا ملك لعنه معه ولم يتقيد بنظواهر الشريعة فقد قدف  
في جارا لزندقة وعاد حاله بالويل عليه ولكن الشأن ان  
يكون بالحقيقة موبدا وبالشرعية مقيدا وكذلك المحقق فلا  
منطقا مع الحقيقة ولا واقفا مع اظهار اسناد الشريعة وكان  
بين ذلك قواما فالوقوف مع ظواهر الاسناد شرك والانطلاق

مع الحقيقة من غير تقيد بالشرعية بتعطيل ومقام الهداية  
فيما بين ذلك من فرت ودم لنا خالصا سايعا للشاربين **فصل**  
**واعلم** انه يبردي في شأن الرزق امور وتعرض فيه عوارض  
وقد ذكر الشيخ رحمه الله كثيرا منها بقوله رضي الله عنه وسخر لي امر  
هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب  
وتعلق الهوى به ومن اذل الخلق بسببه ومن التفكر والتدبير  
في تحصيله ومن الشح والبخال بعد حصوله وليس العوارض  
الواردة في شأن الرزق منحصر حتي تستوفي ولستظم علي ما قال  
الشيخ **فاعلم ان المعبد** بالنسبة الي الرزق ثلاثة احوال  
حال قبل ان يبرز رقه وهي حالة السعي وحال بعد ذلك وهي  
حالة الحصول وحال بعد انقضايه وهي الحالة الثالثة فاما  
ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في تحصيله **واما**  
الحرص فهو الرغبة الفائمة في النفس في التحصيل له والانتكاب  
علي ذلك وهو يتساعن فقدان الثقة وضعف اليقين وهما  
ناشيان عن فقدان النور وفقدان النور ناش عن وجود  
الحجبة اذ لو كان القلب بانوار المشاهدة معمورا وعين  
الله معمورا لم ينظر رقه طوارق الحرص ولوان بسط نور اليقين  
علي القلب لكشف له عن سابق القسمة فلم يمكنه الحرص وعلم ان  
العبد له عند الله قسمة لا بد ان يوصلها اليه **واما التعب**  
في طلبه فاما ان يكون تعب الظواهر ويكون الاشتغال مته  
لانه اذا استوفي عن طالب الرزق التعب في الظاهر شغله



ذلك عن القيام بالأوامر والرزق مع الراحة فيه اعانة على التفرغ  
إلى طاعة الله تعالى والقيام بخدمته وإن كان القلب هو ثقب  
القلوب لا الظواهر فهو أولى من أن يستعاض منه وذلك لأن  
القلوب يتبعها تكلفها في طلب الرزق والقلق فيه وتشتغلها  
كل حيلة من ذلك ولا راحة لها إلا بالتوكل على الله لأن المتوكل  
على الله وضع أثقاله والله سبحانه يحملها عنه **قال تعالى**  
ومن يتوكل على الله فهو حسبه **وقوله** الشيخ ومن شغل القلب  
وتعلق الهم به شغل القلب بأمر الرزق قاطع عظيم حتى  
**قال** الشيخ أبو الحسن أنما يجب للخلق عند الله تبيان  
هم الرزق وخوف الخلق ولا يخلو أمنهم الرزق الأقليل  
لأسماء وشاهد الفاقة قائم بوجودك وانت مقتدر إلى  
ما يقيم بينك وليد قوتك **وقوله** وتعلق الهم به  
أي تعلق الهم بأمر الرزق توجهها واستغراقها حتى لا يبقى فيه  
متسع لغيره وهذه حالة توجب القطعة وتكشف النوار  
الوصلة وينادي على صاحبها بخراب قلبه من نور اليقين وفلسه  
من القوة والتمكين **وقوله من الذل** للخلق بسببه فأعلم  
أن من ضعف يقينه وقل من قسمة العقل نصيبه فالزلة  
لازمة له لطبعه في الخلق ولعدم ثقته بالملك الحق وذلك  
لأنه لم يشهد سابق قسمة الله ولم يظفر بصدق وعد  
فذل للخلق شتمًا ولما إليهم متعلقًا وذلك عقوبة الغفلة  
عن الله ولعذاب الآخرة أشق ولوصح إيمانه ويقينه بالله فكان

بذلك عزيزا والله العزلة ورسوله والمؤمنين فغزة المؤمن  
بربه لا يعتز بغير علمه أن العزلة لله جميعا وأنه العزيز  
فلا عز يزعمه والمعز فلا معز له فاعزته الثقة ونصره  
التوكل فلم يهين لصدق يقينه بربه في قسمته ولم يحزن  
لإعتماد عليه في وجود منته سامعا قول الله سبحانه فلا تحزنوا  
ولا تحزنوا وإنتم الأعلمون أن كنتم مؤمنين فغزة المؤمن  
بذلك الطمع في الخلق ووجود الثقة بالملك الحق بالإيمانه أن  
يرفع حاجته لغير ربه أو أن يصرف لما سواه وجه قلبه  
ولذلك **قال بعضهم** **شعر**

حرام على من وجد الله ربه. وأفودة أن يجتدي أجدار فدا  
ويا صاحبي تفلي مع الحق وقفة. أموت بها وجداً وأحيى بها وجد  
وقل ملوك الأرض تجهد جهدها. فذال الملك ملك لا يباع ولا يهدا  
**ومن حور** رقه الله من ريق الطمع واعز لا بوجود الورع  
فقد اجزل عليه منته وكمل عليه نعمته وإن الله قد كساك إبه  
المؤمن خلق عد يد لا حيلة خلافة الإيمان والمعرفة والطاعة  
والسنة فلا تدنسها بالطمع في المخلوقين وبلا سناد إلى غير  
رب العالمين **قال** الشيخ أبو الحسن رأيت النبي صلى الله  
عليه في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ  
بمداد الله في كل نفس فقلت يا رسول الله وما ثيابي  
قال أعلم أن الله كساك حلة الإيمان وحلة المعرفة وحلة  
التوحيد وحلة المحبة قال ففهمت حينئذ قوله سبحانه



وثيا بك فظهر **واعلم رحمك الله** ان رفع الهمة لسالك  
طريق الاخرة عن الخلق وعدم اليقرض لهم اذن من الخلق  
للعروس وهم اخرج اليه من الما الحياة النفوس ومن  
خلعت عليه خلعة فحفظها وصانها فحري ان تدام عليه  
والانسب عنه والمدنس لخلق المواهب فحري ان لا تنزك  
له فلا تزدنس ايها الاخ ايمانك بمطعك في المخاوفين  
ولا تجعل اعتمادك الا على رب العالمين فان اعترزت بالله  
دام عزك بدوام من اعترزت به وان اعترزت بغيره فلا  
بقا لعزك لا بقا لمن انت معتز به **والشاهد بعظم**  
ليكن بربك عزك يستقدر ويثبت فان اعترزت بمن يموت فان عزك  
**ودخل انسان** على بعض العارفين وهو يبكي فقال  
ما شانك قالت مات استاذي فقال له ذلك العارف ولم  
جعلت استاذك من يموت ويقال لك اذا اعترزت بغير  
الله فقدته واستندت اليه فخدمته وانظر الي الهك  
الذي ظلت عليه عاكفا لخرقته ثم لنسفه في اليم نسفا  
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو ومع كل شيء علما وكن ايها  
العبد ابراهيميا فقد **قال** ابوك ابراهيم صلوات  
الله عليه وسلامه لا احب الاقربين وما سوي الله اقل اما  
وجودا واما امكانا وقد **قال** سبحانه ملة ابيكم ابراهيم  
فواجب على المؤمن ان يتبع ملة ابيكم ابراهيم ومن ملة  
ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يعلم زوج في المخبئ قد

له جبريل عليه السلام وقال انك حاجة قال اما اليك فلا واما  
الي الله فبلى فانظر كيف رفع ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
همته عن الخلق ووجهها الي الملك الحق فلم يستغيث ولا  
احتال في السؤال من الله بل داي للحق سبحانه اقرب اليه من  
جبريل ومن سواه فلذلك سلمه من مردود ونكاله وانعم  
عليه بنوا له وافضاله وخصه بوجود اقباله ومن ملة ابراهيم  
معاد الا كل ما شغل عن الله تعالى وصرف بالهمة بالود الى  
الله تعالى بقوله فاهم عدولي الارب العالمين والمعني ان اردت  
الاولا لله عليه هو الياس من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن  
البيهقي من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايس من منفعة  
نفسى ورجوت الله لعيركي فكيف لا ارجو لنفسي وهذه الهو  
الكما ولا اكسدا الذي من حصل له غنا لافاقة فيه وعز الاذل  
معه وايضا لا نفا دله وهو كيا اهل الفهم عن الله **قال**  
الشيخ ابو الحسن صبحني انسان وكان مقبلا على فسطحه يوما  
فانبط وقلت يا ولدي ما حاجتك ولم صبحتي قال يا سيدي  
قيل لي انك تعلم الكيا فصحتك لا تعلم منك فقلت صدقت  
وصدق من حدثك ولكن اخاف انك لا تقبل فقال بل اقبل فقلت  
له نظرت الي الخلق فوجدتهم على قسمين اعدا واحدا فنظرت  
الي اعدا فعلمت انهم لا يستطيعون ان يسكنوني بشولة لم يردني  
الله بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحباقرائهم لا يستطيعون  
ان ينفعوني بشي لم يردني الله به فقطعت ياسي منهم وتعلقت



بالحق تعالى فقيل لي انك لا تقبل الى هذا الامر حتى تقطع يأسك  
من انما قطعت من غيري ان اعطيتك غير ما قسم لك وليس يدل علي  
فهم العبد كثر عمله ولا مداومته علي ورده انما يدل علي ثوره  
عناه يوربه واخباسه اليه بقلبه وتخوزه من رفق الطمع وتخليته  
بحليه اهل الورع وبذلك تحسن الاعمال وتزكو الاحوال قال  
الله سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها لتبلوهم اهلهم احسن  
علا تحسن الاعمال انما هو باب الفهم عن الله والفهم هو ما ذكرنا لا  
من الاختيار بالله والاكتفاء به والاعتماد عليه ورفع الحواجز اليه والدم  
بين يديه وكل ذلك من غم الفهم عن الله وتفقده وجود الورع  
من نفسك اكثر مما يتفقدهما سواء وظاهر من الطمع في الخلق  
فلو تظلموا الطامع فيهم بسبعة اجر على ما ظهر من الالياس منهم  
ورفع الله عنهم **وقدم علي بن ابي طالب** رضي الله عنه المصيري  
فوحدا القصاص يقصون فاقامهم حتى جاء الى الحسن البصري  
رحمه الله فقال يا فتى اني اياك عن امر فان اجبت عنه ابقيت  
والا امتلك على امت اصحابك وكان قد راي عليه سمعا وهديا  
قال الحسن سبل عم شيت فقال ما ملاك الدين قال  
الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فملاك علي  
الناس بدرس **وسمعت** شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول  
كنت في ابتداء امري بتفكر الاسكندر ربه جيت الى بعض من  
يعرفني فاستشرت منه حاجة نصف درهم ثم قلت في نفسي  
فلعله لا ياخذ مني فلهتف بي هائف السلامة في الدين بتزل

الطمع في المخلوقين **وسمعت** يقول صاحب الطمع لا يشبع  
ابدا الا شري حروفه مخوفة الطما والميم والعين فعليك انك  
المريد برفع همتك عن الخلق ولا تدل لهم في شان الرزق فقد  
سقت قسمتهم وجودك وتقدم سويتهم ظهورك واسمع  
ما قال بعض المشايخ اياها الرجل ما قدر ما صنعتك ان تمضغا  
فلا بد ان تمضغا فكله ويحك بغر ولا تاكله بذل واعلم ان  
من عرف الله وثق بزمانه وكفاله انه لا يهلك فهم العبد حتى  
يلون بما في يد الله اولق منه بما في يد نفسه وبضمان الحق وثق  
منه بزمان الخلق ويكفيك جهلا ان لا تكون كذلك **وروي**  
**بعضهم** رجلا يلزم الجامع ولا يخرج منه فتعجب من ملازمته  
وفكر في نفسه من اين ياكل فقال له يوم ما من اين تاكل  
فقال له ذلك الرجل ان لي صاحبا يهوديا وعديني كل يوم غنيتين  
هو يا فتى هما فقال اما الان فنعم فقال له ذلك الرجل  
يا مسكين وثقت لي بوعد هويك وما وثقت لي بوعد الحق  
سبحانه وهو الصادق الذي لا يخلف الميعاد وقد قال الله  
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاستخى ذلك الرجل  
وذهب **وعن اخر** انه صلى خلف امام يوما وتعب من ملازمته  
وتركه الاسباب من اين ياكل فقال قف حتى اخذ صلاتي فاني  
لا اصلي خلف من شك في الله تعالى والحكايات في هذا كثير  
**قيل** لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه لو ان انسانا دخل بيتا  
وطيس ذلك البيت عليه من اين ياتي رزقه فقال ياتي رزقه



من حيث يأتيه اجله فانظر هذه الحجة ما اهرها وهذه البينة  
 ما اظهرها **وقول الشيخ** ومن التفكر والتدبير في تحصيله  
 والتفكر ان تستحضر في نفسك انه لا بد لك من عدا يقيم بينك  
 والتدبير هو ان تقول من وجه كذا وكذا ذلك ويتردد على القلب  
 حتى لا تدري ان كنت مصلياً ما ذا صليت او تالياً ما ذا  
 نلت فتتذكر عليك ايمانك وطاعتك التي انت فيها وحر  
 الوارها وتمنع اسرارها فاذا ورد عليك ذلك فاهدم بنا لا  
 بفاسي الثقة ودكه بوجود اليقين واعلم ان الله قد تور  
 تدبيرك من قبل ان تكون وانك ان اردت نصع نفسك فلا  
 تدبرها فان التدبير منك اضرار بها اذ ذلك مما يوجب  
 حالك عليك وتمنع امداد اللطف ان يصل اليك فالمر من  
 لا يدعه الحق سبحانه لوجود التدبير والامانة المقادير  
 فان عصى ذلك عليه او خطر فلا تثب له لان نور الايمان لا يدعه  
 لذلك وكان حقا علينا نص المومنين بل نقدف بالحق على الباطل  
 فندمغه فاذا هو زاهق **وقول الشيخ** ومن الشح والتخل بعد  
 حصوله لهذا ان من العوارض بعد الحصول وهما يفتشيان عن ضعف  
 ضعف اليقين وعدم الثقة فحينئذ يكون الشح ويقع التخل  
 وقد دم المومنين سبحانه الشح والتخل كلاهما في كتابه العزيز بقوله  
 تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمقهوره  
 ان صاحب الشح لا فلاح له اي لا نور له والفلاح هو الفوز  
**وقال** في وصف الملتزمين اشحة على الخير اولى لك لم

يومنوا

يومنوا فاحبط الله اعمالهم **وقال** ومنهم من عاهد الله لئن  
 اثنان من فضله لنصدقن وانكون من الصالحين الا به **وقال**  
 تعالى ومن يتخل فانما يتخل عن نفسه والتخل والتخل يطلق على  
 اقسام ثلاثة **الاول** ان يتخل بما في يده ان يتبدله في واجبات  
 الله **الثاني** ان يتخل به ولم يتعلق به الوجوب عن عباد  
 الله **الثالث** يتخل بنفسك ان يتبدلها الله فالاول هو ان  
 يتخل فلا تقوي الزكاة وقد حوطت بها اول تقوم بحق وقد  
 تعين عليك من نفقات الابوين في فقرها واولاد في فقرهم  
 وصغيرهم وكفقات الزوجات وبالحجة فكل حق اوجب الله  
 عليك القيام به فتخلفك عنه مما يوجب بطلان عليك لسان الذم  
 وتستحق به العقوبة وفي ذلك جاقوله سبحانه والذين يكثرون  
 الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب  
 اليم **قال** اهل العلم الذين لا يورون زكاة فاذا  
 ادبت ان لا يكون كنزاً مغنياً لا يدخل تحت هذا الوعيد ولا  
 يطلق عليه لسان ذم **القسم الثاني** التخل بالذم فيما لم يتعلق به  
 الوجوب كمن اخذ زكاة ماله ثم لم يبدل منه شيئا بعد  
 ذلك وهذا وان كان قد فعل ما امره الله به من اخراج ما اوجب  
 عليه فينبغي ان يقتصر عليه فان الاقتصار على الواجبات  
 وترك نواقل الخيرات انما هو حال الضعفاء لا ينبغي للمؤمن  
 المعني بصلاح شأنه مع الله ان يتبرك معاملة الله فيما لم  
 يوجب الله عليه فانه ان كان كذلك كان حاله كمن يصلي الفرائض



ولا يقوم بدوائها ويكفيك اليها العبد قوله سبحانه فيما حكاه عنه  
رسوله ما تقرب الي المتقربون بمثل اذا ما اقترضت عليهم  
ولا يزال عبيدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت  
له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا او مريدا فقد بين  
سبحانه ان تكرار النوافل والقيام بها يوجب للعبد وجود  
الحب من الله تعالى والنوافل كلها لم يطل لك به لسان ايجاب  
عذ صلاة او صدقة او حج مبرور او غير ذلك ومثل القيام  
بالفرائض من الصلوات المقتضى عليها والقيام بها بالنوافل  
معها كعبد بن سيد جعل عليها كل يوم خراجا فاما العبد  
الواحد فانه ياتي للسيد بذلك ولا يريد شيئا ولا يهاويه ولا  
يوادده واما العبد الاخر فانه يقوم لسيد لا كل يوم بما قام  
به صاحبه لكنه يشتري من الطرف والفواكه والمشموم  
ما يهدي الي سيد لا نأيد اعن خراجة فهذا العبد بحاله احظ  
عند السيد واوفى بضيما من الحب واقرب الي اقبال السيد  
لان العبد الفاني بما خورج عليه غير متودد للسيد وانما  
اعطاه لانها قامة عقوبته فالذي اعطى سيد لا ما خارجه  
عليه وجعله هاد لا بعد ذلك فهو قد سلك مسلك التودد  
للسيد والتعرض بحبه فقد احرى ان يظفر بقربه وانما  
جعل الحق سبحانه الراحات على العباد علما منهم بما هم عليه من  
وجود الصنع وبما نفوسهم متصلة به من وجود الكسل  
فاوجب عليهم ما اوجب الله لو خيرهم فيما اوجب عليهم لم يكونوا به

قايمة الاقليل وقليل ما هم فاوجب عليهم وجود طاعته وفي التحقيق  
ما اوجب عليهم الا دخول الجنة فساقتهم الجنة بسلاسل الايجاب  
عجب ربك من قوم يساقون الي الجنة بسلاسل **تنبيه واعلا**  
اعلم رحمك الله اننا لمنا الواجبات فرائض الحق سبحانه جعل في كل  
ما اوجبه تطوعا من جنسه في اي الانواع كان ليكون ذلك التطوع  
من ذلك الجنس جائزا لما عينا لا ان يقع من الخلل في قيام  
العبد بالواجبات ولذلك جاز في الحديث الشريف انه ينظر  
في مفروض صلاة العبد فان نقص منها شيئا كل من النوافل  
فانهم رحمك الله هذا ولا تكن مقصرا على ما فرض الله عليك بل  
ليكن فيك ناهضة ج توجب اكسابك على معاملة الله فما لم  
يوجب عليك ولو كان العباد لا يجدون في موازينهم الا فعل الواجبات  
وتواب ترك المحرمات لغاتهم من الخير والمنه ما لم يحصر خاص  
ولا يحسن ولا حارز فيحان الفاتح للعباد باب المعاملة المهيبة  
لهم اسباب المواصلات واعلم ان الحق سبحانه علم ان في عباد لا  
صنعوا واقربا فوجب الواجبات ودين المحرمات فالضعف  
اقص واعلى القيام بما اوجب والترك لما حرم وليس في قلوبهم  
من سلطان الحب ووجود الشغف ما يحلهم على المعاملة غير  
ايجاب مثله كمثل العبد يعلم السيد منه ان لم يخارجه لم  
يهد اليه شيئا فلذلك وقت سبحانه الاوراد ووظف وظايف  
العبودية وعلق ذلك بالاطاع والغايب والذوال وصديرون  
كل شي مثله في الصلاة وبالحول في الاموال النامية العين والمأثية



وبوقت حصول المنفعة في الزرع واتوا حقه يوم حصاده ولا يعسر  
الحجة في الحج وبشهر رمضان في الصيام فوصف الواضائف ووفاتها  
وجعل للتفوس فيما سوا الفسحة المخطوط والسعي في الأسباب  
وأهل الله أهل الفهم عنه جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا والعمر  
كله نهجا الى الله فاصدا فعملوا ان الوقت كله لعظم جعلوا شيئا منه  
لغيره ولذلك قال الشيخ ابو الحسن عليك بورد واحد وهو  
اسقاط الهوي ومحبة المولى أبت المحبة ان تستعمل الايام بوافق  
محبوبه وعلموا ان النفاس امانات الحق عندهم ووداعه  
لديهم فعملوا انهم مطالبون برعايتها فوجهوا همتهم لذلك وكما  
ان الربوبية الدائمة كذلك حقوق ربوبيته عليك دائمة  
فدع ربوبيته غير موقنة بالاوقات فحقوق ربوبيته ينبغي  
ان تكون ايضا كذلك يقول الشيخ ابو الحسن فان لكل وقت شيئا  
في عبوديته يقتضيه الحق منك محكم الربوبية ولتخس  
عنان المقال لئلا يخرج عن غرض الكتاب **القسم**  
**الثالث** من اقسام الاثبات بالنفس وهذا هو افضل  
الوجوه الثلاثة وانما امر بغيره لاجله فمن امر الله بما اوجبه  
عليه قد لا يؤثر فيما في يديه مما لم يوجبه عليه ومن انشأ الله  
بما في يديه مما لم يوجبه عليه فقد لا يؤثر بنفسه ولا يستحق  
فاذا استحق بالنفس والبدن لها من اخلاق الصديقين وشأن  
أهل اليقين الذين عرفوا الله فبدلوا له نفوسهم علمتهم ان  
العبد لا يملك مع السيد شيئا واذا كان الاثبات بالنفس هو لكل

الوجوه فيكون أهل النجل لها ارفع الوجوه فقد تبين من هذا بقول  
الشيخ رضي الله عنه ومن الشيخ والنجل بعد حصوله على طريق الامام  
لا الاستقصاء فان في هذا الكتاب ما هو غير موضوع لهذا المقام  
**القسم الثالث** من اقسام العوارض في شأن الرزق  
فان اذكرنا ان العوارض التي تعرض في شأن الرزق على ثلاثة  
اقسام عوارض قبل الحصول وعوارض في حين الحصول  
وقد تقدم ذكرها وكلام الشيخ فيها وقد بينا نحن ذلك وعوارض  
تعرض بعد حصوله ونفاذ من الاسف والندم عليه والنظر اليه  
فينبغي لك ان تظهر منك ايضا واسمع قوله سبحانه لكيلا تسأل  
علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **وقال** النبي صلى الله عليه  
وسلم لما توفي ولد له حديثا قال عليه الصلاة والسلام اعلمها  
ان الله ما اخذوله ما اعطى ومن اسف على فقد شي دون  
الله تعالى فقد نادى على نفسه بوجود الجمل وثبات القطعة  
اذ لو وجد الله لم يفقد شيئا دونه فمن وجد الله فلا يجد  
شيئا دونه حتى يكون له فاقد اول يعلم العبد ان ما فاتته ليس له  
برزق او ما كان عنده فقد لا لأنه لو كان رزقه ما ذهب عنه  
لغيره بل كان عارضة عنده اخذ العارضة من اعارها واسترجع  
التي من استودعها **كان لبعضهم ابنة عم** سماعة عليه من  
الصغير فلما اكبر اجري ما منع زواجه اباهما ثم تزوجت بغير  
فما اليه بعض أهل فقال بصلح لك ان تعتذر الي هذا الزوج  
الذي تزوج ابنة عمك اذ كنت المنطلق لزوجه اذ هي زوجته



في الازل وكفى بالمومن تحذرا من الندم على ما فات قول الله سبحانه  
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان  
اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة فقد هم الخوارج  
من يسكن للاسباحين وحدها الاثر وكيف قال فان اصابه  
خير اطمان به اي اطمان بذلك الخير ولو فهم ما اطمان بشي دون  
الله تعالى ولكانت طمانينته بالله وحده وكذلك من يخرج  
عليها عند فقدها لقوله تعالى وان اصابته فتنه انقلب على وجهه  
والفتنة فقد الشئ المشي الذي كان اليه ساكنا انقلب على وجهه  
اي خسر دهر عقله وذهلت نفسه وغفل قلبه وما ذاك  
الا لعدم معرفته بالله تعالى ولو عرف الله اغناها بوجوده عن  
وجود كل موجود واستغنى به عن كل مفقود **فقد الله**  
لم يجد شيئا ومن وجد لا لم يفقد شيئا وكيف يفقد شيئا من  
وجودا لم يوجد لكل موجود وكيف يفقد شيئا من بيد لا ملكت  
كل شي وكيف يفقد شيئا من وجود الظاهر في كل شي فاسوي  
عند اهل المعرفة لا يتصف بوجود ولا يفقد اذا لا يوجد  
عنه معه لثبوت احديته ولولا هتكت حجاب الوهم لوقع العيان  
على فقد الاعيان ولا شوق نور الايقان فظا وجود الاكوان  
واذ قد همت فينبغي لك ايها الناس ان تاتي على فقدتي ولا تترك  
لوجودتي فان من وجد شيئا فركن اليه ان فقد شيئا  
فحزن عليه فقد اثبت عبوديته لذلك الشئ الذي افرجه  
وجوده واخره فقد لا وافهم ها هنا قوله عليه الصلاة

والسلام تعسى عبد الدينار تعسى عبد الدرهم تعسى عبد الخبيصة  
تعسى وانت تكس واذا سبكت فلا انقش فلا تخلم في قلبك  
ايها المومن شيئا الا حيث الله ووده فانك اشرف من ان تكون  
عبد العينة فقد جعلك المولى لو بما فلا تكن عبد النما وقد ادى  
اهل الفهم عن الله فهمهم ان يركنوا لوجود او ينظفوا لمفقد  
حفظا لعبوديتهم له ونصيحيا لحويتهم كما سواه **وسمعوا**  
شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول الكاين في الحال على قسمين  
عبد هو في الحال بالحال هو عبد الحال وهو الذي يفتح لها  
اذا اوجدها ويحزن عليها اذا افقدها وعبد هو في الحال  
بالمحمول فذاك عبد الله لا عبد الحال وهو الذي لا يسي عليها  
اذا افقدها ولا يفتح لها اذا اوجدها لقوله سبحانه ومن  
الناس من يعبد الله على حرف اي على جهة واحدة فان زالت زالت  
طاعته وان فصلت موافقته ولو فهم كان عبد على كل حال  
وفي كل وجهة كما انه ركن في كل حال كذلك فكن عبد اله في  
جميع الاحوال **وقوله سبحانه** فان اصابه خير اطمان به اي  
ان اصابه خير مما يلايم نفسه هو في نظره خير وقد يكون شرا  
في نفس الامر وان اصابته فتنه اي فقد ذلك الخير  
الذي كان مطمئنا وسما فتنه لان في الفقد اختبارا بمان  
المومنين وفي الفقد تظهر احوال الرجال فلم ظان ان غناه  
بالله وانما غناه بوجود اسبابه ومعدنات التسابه وكلم ظان  
النسب بالله وانما النسب بحاله دليل ذلك فقد انه لا نسبه عند



فقد ان حاله فلو كان الله بربه لدام الله بدوامه وبقي ببقائه  
**وقوله سبحانه** خسر الدنيا بفقدان ما اراد منها وفقد الآخرة لانه  
 لم يعلم هل لها فقد فاته ما طلب وهو ما طلبنا حتى يكون له  
**فصل تذكرفيه امثلة** التدبير مع الله والمديرين معه وامثلة  
 الرزق وضمان الحق له فان بالمثل يتبين الحال **مثال** المدير  
 مع الله كن نبيا على ساطع البحر كلما جلدني بناءه كلما كثرت عليه  
 الامواج فبتداعي من جميع انخايه كذلك المدير مع الله يبدئي مباني  
 التدبير ويهدمها وارادات المقادير **قال الشاعر**  
 متى يبلغ البنيان يوما ثامنه اذا كنت تبنيه وعزني بهدم  
**مثال اخر** مثل المدير مع الله كرجل جالي رمال ميرا كمة  
 فوضع عليها بناء فجأت العواصف فنسفت الرمال فهدم  
 ما بنا كما قيل **شعر** وهو دهم بالرمل قد درست  
 وكذلك ما ينبغي علي الرمل **قال اخر** مثل المدير  
 مع الله كمثل ولد سافر مع والده فصار والملا والاب لا شفاقة  
 علي الولد يراقبه من حيث لا يبراه الولد والولد لا يبري الوالد  
 نظمة الحكيلة بينهما قال الولد مهموم بامر نفسه كيف يفعل  
 في شأنه فلما طلع القدر وراي قرب الاب منه سكن حواسه  
 وهدار وعده كما راى قرب ابيه منه فاعني بتدبيره له  
 عن تدبيره لنفسه كذلك المدير مع الله لنفسه انما دبر  
 له في ليل القطعة فلم يشهد قرب الله منه فلو طلع قمر النجيد  
 وشمس المعرفة لراى قرب الحق سبحانه منه فاستحيا ان

يدبر معه واعني بتدبير الله له عن تدبيره لنفسه **مثال**  
**اخر** التدبير شجرة تشقي بما سوا لظن بالله وثمرتها  
 القطعة عن الله اذ لو من العبد ظنه بربه لما نبت شجرة  
 التدبير من قلبه لا لقطاع غداها وانما كان ثمرتها القطعة  
 عن الله لان من دبر لنفسه فقد اتقى بعقله ورضي بتدبيره  
 ولقال علي وجوده فعقوبته ان يحال عليه وان يمنع وارادات  
 الما من ان تصل اليه **مثال اخر** مثل المدير مع الله كمثل  
 عبد ارسله السيد الي بلد ليصنع له بها قاشا فدخل العبد  
 تلك البلدة فقال اين اسكن ومن اتزوج فاشتغل بذلك  
 وصرف همته لما هناك وعطل ما امر به السيد حتى دعاه  
 السيد اليه فجزاؤه من السيد انجازا له بالقطعة وجود  
 الحجة لا شغاله بامر نفسه عن حق سيده كذلك انت ايها  
 المومن اخرجك الحق الي هذه الدار وامرك فيها بخدمته وقامرك  
 بوجود التدبير منه لك فان اشتغلت بتدبير نفسك عن حق  
 سيدك فقد عدلت عن سبيل الهدى وسلكت مسلك الرد  
**مثال اخر** مثل المدير مع الله والذي لا يدبر كعبد بين  
 الملك اما احدها فاشتغل باوامر سيده لا يلتفت الي ملبس  
 ولا ماكل ولا مشرب بل انما همته خدمة السيد فاغفله ذلك  
 عن التفرع بخطوط نفسه والعبد الاخر كيف ما طلب سيده  
 وحده في غسل ثيابه وسياسة دوابه وتحسين زيه والعبد  
 الاول اولى باقبال السيد من العبد الثاني المشتغل بخطوط



نفسه ومهمات عن حقوق ربه سيده والعبد انما يشتري لنفسه  
كذلك العبد البصير لا يزال المشغول بحقوق الله ومراقبة امره  
عن محاب لنفسه ومهمات فلما كان كذلك قام له الحق سبحانه  
بكل امره وتوجه له بخزير عظمه لصدقه في توكله ومن يتوكل  
على الله فهو حسبه والغافل ليس كذلك لا تجده الا في تحصيل  
دياره وفي الاشياء التي توصله الي هوائه قايم بوجود التدبير  
من نفسه لنفسه محال عليها مدفوعا عن وجود حسن الثقة  
بالله وتوكله بالتوكل **مثال آخر** مثل المدبر مع الله  
كالظل المنبسط في عدم استنوا الشمس فاذا استوت الشمس  
في ذلك الظل حتى لا يبقى منه الا بقية رسمه يحوم المقابلة  
كذلك شمس المعرفة اذا قابلت القلوب محي منها وجود  
التدبير الباقى رسم من تدبير العبد الباقى فيه ليحوي عليه  
التكاليف **مثال آخر** مثل المدبر مع الله لنفسه كرجل  
باع دارا او عبدا ثم بعد المبايعه وانما يتاجا البايع المشتري  
فقال لا تنس في هذه شيئا او اهدم ما بنيت كذا او افعل  
فيها كذا او جأ البايع ليفعل ذلك فقال له انت بعت وليس  
لك بعد البيع تصرف فيما بعتك اذ ليس بعد المبايعه منازعة  
وقد قال سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم  
واموالهم فاعلى المؤمنين ان يسلم نفسه لله وما انتسب اليها  
لانه انشأها ولانه اشترها ومن لازم التسليم ترك التدبير  
لما انت له مسلم كما بينا **واما الرزق** فمثل رزق العبد

في

في هذه الدار كمثل سيد قال لعبد الذم هذه الدار قايم فيها  
بخدمته كذا فلم يكن للسيد لياثمه بذلك الا وهو بطعمه وليسفته  
ويكسوم ويقوم له بوجوه الكفاية ولا يهمله من الرعاية كذلك  
العبد امر الله تعالى في الدنيا بالطاعة والموافقة ومن له  
وجود القسمة فليقم العبد بخدمته فان السيد قايم له بخدمته  
**قال** سبحانه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لان  
رزاخا خنزرك وقد تقدم بيانه **مثال آخر** مثل المدبر  
مع الله في هذه الدنيا كالطفل مع امه ولم تكن الام لتدفع ولدها  
مما كفا لتكامله وان تخرجه عن رعايتها كذا لك المؤمن مع الله  
قايم له الحق بحسن الكفالة فهو سائق اليه المان ودافع عنه  
المحن **راي رسول الله صلى الله عليه وسلم** امرأة معها ولدها  
فقال اترون هذه طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله  
قال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبد لا المؤمن من هذه بولدها  
**مثال آخر** مثل العبد في الدنيا كمثل عبد قال له السيد اذهب  
الي ارضي كذا واتكلم امرك لان لك من تلك الارض في بركة كذا  
وخذ اهبتك وعدتك فاذا اذن له السيد في ذلك فاعلم قد ابا  
له ان ياكل ما يستعاض به على قامة بنيت له يسعي في طلب  
العدة وليقوم بوجوه الاهبة كذلك العبد اوجد الحق سبحانه  
في هذه الدار وامره ان يتزود منها لمعاد فقال تعالى  
وتزودوا فان من الدار التقوى فاعلم انه اذا امره  
بالزاد للاخر قد اباح له ان ياخذ منها ما يستعين به على تزوده

لك  
العبد

انه



واستعداد في وجاهته لمعادرة **مثال** **آخر** مثل العبد مع الله كمثل  
سيد له بستان امر عده ان يكون فيه غارسا وزارعا وقايما بصلحه  
فلما كان ذلك العبد خيرا من ذلك قام بما يطلبه السيد منه لا يخرج  
عنه فليس السيد بلا يحم له ولا مانع اياه من اكله من ذلك البستان  
فانه اذا اكل منه عمل فيه لكن على العبد ان ياكل ما يستعين به على  
الخدمة وان لا ياكل اكل التمتع والشهي **مثال** **آخر** مثل  
العبد مع الله كمثل والد غرس عن ساكيرا وبنارعا كبيرا فقبل  
له لم علمت هذا فقال لولد عساه ان يجدي لي فيها للولد  
ما يحتاج اليه قبل وجود كونه حيا منه افترى اذا استعداد له  
الاب قبل وجوده اعينه اياه قبل بعد وجوده وكذلك العبد  
مع الله هيا له الحق سبحانه المنة من قبل ان يدخل هذه الدار  
لان المنة سابقة لوجودك ومنته عليك قبل ظهورك اذ هو  
اعطي في الانه قبل ان يكون العبد ويكون منه عمل فممنه لك  
في الازل وادخل لك قلبك بما نفع عنك بيهية لك قبل الوجود  
وعينك لما وجدت **مثال** **آخر** مثل العبد مع الله كمثل  
اجيد اتي به ملك الى دار وامره ان يعمل له عملا فاما كان الملك  
لياتي بالاجير وليستخدمه في هذه الدار ويتركه من تغذيه  
اذ هو اكرم من ذلك كذلك العبد مع الله فالذي يادار الله والحي  
هو انت والعمل هو الطاعة والاجرة هي الجنة ولم يكن الله  
ليامرك بالعمل ولا يسوقك ما به تستعين **مثال** **آخر**  
مثل العبد مع الله كمثل صنيف نزل على ملك كريم في داره

آياه

فحق

فحق على ذلك الصنيف ان لا يتم بما كل ولا مشرب لانه ان فعل ذلك  
كان ذلك طعمة للملك سوطي به وقد تقدم ذلك من قول  
الشيخ ابي مدين رحمه الله كذلك الذي يادار الله والعباد فيها  
صنوفه ولم يكن سبحانه ليا مزايا بالصنافة على لسان رسوله  
صلي الله عليه وسلم ويكون للمانار كافا لهم فكل بما كل ومشرب  
ممنقوت في نظر الملك ان لا تشك في الملك ما كان انهم يشانه  
**مثال** **آخر** مثل العبد مع الله كمثل عبد امرة الملك ان  
يقم في ارض تجارة العدو والذي هناك وان يبذل غريمه في  
مجاهدته وان يدوم على محاربه فمعلوم انه اذا امرة بذلك  
ان يبيع له ان ياخذ من حاصل تلك البلدة وتخازنها بالامانة  
ما يستعين بذلك على محاربة العدو والذي امنى الملك محاربه  
كذلك العباد امرهم الله سبحانه وتعالى بمحاربة الشيطان  
**فقال** تعالي وجاهد واني الله خوجه اذ **وقال** تعالي  
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما امرهم بمحاربه اذن  
لهم ان يتناولوا من منته ما يستعينون به على محاربة الشيطان  
اذ لو تركت الماكل والمشرب لم يمكنك ان تقوم بطاعة ولا ان  
تخلص خدمة فقد تضمن امر الملك بالمجاهدة اباحة تناول  
ما هو منسوب للملك مما هو معد لك على سبيل الامانة محفوظ  
بالصيانة **مثال** **آخر** مثل العبد مع الله كمثل شجرة غرسها  
غارسا طالبا لمخوها وتناجها فقد علمت ان الشجرة ان يكن لها  
علم او علمنا ذلك فيها انه ما كان ليغرسها ويمنعها السقي كيف



وهو حريص عليها يريد نجاها ونحوها كذلك انت ايها العبد  
شجرة الله غارسك وهو سائقك في كل وقت قايم لك بوجود  
التغذية فلا تنهمم ان يغرس شجرة وجودك ثم يمنعك السقا  
بعد الغرس فانه ليس بفعل **مثال اخر** مثل العبد  
مع الله كمثل ملك له عبيد بنادار وحسنا ولحجا ونولي  
غزلها وكمل المستلزمات فيها في غير الموطن الذي العبد فيه  
وهو يريد ان ينقلهم اليها ان تري اذا كانت عنايته بهم  
فما ادخر لهم عنده وهياة لهم بعد الرحلة ايتهم هاهنا  
ان يتناولوا من منته وفضلات طعامه وهو قد هيا لهم الامر  
العظيم والفضل الجسيم كذلك العباد مع الله جعلهم في الدنيا  
وهيا لهم الجنة فها هيا لهم الاخرة وهو يريد ان يمنعهم من  
الدنيا ما يقوم به وجودهم لذلك **قال** تعالى كلوا من  
رزق ربكم واشكروا له وقال تعالى يا ايها الذين امنوا  
كلوا من طيبات ما رزقناكم فاذا ادخلتكم الباقي ومن عليك  
به لا يمنعك الباقي وان منعك منه فانما منعك ما لم يقسمه  
لك وما لم يقسمه لك ويكون ذلك المنع منه لك نظرا علم  
انه فيه مصلحة وجودك ونظام امرك كما يقطع توالي الماء  
عن الشجرة لئلا يتلفها دوام السقا **مثال اخر** مثل المنهمم  
بامر دنياء الغافل عن التزود لاخل لا كمثل انسان هاجمه  
سبع وقد كاد ان يفترسه ووقع عليه ذباب فاشتغل به  
ذلك الذباب ودفعه عن التحرز من الاسد فلهذا عبد الحق

فاقد وجود العقل ولو كان بالعقل يتصفا اشغله امر الاسد  
وصولته وهجومه عليه في الفكرة والذباب والاستغفال به كذلك  
المنهمم بامر دنياء والغافل عن التزود لاخل لا ذلك منه  
علي حقه اذ لو كان فلهما عاقلا لناهب للدار الاخر التي هو  
مستول عليها وموقوف فيها ولا يشتغل بالاهتمام بامر الرزق  
فان الاهتمام به بالنسبة الى الاخر نسبة الذباب الى مفاجاة  
الاسد وهجومه **مثال اخر** مثل العبد مع الله كمثل الطفل  
مع ابيه لا يعول مع الاب لها ولا يجني عدا عليه الاب قايم له  
بوجود الكفالة فطبيت الثقة عليه وازال المعتمد على ابيه  
عنه كذلك العبد المومن مع الله لا يعول المهم ولا يرد  
ساحة قلبه الغموم لم يشك الرزق لعلمه ان الحق سبحانه  
لا يبدعه وعن فضله لا يقطعه ومن احسان وجوده لا يمنع  
**مثال اخر** مثل العبد مع الله كعبد له سيد غني متصف  
بالثروة والاحسان الى عبيده غير معروف بالمنع موصوف  
بوجود العطا فالعبد بفضل له وانق ولا حسنة راق علم  
من سيده العنا فخرجه ذلك من وجود العنا وهذا  
بعينه كان سبب توبة شقيق البلخي رحمه الله **قال**  
حدثني في زمن مجاعة فوجدت غلاما منبسطا منشوحا  
ليس عند ما الناس فيه علم فقلت له يا فتى اما تعلم  
ما الناس فيه فقال وما ابالي ولمولاي قرية خالصة بدخل  
اليها منها كل يوم ما يحتاج اليه فقلت في نفسي ان كان ولا يد



لسيد هذه اقربة خالصة فلم يولي له خزان السموات والارض  
فانا اولي بالثقة مني به من هذا السيد وهو كان سبب  
انتباهه **مثال آخر** مثال العبد المستبب للرزق في  
وجود السبب كمثل عبد قال له السيد اعمل وكل من كسب  
عملك **ومثال** المتجرد كمثل عبد قال له السيد الذم انت  
خدمتي وانا اسوق اليك مني **مثال العبد الناقذ الى الله**  
في الاسباب بمثابة الرجل يقعد تحت المنياب اذا امطرت  
السماء فهو يشكر الله وحده ولم يلزم من قعوده تحت  
المنياب ان يضيف المطر اليه بل علم انه ان لم يكن فيه لم  
يوجد هو شيئا لذلك الاسباب ميازيب المثل فمن رجل  
في الاسباب وهمة متعلقة بالله تعالى لانه لم يضر ذلك  
ولم يخش على القطعة فيما هنالك **ومثل الواقف**  
مع الاسباب الغافل عن رايها كمثل البهيمة يعبد عليها  
مالكها فلا تلتفت اليه وهو لما كان لها والمعطى لسياتها  
ما يتفق عليها فاذا عبر سايقها بصبغت بعينها وتشوق  
له لا غنى لها منه انه يتولى طعمتها فالغافل كذلك لانه  
اذا اجري عليه الاحسان على ايدي الخلق شهد ذلك ثم  
ولم يخرجهم عنهم فهو كالبهيمة بل البهيمة احسن حاله  
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون  
**مثال آخر** مثال الواقف مع الاسباب والناقذ الى الله  
فيها كمثل رجل دخل حاما احدها وافر العقل البلاء

والخوف عليه فانا توقف الما فاما العاقل فيعلم ان له مصرا  
من ورايه يصرفه ويجري بجره فرجع اليه ليرسل له منه ما كان  
تطعمه او يفعل ما يشاء واما الاخر فانه ياتي اليه بنوب فيقول  
ايها البنوب اسكب لنا ما مالك قطعت مالك فيقال له انك  
لا خرق وهل البنوب يسمع شيئا او يعقل شيئا انما هي محل مجري  
يظهر فيها ما اجري فيها **مثال آخر** المدخر مع الله كعبد للملك  
حظه في بستانه ليقيم ربا صلاح شأنه فللعبد ان ياكل من  
ثمرة ذلك البستان ما يتقوى به على الغراس والزراعة  
فيه وليس له ان يدخر من ثمرة ذلك البستان دابة  
وسيدة غني فان ادخر غير اذن سيدة امساك على نفسه  
وتهمة لسيد لا فقد خان **مثال آخر** مثال العبد الذي  
لا يدخر كعبد هو في بستان السيد وفي داره علم انه لا يفسد  
سيدة ولا يهلك بل يندل له خير ويوصله فاغتنى  
لسيدة عن الادخار معه ومغناه عن ان يحتاج ان يعتمد  
على شي دونه ولهذا العبد حري ان يواجد بالقيال وان  
يسعف بالنوال **مثال** المدخر بالامانة كعبد للملك  
لا يري ان له مع سيدة شي لا يعتمد ادخار ما في يديه ولا  
بذله بل لا يختار حكمة الا ما اختاره السيد له فاذا فهم هذا العبد  
ان الامساك مراد سيدة امساك لسيدة لا لنفسه حتى  
يتحس موضع صرفه فيكون له صارفا حتى يفهم عن سيدة  
ارادة صرفه فهذا باسأله عن ملوم له انه امساك لسيدة



لا لنفسه كذلك اهل الموصلة بالله ان يذلوا الله وان امسكوا  
فله فهم خزان امناء وعبيد كبار واحرار كرام قد حررهم الحق  
من رقيق الاثام فلم يميلوا اليها بحب ولا اقبلوا عليها بؤس منهم من  
ذلك ما امسكوا من قلوبهم من محبة الله ووردة ما ملأت به  
صدورهم من عظمتهم ووجده وليس الممسك به بدون البازل  
له فصارت الاشياء في ايديهم كهي في خزائن الله قبل ان تضل  
اليهم علما متكاملا ان الله يملككم ويملك ما مملكم ومن لم يحسن  
المساكن لله لم يحسن البذل له فافهم **فصل تذكروني مناجاة**  
**الحق لعبده على السنة الخاتمة** في شأن التدبير والرزق  
ايها العبد التي سمعت وانت شهيد يا نبيك متى المزيدي  
واصنع بسبع قلبك فاني عليك غير لعبد **ايها العبد** كنت  
بتدبيرك لك من قبل ان تكون بنفسك فكن لنفسك بان  
لا تكون لها وتوليت رعايتها قبل ظهورك وانا الان على  
الرعاية لها **ايها العبد** انا المنفرد بالخلق والتصوير  
وانا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشا ربي في خلقي وتصويري  
فلا تشا ربي في حكمي وتدبيرمي انا المديبر ملوكي وليس لي  
فيه ظهير وانا المنفرد بحكمي فلا احتاج الى وزير **ايها**  
العبد من كان بتدبيره لك قبل اليجاد فلا تنازعه في  
المداد ومن عودك حسن النظر منك فلا تنقاد بالعتاد  
**ايها العبد** عودك حسن النظر مني لك فعودني اسقاط  
التدبير منك معي **ايها العبد** اشك بعد وجود التجربة